بسم الله الرحمن الرحيم

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر والاستقرار السياسي في الشرق الأوسط (٢٠٠١-٢٠٠٦)

Transformations in The US Foreign Policy The September 11 And The Political Stability In The Middle East (2001-2006)

إعداد الطالبة

سعاد فرحان العنزي

٠٥٢٠٦٠٠٠٧

إشراف الدكتور

علي عواد الشرعة

معهد بيت الحكمة

٢٠٠٧

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ١١ والاستقرار السياسي في الشرق الأوسط (٢٠٠١-٢٠٠٦)

Changes in the US Foreign Policy after the September 11 Attacks The Political and stability in the Middle East (2001-2006)

إعداد الطالبة:
سعاد العنزي
٠٥٢٠٦٠٠٠٠٧

إشراف الدكتور
علي عواد الشرعة

أعضاء لجنة المناقشة :

د . علي الشرعة	مشرفاً و رئيساً
د. محمد المقداد	عضواً
د. هاني أخو رشيدة	عضواً
أ.د .عبد الفتاح الرشدان	عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت .
نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / / ٢٠٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء

أهدي الى الأبوين جهد رسالتي
زرعا بذور الخير حتى
اثمرت عنوان اخلاصي و صدق محبتي
وجناه فيّ الوالدين و جدتي
مع خالص حبي و تقديري

الباحثة

سعاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير :

أحمد الله العلي القدير الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه الدراسة المتواضعة، ويسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور علي الشرعة " المشرف على هذه الرسالة " الذي مد يد العون و المساعدة لي لكي يصبح هذا العمل يليق بالمستوى المطلوب ،

وأتقدم بعظيم الشكر والامتنان الى لجنة المناقشة التي تفضلت بمناقشة هذه الرسالة ، وهم الدكتور علي الشرعة ، و الدكتور محمد المقداد ، والدكتور هاني أخورشيدة ، الاستاذ الدكتور عبد الفتاح الرشدان .

مع الشكر الخالص الى صديقتي نسرين المجالي .

الباحثة

سعاد

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	١
الفصل الأول: الإطار النظري، التحولات في السياسية الخارجية الأمريكية نحو الشرق الأوسط	١٥
المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط	١٥
لمطلب الأول: التعريف بالسياسة الخارجية : محدداتها ومرتكزاتها	١٥
المطلب الثاني : المرتكزات الاستراتيجية في السياسة الامريكية في الوطن العربي	٢٠
المطلب الثالث: سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط قبل عام ٢٠٠١	٢٤
المبحث الثاني: التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ المطلب الأول: تعريف بأحداث سبتمبر ٢٠٠١	٢٨
المطلب الثاني: هيمنة الأيدولوجيا على السياسة الخارجية الأمريكية	٣٠
المطلب الثالث: الحرب ضد الإرهاب	٤١
المطلب الرابع: التدخل العسكري المباشر بدل من الحرب بالإنابة	٤٥
المطلب الخامس: الحرب الاستباقية	٤٧
المطلب السادس: بروز مفهوم الصراع الحضاري في الخطاب السياسي الأمريكي	٥٠
المطلب السابع : تهميش الشرعية الدولية وتراجع دور المنظمات الدولية	٥٥
الفصل الثاني: التحولات في السياسة الخارجية الامريكية والاستقرار السياسي في الشرق الأوسط	٥٦
المبحث الأول: الحرب الدولية المطلب الأول: الحرب على العراق	٥٧
المطلب الثاني: الحرب الأهلية في العراق	٦٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الصراعات الدولية المطلب الأول: أسباب تصاعد الحرب الأهلية في فلسطين بعد أحداث سبتمبر	٦٦
المطلب الثاني: خطاب الملك عبد الله الثاني أمام الكونغرس الامريكي بخصوص السلام بالشرق الاوسط. و مبادرة القمة العربية لاحياء السلام في الشرق الاوسط	٦٩ ٧٠
المبحث الثالث: الحرب على لبنان المطلب الأول: الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦ المطلب الثاني: الحرب الأهلية في لبنان	٧١
المبحث الرابع: التدخل والتهديد الخارجي	٧٧
المطلب الأول: التدخل بين سوريا ولبنان	٧٧
المطلب الثاني: التدخل بشأن إيران	٨٢
الخاتمة والسيناريوهات	٨١
المصادر والمراجع	٩٠
الملخص باللغة الإنجليزية	٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحادث سبتمبر والاستقرار السياسي في الشرق الأوسط (٢٠٠١-٢٠٠٦)

الباحثة : سعاد فرحان العنزي

إشراف الدكتور : علي الشرعة

هدفت الدراسة إلى توضيح التغيرات التي انبثقت بعد أحداث سبتمبر ؛ خصوصًا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية ؛ وتوضيح دور الأيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد "الدين" في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، حيث أصبح المحافظون الجدد يرسمون السياسة الخارجية وفق رؤيتهم الخاصة ، وذلك عن طريق إملاء أفكارهم على صانع القرار الأمريكي ، حيث تمت دراسة نبذة عن حياة المحافظين الجدد ، والتطور التاريخي لنشأتهم ، والأفكار التي يحملونها تجاه المنطقة، ومن ثم تم رصد التحولات في السياسة الأمريكية وذلك من خلال إطار نظري يوضح كلاً من هذه التحولات والتي تبدأ بالهيمنة الأيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد ، ومدى العلاقة بين السياسة الأمريكية الأيديولوجية و المحافظين الجدد ، حيث اتضح أن هنالك علاقة بين سلوك صانع القرار الأمريكي والافكار الأيديولوجية للمحافظين الجدد . كذلك بروز مفهوم الصراع الحضاري في انتخابات بوش بعد الأحداث مباشرة تجاه المنطقة تحديدًا وإعلان الولايات المتحدة حربها ضد الإرهاب ، والتدخل العسكري المباشر كما فعلت مع العراق ،وانتهاجها أسلوب الحرب الاستباقية كحرب وقائية بدلاً من الحرب بالإنابة. حيث تم تحليل مؤشرات عدم الاستقرار في المنطقة وهي:

الحرب الدولية والإشارة إلى العراق، الحرب الإسرائيلية على لبنان، الحروب الأهلية، الحالة العراقية، لبنان، فلسطين، الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تم تناول عملية السلام في المنطقة والتدخل والتهديد الخارجي ، وذلك بالإشارة إلى التدخل بين سوريا ولبنان والتدخل بشأن إيران.

وقد انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مؤداها أن هنالك علاقة بين تداعيات أحداث ٩\١١وعملية الاستقرار في الإقليم، وقد انبثق عن هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية، هي:

يوجد هنالك علاقة ارتباطية بين ما نتج عن أحداث سبتمبر من تغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية و الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط ، وهناك فرضية : أخرى أن أحداث سبتمبر زادت من تأثير الأيديولوجيا العقائدية "الدين" على صانع القرار السياسي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط، وأما الفرضية الثالثة تقوم على انه : كلما زاد تأثير الدين على صانع القرار في الولايات المتحدة كلما زاد التدخل في الشرق الأوسط.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وهناك الفرضية الرابعة التي تتمثل في انه : كلما زاد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط قل الاستقرار السياسي في المنطقة ، وأما الفرضية الأخرى فمؤداها أن هناك علاقة طردية بين الاستقرار السياسي للإقليم وبين مستقبل عملية التنمية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الإقليمي و منهج صنع القرار ، حيث تم أخذ النموذج الإدراكي، وقامت الدراسة على تحليل أثر الأيديولوجيا العقائدية التي يحملها المحافظون الجدد والتي أثرت على معتقدات وأفكار صانع القرار الخارجي الأمريكي وبالتالي انعكست على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط بعد أحداث سبتمبر.

وخلصت الدراسة إلى أن التغير والتحول في السياسة الأمريكية قد أثرا على استقرار وأمن المنطقة بحيث أصبحت تحيطها ظروف دولية وإقليمية مضطربة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على المنطقة.
- تريد إدارة بوش الإبن قبل انتهاء مدة رئاستها أن تنجح في العراق خصوصًا بعد فشلها في تحقيق الاستقرار رغم نجاحها عسكريًا في دخول العراق نتيجة العدوان الأمريكي عليه في دائرة الطائفية والحروب الأهلية وسيطرة الولايات المتحدة ولبنان من خلال التدخل بين لبنان وسوريا هيمنة الطائفية على عموم الدولة اللبنانية. مخاوف الولايات المتحدة من المد الإسلامي في إيران وتأثيره على المنطقة وبالتالي على السياسة الخارجية الأمريكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحدة المهيمنة في العالم و بدأ نظام دولي جديد نستطيع ان نطلق عليه نظام احاديه القطبية ، وبعد اعتداءات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وجدت رسالة في" الحرب ضد الإرهاب".

وفي الحقيقة بدأت تهتم الولايات المتحدة بالشرق الأوسط في فترة ما بين الحربين بسبب الأهمية المتصاعدة للنفط في المنطقة بل كذلك من اجل دعم حليفها اسرائيل ، كون الشرق الأوسط يمثل منطقة غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية والنفطية ، كما أن الوجود الإسرائيلي في المنطقة ساعد الولايات المتحدة من خلال تحالفها مع إسرائيل بالسيطرة على المنطقة.

منحت أحداث سبتمبر الفرصة لهيمنة الأيديولوجيا القائمة على " الدين " علماً أن ذلك الحدث كان الهدف من ورائه استهداف المنشآت العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة . ومما يدعو للذكر الآن أن المحافظين الجدد يسيطرون على السياسة الخارجية الأمريكية ، وكان هذا الأمر مرئياً بصورة أكثر وضوحاً في منطقة الشرق الأوسط بشكلاً خاص . ففي فترة الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الطريقة وما سبقها أيضاً من صراع بين الجمهوريين من جهة والتحالف الجديد بين اليمين المسيحي والهيئة الناخبة اليهودية من جهة أخرى ؛ فكل ما حصل في هذه الفترة هو الجزم بوجود روابط أيدلوجية دينية . ولعل ما يمكن أن يستأنس به في هذا السياق " الوعد الإلهي الموجهة إلى ابراهيم في التوراة أن شعبه يتمتع بالأرض بين النيل والفرات .

وهذا الرابط الأيديولوجي الديني أدى بطبيعة الحال إلى الانتباه إلى الجانب الأمني فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية ، فأصبحت القضايا الأمنية الهاجس الأساسي المعلن للسياسات الداخلية والخارجية . فالهدف الأساسي سواء أكان في الماضي أم الحاضر للسياسة الخارجية الأمريكية هو السيطرة والهيمنة على المنطقة والتجارة وصعودها إلى الإمبراطورية والسيطرة على منابع النفط والغاز ، كذلك احتلال العراق وإزاحة الخطر الاستراتيجي الذي يهدد إسرائيل بعد إخراج مصر من حلقة الصراع والدمقرطة.

فالاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية أصبحت تدور حول التدخل العسكري المباشر في المنطقة واستخدامها الحرب الاستباقية ، وإعلانها الحرب ضد الإرهاب . كل ذلك وفق مصالحها أو استخدام القوة عن طريق الأمم المتحدة بحيث أصبحت أداة لها ، وانتهاك بشرعية هذا كله أثر بدوره على عدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار النظري:

تتأثر السياسة الخارجية بعدة مؤثرات كغيرها من حقول المعرفة الأخرى، وتتميز بكل ما يؤثر في عملية صنع القرار السياسي، سواء على مستوى البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية. وأخذت تتطور و تؤثر على دراسة فكر القادة والزعماء ، ودور الرأي العام وكفاءة الأجهزة الدبلوماسية والصراعات الإيديولوجية، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنظام السياسي.

إن مفهوم السياسة الخارجية عبارة عن مزيج من مصالح وتصورات عديدة، حيث اختلفت الأدبيات السياسية في البحث في ماهية السياسة الخارجية. إذ يعرفها محمد بدوي بقوله :" أنها برنامج عمل الدول في الخارج"[١]. بينما يعرفها " فيرنس وسنايدر" بأنها " منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما ، تم اختيارها للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة، حدثت فعلاً أو تحدث حالياً ، أو يتوقع حدوثها في المستقبل" [٢].

في الواقع ، إن سياسة أي دولة تقوم على تنظيم نشاط الدولة، ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها، مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية، حيث تهدف السياسة الخارجية إلى صيانة استقلال الدولة وأمنها وحماية مصالحها الاقتصادية. كما أنها تؤثر على شؤون الدفاع والأمن والأفكار ونواحي الحياة الحديثة المختلفة. وهناك عوامل رئيسة تؤثر في تحديد خطوط السياسة الخارجية:- كطبيعة نظام الدولة والوضع الداخلي عموماً، موقعها الجغرافي والقوة العسكرية والموارد الطبيعية وعدد السكان والتكوين الثقافي والتاريخي والحضاري.

تصاغ السياسة الخارجية الأمريكية بين المصالح من جهة والبراغماتية من جهة أخرى ، وبين الإيديولوجيا من جهة والفكر والعمل من جهة أخرى . و ترتبط السياسة الخارجية الأمريكية بالنظرية الواقعية التي تقوم على أساس اعتبار العالم توازناً بين القوى، فالمدرسة الواقعية ذات أصل أوروبي .

لقد بدأ الاهتمام الامريكي بالسياسة الخارجية الأمريكية ، وخصوصاً في الشرق الأوسط ، منذ مطلع العقد الثالث من القرن الماضي وما يزال في تزايد مستمر بسبب التفوق الاقتصادي والعسكري الأمريكي، وقد تركز الاهتمام العربي بهذه السياسة عام ١٩٤٧ بسبب الأحداث التي رافقت ذلك التاريخ وما بعده ، وخاصة إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.

---

(١) محمد بدوي، **مدخل إلى العلاقات الدولية**، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٠.
(٢) محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعروف أنه من الثوابت في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاهها نحو العالمية في الدور الاستراتيجي الأمريكي، الذي يرتبط أساساً عند العديد من الإدارات الأمريكية المتعاقبة ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، بتنمية الاستراتيجية الدولية.

فالسياسة الخارجية للدول العظمى لا تنبع من فراغ، كما أنها لا تتغير فجأة من دون مقدمات ، ولا تتأثر بالعواطف أو العوامل الذاتية أو تبدل أعضاء الهيئة الحاكمة في هذه الدولة. وذلك لأن السياسة الخارجية لأي دولة هي وسيلة من وسائل استراتيجيتها الثابتة التي تبنى على مجموعة من المحددات والمصالح الحيوية والأهداف الدائمة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر وأثرها على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط من خلال:

- توضيح التغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر.
- توضيح دور المعتقدات الدينية التي يحملها المحافظون الجدد في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بالتحديد.

أهمية الدراسة:

وتبرز أهمية الدراسة على الصعيدين العملي والعلمي. فعلى الصعيد العلمي ، تقوم الدراسة على تحليل علاقة الأيديولوجيا بالسياسة الخارجية وذلك من خلال رصد التغير والتحول اللذين طرءا على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة. أما فيما يتعلق بالأهمية العملية ، فإن هذه الدراسة تسعى إلى إلقاء الضوء على مدى انعكاس التحولات في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، وتتناول هذه الدراسة عدداً من الدول التي انعكست عليها السياسة الأمريكية خصوصاً منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ إلى الوقت الراهن حيث تم تحديد الدول التالية كمواقع لهذه الدراسة :

العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، إيران. للإستدلال بها من خلال مؤشرات عدم الاستقرار السياسي في المنطقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في كشف العلاقة بين التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومدى انعكاسها على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

أسئلة الدراسة:

وتنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي يسهم في بلورة مشكلة الدراسة،هل اثرت التحولات في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط ؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي التغيرات الدولية التي حدثت بعد أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١؟
- ما هي التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١؟
- ما أثر الإيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط؟

فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على افتراض رئيس مؤداه:

- ثمة علاقة ارتباطية بين تداعيات أحداث ٩/١١ و الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط .

ويتفرع من ذلك مجموعة فرضيات، وهي:

- أن أحداث سبتمبر زادت من تأثير الإيديولوجيا العقائدية (الدين) على صانع القرار السياسي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط.
- كلما زاد تأثير الدين على صانع القرار في الولايات المتحدة كلما زاد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط.
- كلما زاد التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط كلما قل الاستقرار السياسي في المنطقة.
- أن هناك علاقة طردية بين الاستقرار السياسي لمنطقة الشرق الأوسط و مستقبل عملية التنمية السياسية في الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفاهيم الدراسة:

تناولت الدراسة عدداً من المفاهيم يتم توضيحها لغايات الدراسة من خلال تعريفها اسمياً وإجرائياً.

أولاً: الإيديولوجيا:

التعريف الأسمى:" كلمة مأخوذة من اللغة الفرنسية وهي من نتاج حركة التنوير الفرنسية ويبدو أن لها أربع دلالات: ففي المعنى المألوف : تطلق على أنظمة مثل الفاشية والشيوعية، ولكل منهما السمات التالية: نظام فكري شمولي يقدم تفسيراً للوضع البشري، ونظرية علمية تاريخية ونظام جديد مجدد يحل محل نظام قديم"[(١)]. فالإيجيولوجية السياسية كما عرفها جيمس ويلسون في كتاب: الحكومة الأمريكية الصادر عام ١٩٨٩، بأنها عبارة عن مجموعة من الاعتقادات الثابتة والمتماسكة حول من ينبغي أن يحكم، ومجموعة المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تطاع ويخضع لها الحاكم، وما هي السياسات التي ينبغي للحاكم أن يتبعها. فالإيديولوجيا تقوم بدور رئيسي في تحديد من يحكم الآن. ومن ينبغي أن يحكم المجتمع[١].

وتقوم هذه الدراسة أيضاً بالتعريف الإجرائي:

الإيديولوجيا العقائدية التي يحملها المحافظون الجدد ، والتي تنبثق من وازع ديني بحت، بحيث أصبحت ترسم السياسة الخارجية الأمريكية خصوصاً بعد أحداث سبتمبر والتي أعطت هذه الأحداث الفرصة للمحافظين الجدد للتمسك بالسلطة وإملاء أفكارهم على صانع القرار الخارجي الأمريكي.

ثانياً: المحافظون الجدد :

التعريف الإسمي:

بدأ استخدام اصطلاح المذهب المحافظ كإيديولوجيا سياسية في السنوات الأولى للقرن التاسع عشر، حينما ظهرت الأفكار المحافظة كرد فعل على الطفرة الاقتصادية والسياسية الكبرى التي كانت سائدة آنذاك.

وقد عرف معجم بلاكويل " النزعة المحافظة"بأنها مصطلح شأنه شأن الليبرالية والاشتراكية يتضمن مفاهيم تنتمي إلى أسرة واحدة، ويصفها البعض بأنها عقيدة ، ولكنها في الواقع رفض للعقيدة . فالمحافظون براغماتيون، وهي ليست بالمبدأ بل هي موقف كما يقول أوكشوت.

---

(١) معجم بلاكويل، **العلوم السياسية**، ط١، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، ٢٠٠٤، ص ٢٠٨.

١ مالك أبو شهيرة، **الإيديولوجيا والسياسية**، ج٢، ط١، الدار الجماهيرية، ليبيا، ٢٠٠٤، ص٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإيديولوجيا المحافظة قد استمدت روحها من المذاهب المحافظة التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر وهي مركب من روح فلسفية ومجموعة من الأفكار والافتراضات الجوهرية والاتجاهات المتميزة التي تظهر الولاء الحركي في السياسة العامة[١]

المحافظون الجدد: هم نتاج الحركة التروسكية الأمريكية -اليهودية في الثلاثينات والأربعينات، والتي تحولت إلى حركة ليبرالية مناقضة للشيوعية في الفترة ما بين خمسينات وسبعينات القرن الماضي، وانتهت إلى كونها حركة يمنية إمبريالية وعسكرية[٢]

ويعرف "جيمس زغبي"، "حركة المحافظين الجدد" بأنها فلسفة سياسية علمانية تشكل رد فعل مجموعة من بعض معتنقي الليبرالية ضد سياسة التهدئة للحزب الديمقراطي تجاه الاتحاد السوفيتي ، ولا سيما فيما يتعلق بمعاملة مواطنيه اليهود وعلاقاته مع العالم العربي[٣].

التعريف الإجرائي للمحافظين الجدد:

- مذهب محافظ يركز على التمسك بالسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- التأثير على صانع القرار الخارجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط.

ثالثاً: الشرق الأوسط:

التعريف الإسمي :

عرفت الموسوعة السياسية " الشرق الأوسط : بأنه مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران، وتتوسع لتشمل قبرص وليبيا أحياناً، والمقصود من هذا المصطلح إدخال دول غير عربية وتجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية ونزع الضفة الغربية عنها .[٤]

---

[١] معجم بلاكويل، **العلوم السياسية**، ط١، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، ٢٠٠٤، ص ٢٠٨.
[٢] ابو شهيرة ، **الايدلوجيا و السياسة** ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .
[٣] أميمة عبد اللطيف ، **المحافظون الجدد** ، ط١ ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧ .
[٤] عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** ، ج ٣ ، ط ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص ٤٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقصود بالشرق الأوسط في هذه الدراسة المفهوم القديم للشرق الأوسط وهو تعبير جغرافي سياسي إقليمي يضم الدول العربية التي ترتبط بروابط تاريخية وجغرافية وحضارية وثقافية واجتماعية وتهدف إلى العمل على حل منازعاتها بالطرق السلمية فيما بينها.

التعريف بالشرق الأوسط

في الحقيقة كثر استخدام تعبير الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة وذلك في الأدبيات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وأصبح المصطلح شائع الاستعمال بحيث يدل على تعبير سياسي هدفه إدخال دول غير عربية في إطاره الجغرافي، وطمس أي وجود متميز للأمة العربية واعتبار هذه المنطقة تضم خليطًا من القوميات والسلالات والأديان والشعوب واللغات [١] في الواقع إن هذا المصطلح خطير جدًا من حيث رسوخ وثبات هذه التسمية، فلم يعد مجال لذكر الوطن العربي أو المنطقة العربية إلا في عدد محدد من الدراسات الخاصة بالمنطقة وهذه الدراسة تتناول مفهوم منطقة الشرق الأوسط تحديدًا.

وتظهر أهمية الشرق الأوسط من خلال أنه منطقة تحمل قيمة كبرى من الناحية الروحية والفكرية والاقتصادية . فمعضم المقدسات المتعلقة بالديانات السماوية الثلاث موجودة في. بالإضافة إلى الثروات الطبيعية ، وخاصة الطاقة والنفط والغاز الطبيعي، ناهيك عن تحكمه في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية.

التعريف الإجرائي:

منظومة إقليمية تضم معظم الدول العربية والإسلامية التي ترتبط بروابط معينة وتتميز بالتجانس والقومية ويعتبر محوراً رئيساً عن محاور الاستراتيجية الدولية من كافة النواحي ويتميز بغناء ثروته الطبيعية والنفطية .و تقتصر الدراسة على الدول التالية: العراق، فلسطين، سوريا، لبنان، إيران، تم اختيار هذه الدول لانها المحور الرئيسي في الشرق الاوسط و التي اثرت عليها السياسة الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ و أدت الى عدم استقرار سياسي فيها .

[١] ناظم الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، ط١، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: الاستقرار السياسي:

التعريف الأسمي:

عرف معجم المصطلحات السياسية الاستقرار بأنه" حالة لنظام ما يتسم بثبات نسبي في العلاقة بين عناصره ومكوناته ، ويتميز إما بغياب أو عدم وجود تحولات أو تغيرات شاملة في النظام السياسي، وأما على المستوى الدولي فإن مفهوم الاستقرار يعرف بغياب أو محدودية عدد ونطاق الحروب كما يعرف بغياب علاقات الهيمنة[١].

أما الاستقرار المعني في هذه الدراسة هو الاستقرار السياسي الإقليمي للشرق الاوسط من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية والاجتماعية والإقليمية والدولية.

التعريف الإجرائي:

- وجود النزاع بين الدول، النزاع العربي الإسرائيلي.
- وجود تهديد إقليمي أي دولة تهدد دولة، الخلاف الإيراني الأمريكي حول امتلاك إيران أسلحة نووية.
- التدخل بين الدول: التدخل بين سوريا ولبنان.
- الحرب الدولية: الحرب الأمريكية على العراق، الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦ وينتج عن هذه الحرب الدولية حرب أهلية.

حرب أهلية في العراق – إحتمالية بروز حرب أهلية في لبنان - حرب أهلية في فلسطين.

خامساً: أحداث سبتمبر ٢٠٠١:

التعريف الأسمى:

هو عبارة عن خطف أربع طائرات من مطار واحد في بوسطن شرق الولايات المتحدة بحيث تتجه اثنتان من هذه الطائرات إلى تفجير برجي التجارة في نيويورك والثالثة تنتقل لتفجير مبنى وزارة الدفاع في البنتاغون ، وأما الرابعة فكانت تستهدف تفجير البيت الأبيض باعتبار أنه مركز السلطة السياسية في واشنطن ؛ إلا أنها لم تستطع ذلك، ونتج عن هذا الهجوم الذي وقع في ظرف أربع ساعات غيرت العالم خسائر مادية وبشرية.

التعريف الإجرائي:

- اربع طائرات
- تفجير برجي التجارة في نيويورك و مبنى الدفاع في البنتاغون .

[١] علي هلال، **معجم المصطلحات السياسية**، مطبعة أطلس، ١٩٩٤، ص٣٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية.

المتغير التابع: الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

حدود الدراسة:

تم تحديد فترة الدراسة حيث تبدأ من ٢٠٠١ التي تمثل سنة قوع أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠٦ حين تم تسجيل الدراسة . والدافع لدراسة هذه الفترة الزمنية هو كونها تمثل مرحلة تاريخية شاملة ، ذات أحداث فاصلة في طريقة التعبير عن الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية، وعالميًا لأن أثرها كان على العالم أجمع وكذلك لأن تأثيرها كان نفسيًا واقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ، حيث أثرت أحداث سبتمبر على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط. وقد تم تحديد ٢٠٠٠-٢٠٠١ كفترة ضابطة لقياس التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية لأنها تمثل الفترة التي حكمها الجمهوريون قبل أحداث سبتمبر. ومن ثم يمكن أن تقيس مقدار التحولات مقارنة مع هذه الفترة.

أما بالنسبة للحدود المكانية فقد تم تحديد دراسة الدول التالية: فلسطين والعراق، لبنان، سوريا، إيران. حيث تمت دراسة هذه الدول نظرًا لكونها منطقة إقليمية متجانسة متأثرة ومستهدفة من قبل الدول العظمى، وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على تكامل منهجي بين منهج تحليل النظم على نطاق واسع (المنهج الإقليمي)، ومنهج صنع القرار ، حيث سيتم الاعتماد على النموذج الإدراكي. والحديث تحت هذه المنهجية يقتضي الحديث عن أبرز مقولاتها وكيفية توظيفها.

أبرز مقولات هذه المنهجية:

حيث يقوم منهج تحليل النظم على مقومات تنطلق من أن النظام السياسي جزء من نظام آخر أكبر منه ، وهو النظام الاجتماعي ، وكذلك فإن النظام الإقليمي جزء من النظام الدولي. وعليه فسيتم دراسة المنهج الإقليمي[١] لـ (The Reginl Appvsen) الذي يقوم على ما يلي:

---

[١] سيف القايدي، **مقدمة في كتاب البحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية**، ط١، دار القراءة للجميع، الإمارات، ٢٠٠١، ص٤١-٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقسيم العالم أو مناطق الدراسة إلى أقاليم متشابهة في بعض الخصائص الطبيعية البشرية، كما أنه يركز على هذا المنهج بعض الباحثين في وقتنا الحاضر خصوصاً بعد تزايد أهمية التكتلات الإقليمية والاقتصادية، كما أنه يشتمل على دراسة أقاليم متشابهة من الناحية المناخية والناحية الاجتماعية خاصة اللغة، مثل منطقة الشرق الاوسط وهو موضوع الدراسة، كذلك يستطيع الباحث دراسة وتحليل المنهج الإقليمي نظراً لتشابه بعض الظواهر الطبيعية والبشرية لهذه الأقاليم ، ودراسة الشخصية الجغرافية المميزة للإقليم. وعليه يمكن توظيف المنهج الإقليمي من خلال المدخلات؛ وهي التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. وهذه التحولات تدور حول ما يلي:

هيمنة الإيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد، صدام الحضارات، الحرب على الإرهاب، تهميش الشرعية الدولية ، التدخل العسكري المباشر، الحرب الاستباقية، والخروج بمخرجات تحدد قياس أثر ذلك على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط بحيث أثر على الاستقرار السياسي في الوطن العربي تحديداً لكونه منظومة إقليمية متجانسة تاريخياً وجغرافياً وسياسياً وإقليمياً وحضارياً ، وكونه من المناطق الحساسة التي تكثر فيها النزاعات وكونه منطقة حيوية تمتلك الثروات الطبيعية والنفط والغاز.

أما بالنسبة لمنهج صنع القرار للعالم "سنايدر"، فيرى أن هذا المنهج يقوم على مقومات: إن السياسة تعني في النهاية سلسلة من صنع القرارات ومن خلال هذا المنهج يمكن دراسة السياسة ايضاً وما تشهده من مواقف لصنع القرارات قد تبدأ قبل ظهور القرار،وقد تستمر عمليات التحضير لصنع القرار بعد صدوره . ثم يلي ذلك عملية التنفيذ والتقويم . ومن جانب آخر، فإن منهج صنع القرار يدور حول رئيس الدولة، ومجموعة محددة العدد للمشاركة في صنع القرار أو قيادة مؤسسة أو منظمة وما يحيط بها من مجموعة مؤثرة تتولى صنع القرارات وما يمثله هؤلاء من تفاعلات ومدركات أو ردود أفعال إزاء البيئة المحيطة[١]. ويقصد بصنع القرار : اختيار بديل لأي قرار محدد من ضمن بدائل بهدف التوصل إلى الوضع الذي يتصوره صانع القرار.

[١] عبدالغفار القصيبي، **مناهج البحث في علم السياسة**، ط١، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠٠٤، ص٢١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسوف تأخذ الدراسة النموذج الإدراكي الذي يهتم بصانع القرار ؛ تحديداً ، من حيث مدركاته ومعتقداته، بحيث تؤثر على صانع القرار البيئة النفسية والمعتقدات والرواسخ الدينية.

بحيث يتم توظيف النموذج الإدراكي من خلال تحليل أثر الإيديولوجيا العقائدية (الدين) التي يحملها المحافظون الجدد ، والتي أثرت على معتقدات وأفكار صانع القرار الخارجي الأمريكي وبالتالي انعكس ذلك على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي ناقشت التغيرات الدولية التي حدثت بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ بشكل عام:

وفي دراسة أخرى لغفران القطاونة، تحت عنوان "الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس بوش الابن"[١]، حيث تناولت الدراسة ملامح الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في إدارة بوش الإبن، العوامل المؤثرة في صياغة الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة وانعكاسها على الوطن العربي.

وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

* فرض الهيمنة الأمريكية المباشرة على الشرق الأوسط.
* سياسة إدارة بوش الابن ساهمت في خلق أزمة الإرهاب الدولي التي تعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أحد حلقاتها.
* يواجه النظام العربي عدة احتمالات تجاه الاستراتيجية الأمريكية تتمثل بما يلي:

١- استمرار النظام القائم كما هو.

٢- الذوبان في المشروع الشرق أوسطي المطروح منذ اجتماعات مدريد عام ١٩٩٦.

٣- نشأة إطار إقليمي جديد تحت عنوان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يضم إلى جانب الدول العربية كل من إيران وتركيا وإسرائيل (الشرق الأوسط الكبير).

* إن استراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط غير متبدلة فهي تخضع لحسابات ثابتة إلى تاريخ السياسة الأمريكية.

وهناك دراسة إسماعيل الشطي تحت عنوان "بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر"[٢] حيث تناول العقيدة العسكرية والاستراتيجية والنظرية الأمنية التقليدية والاستقرار السياسي، كما تحدث عن المنافسة الاقتصادية خارج السيطرة الأمريكية.

---

[١] غفران القطاونة، **«الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس بوش الابن»** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦.

[٢] إسماعيل الشطي، «بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر»، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد ٢، عدد ٢٨٣، الكويت، ٢٠٠٢، ص٢٩، ٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلصت الدراسة إلى عدة حقائق: أولى هذه الحقائق أن سياسات الهيمنة والغطرسة في النظام الدولي لا تزال مستمرة ومهيمنة على نمط العلاقات الدولية أما الحقيقة الثانية وهي أننا سنكون ضحية التاريخ والجغرافيا، ضحية التاريخ لأن الذاكرة الغربية ما زال في داخلها مخزون من المخاوف والهواجس نحونا، وهو مخزون صنعه النظام الدولي القديم كانت الانتماءات منه تنسج وفق العقائد الدينية.

وهناك دراسة أوليفية روا، تحت عنوان" أوهام ١١ أيلول/ سبتمبر، (المناظرة الاستراتيجية في مواجهة الإرهاب)"[١] حيث تناولت الولايات المتحدة في مواجهة الإسلام والإسلاموية، وتأثير ١١ أيلول/ سبتمبر على رؤية الإسلام في الولايات المتحدة، أية سياسة حيال الإسلام بعد ١١ أيلول سبتمبر؟ والسياسة الدائرة على إسلام طيب هل هي ملائمة؟

خلصت هذه الدراسة إلى أن العقيدة الأمريكية الجديدة عبارة عن خليط من القرارات التي سبق اتخاذها قبل ١١ أيلول من الاعتبارات الإيديولوجية، والإرهاصات الداخلية، ومن المصالح المتناقضة، وهي في هذا المعنى معرضة للتبديل المفاجئ وإلى إعادة صياغة مرتجلة.

وفي دراسة لسمير مرقس، تحت عنوان "الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة (الموقف من الشرق الأوسط -العراق)"[٢] ،تناولت الدراسة خلفية تاريخية للإمبراطورية الأمريكية، أمريكا بناء القوة الذاتية، أمريكا والتوسع من الداخل إلى الخارج، والتوسع الخارجي وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، جوهر السياسة الأمريكية والمصلحة القومية.

(الثروة، القيم، الدين، القوة)، السياسة الخارجية الأمريكية بين منهجي روزفلت وويلسون مبدأ القوة الروزفلتي، مبدأ تمثيل القيم الأمريكية" الويلسوني الإدارة الأمريكية الحالية، اليمين الحاكم: السياسي الديني، الإدارة الأمريكية الحالية والشرق الأوسط، وعناصر الرؤية الحاكمة لعمل الإدارة الأمريكية الحالية والعسكرة (العراق في ظل العسكرة) والداخل الأمريكي الآن.
وخلصت الدراسة إلى أن التوسع الأمريكي الإمبراطوري ليس وليد أحداث ١١ أيلول وإنما هو مرافق لمسيرة أمريكا تاريخياً، إن القوة أو العسكرة مكون أساسي من مكونات النموذج

---

[١] أوليفية روا، ترجمة حسن شامي،**أوهام ١١ أيلول/ سبتمبر، (المناظرة الاستراتيجية في مواجهة الإرهاب)** ، ط١، دار الفارابي للنشر، لبنان ٢٠٠٣.

[٢] سمير مرقس، **«الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة (الموقف من الشرق الأوسط -العراق)»**، نقابة مصطفى محسن نافعة، العدوان على العراق، ط١، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠٠٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمريكي ثلاثي العناصر بيد أن الإدارة الأمريكية الحالية بسبب طبقتها اليمينية المتشددة سياسياً ودينياً قد جسدت ما سبق بشكل واضح ووضعته في موضع التحقيق.

وبعد الاطلاع على الدراسات التي ناقشت وعنيت بالتغيرات الدولية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وعلى الرغم من أهميتها ، إلا أنها لم تناقش جزئيات الموضوع بشكل عام حيث أنها غير متكاملة . ومن هنا جاءت أهمية دراسة التغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ وآثارها على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

هذا وأن الدراسات السابقة لم تربط بين احداث ١١ سبتمبر و السياسة الخارجية الامريكية و الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط و كذلك الإيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد وصناع القرار الخارجي الأمريكي وبين الاستقرار السياسي للشرق الأوسط تحديداً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول.

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية والشرق الأوسط.

وتناول هذا الفصل مبحثين وهما : المبحث الاول السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، حيث تناول المطلب الاول تعريف السياسة الخارجية محدداتها ومرتكزاتها و المطلب الثاني شمل المرتكزات الاستراتيجية للسياسة الامريكية في الوطن العربي ، وتناول المطلب الثالث سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط قبل عام ٢٠٠١،أما المبحث الثاني فقد تناول التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر وتناول هذا المبحث سبع مطالب وهي : تعريف بأحداث سبتمبر، هيمنة الأيدولوجيا على السياسة الخارجية الأمريكية ، الحرب ضد الإرهاب ، التدخل العسكري المباشر بدل من الحرب بالإنابة ، الحرب الاستباقية كحرب وقائية ، بروز مفهوم الصراع الحضاري في الخطاب السياسي الأمريكي ، تهميش الشرعية الدولية وتراجع دور المنظمات الدولية .

المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

المطلب الأول.

السياسة الخارجية الامريكية :محدداتها و مرتكزاتها

قبل الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية ومحدداتها ومرتكزاتها والأسس التي تقوم عليها، لابد من التطرق للسياسة الخارجية بشكل عام . في الواقع إن سياسة أي دولة تقوم على تنظيم نشاط الدولة ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها، مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية. وتهدف السياسة الخارجية إلى صيانة استقلال الدولة وأمنها وحماية مصالحها الاقتصادية.

ولما كانت السياسة الخارجية تؤثر تأثيرًا خطيرًا على شؤون الدفاع والأمن والأفكار ونواحي الحياة الحديثة المختلفة، فإن وضع المبادئ والأهداف السياسية الخارجية الرئيسية والقرارات الكبيرة تعد من شأن قيادة الدولة العليا: رئاسة الدولة والحزب الحاكم والوزارة صاحبة الاختصاص والهيئة التشريعية ويكون وزير الخارجية ومساعدوه والموظفون في وزارته في السفارات والقنصليات والبعثات التابعة لهذه الوزارة مسؤولين عن تنفيذ قرارات مبادئ السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها[١].

[١] الكيالي ، **موسوعة السياسة** ، مرجع سابق ، ص ٣٨٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيد أن نمو العلاقات الدولية وتزايد أهميتها والتطور الذي طرأ على المواصلات أدخل تعديلات مهمة في هذا المجال دفعت بالقيادات الحقيقية والكبرى في الدول إلى المشاركة المتزايدة في مختلف نواحي السياسة الخارجية.

وهناك عوامل رئيسة تؤثر في تحديد خطوط السياسة الخارجية: كطبيعة نظام الدولة والوضع الداخلي عمومًا والموقع الجغرافي، والقوة العسكرية والموارد الطبيعية وعدد السكان والتكوين الثقافي والتاريخي والحضاري.

ومن المعروف أن العوامل والأجهزة الأمنية والدفاعية قد أخذت تلعب دورًا مميزًا و متزايدًا في تحديد السياسة الخارجية وتسيير بعض أوجهها[١].

وعند الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية ، نجد أن بداية الاهتمام العالمي بالسياسة الخارجية الأمريكية وخصوصًا في الشرق الأوسط منذ مطلع العقد الثالث من هذا القرن أصبح يزداد بسبب التفوق الاقتصادي والعسكري الأمريكي. وقد تركز الاهتمام العربي بهذه السياسة عام ١٩٤٧ بسبب الأحداث التي رافقت ذلك التاريخ وما بعده وخاصة إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨[٢] ، ومن المعروف أن من الثوابت في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاهها نحو العالمية في الدور الاستراتيجي الأمريكي، المرتبط أساسًا عند العديد من الإدارات الأمريكية المتعاقبة، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، بتنمية الاستراتيجية الدولية.

و تعود جذور اتجاه هذه العزلة في نظر بعض الباحثين من أمثال بيتر ماكراث إلى أول رئيس أمريكي جورج واشنطن حيث حذر من احتمالية التورط الأمريكي في شبكات ارتباط أجنبية . ومنذ عام ١٨٢٣ شكل اتجاه العزلة ركنًا أساسيًا في السياسة الخارجية الأمريكية كون أمريكا حينئذ جمهورية جديدة ضعيفة، محاطة بأقاليم تهيمن كليًا عليها قوى أوروبية رئيسة، ومن هنا وعلى الرغم من جهود ورد ولسون في كسر حاجز العزلة من خلال اعتماد مبدأ المشاركة الفعالة والدعوة إلى الانضمام الرسمي إلى نظام الأمن الجماعي ممثلاً بعصبة الأمم المتحدة إلا أنه باء بالفشل حيث قام مجلس الشيوخ الأمريكي بمعارضة هذا المشروع .

---

(١) الكيالي، **موسوعة السياسة** ، مرجع سابق ، ص ٣٨٧.
(٢) حسن كنعان، **مستقبل العلاقات العربية الأمريكية**، ط١، دار الحيال، الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن التبريرات الأساسية لاتجاه العزلة ما عرف عن الصورة المثالية التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر من مئةوخمسين عامًاو توفرت لها الحامية بفضل عاملين : الاول يتمثل في الظروف الجيوبولتيكية التي وفرتها حواجز المحيطين الحيوية . المحيط الاطلسي و الحيط الهادي . و الثاني نوفر الحماية العسكرية من الاسطول البريطاني المهيمن على البحار العليا حتى بداية القرن العشرين . و من هنا تولد الشعور بالامان النفسي الذي لم يحطمه سوى الهجوم الياباني على الاسطول الامريكي عام ١٩٤١ م . و منذ ذلك الحين اخذت العزلة في السياسة الامريكية في التراجع الشديد .

ولكن عقب حرب الخليج الثانية أثار مؤيدو اتجاه العزلة تساؤلات مرتبطة بمدى واقعية الاستمرار بدور أمريكي عالمي مهيمن ، فمع انتهاء المواجهة مع الشيوعية العالمية ، وازدياد المشاكل الداخلية الأمريكية جاء التأكيد على أن أمريكا يجب أن تحدد أهدافها واهتماماتها في إطار الدفاع عن مصالحها الحيوية[١]

إن دور الولايات المتحدة الأمريكية في ظل النظام الدولي يمثل اتجاهين متعارضين في السياسة الخارجية الأمريكية ، فالاتجاه الأول مثله الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون وودرويلسون حيث عملا على ما عرف بالطموحات العظمى وذلك من خلال اعتماد إجراءات تبعدهم عن الحرب. أما الاتجاه الثاني فقد مثله ألكسندر هاملتون وهنري لودج حيث أكدا على إصرارهما على ارتباط السياسة الخارجية بمصالح وطنية محددة، ولكن في الوقت نفسه ومن منظور السياسة الواقعية رأيا الحاجة إلى الاستعداد العسكري.

ومن هنا نلاحظ أن رؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش شملت هذين الاتجاهين أو التقليدين معاً ، لكن المشكلة التي عبر عنها جوزيف ناي أن إدارة بوش تفكر وتعمل مثل نيكسون. ولكنها استعادت الأسلوب البلاغي لدى ولسون وكارتر، ومع ذلك فإن غالبية الإدارات الأمريكية بما فيها إدارة بوش وكلينتون تقترب من الاتجاه الواقعي في إدارة النظام الدولي الجديد، فالواقعيون يعترفون بأن هناك نظاماً دولياً جديداً ولكن لم يبدأ إلا مع حرب الخليج الثانية.

(١) أحمد شكارة، **العرب وتحديات النظام العالمي**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،١٩٩٩، ص ١٩٥- ص ١٩٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن إرجاع بروز النظام العالمي الجديد إلى سقوط الإمبراطورية السوفيت حيث انتهى العصر ثنائي القطبية.

ويمكن أن نفسر تحرك بوش الحماسي لتشكيل النظام الدولي الجديد إلى الأحداث التالية:

- انتهاء الحرب الباردة.
- سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي.

نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تهيئة القوات المسلحة للحلفاء ،في ظل إشراف الأمم المتحدة، ضد النظام العراقي.

لقد استخدمت أمريكا إسرائيل كأداة فعالة من أدوات الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال تحقيق عدة أهداف سياسية واقتصادية وعسكرية إن تأثر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بالضغوط الداخلية جعلها تعكس هذه الأهداف لبعض القوى السياسية العاملة على الساحة الأمريكية وفي مقدمتها اللوبي الصهيوني الذي وظف كل قواه لتسخير سياسة أمريكا الخارجية لخدمة الأهداف الإسرائيلية، ويمكن تحديد الأهداف الرئيسة لسياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط فيما يلي[١]:

- الحيلولة دون نجاح السوفيات في إقامة مواقع نفوذ لهم داخل المنطقة.
- تأمين حرية وصول الغرب إلى منابع البترول.
- إضعاف عوامل عدم الاستقرار السياسي وتقوية عوامل الاستقرار القائمة على أساس الحفاظ على الأمر الواقع.
- ضمان وجود إسرائيل وأمنها وتقدمها.
- تأمين وصول الشركات والبضائع الأمريكية إلى الأسواق العربية.

إن عملية صنع السياسة الخارجية في أمريكا عملية معقدة وبطيئة في غالبية الحالات لقوى ومؤسسات متعددة ذات أهداف متباينة ومتناقضة . وعلى الرغم من ذلك فإن من أهم أسباب استمراريتها هواستقرار النظام السياسي الأمريكي .

فكلما حدث تغير جوهري في سياسة أي دولة وخصوصًا الدول العظمى كالولايات المتحدة تجاه منطقة حيوية مثل الوطن العربي. صارة لابد من وجود مبررات تدفع إلى إجراء هذا التغير ويرجع ذلك لكون السياسة الخارجية جزءا من الاستراتيجية العليا للدولة وأهم وسائل تحقيقها،

[١] محمد ربيع، **صنع السياسة الأمريكية والعرب**، ط١، منشورات دار الكرمل، الأردن، ص ١٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذا فالإتجاهات الجديدة للسياسة الأمريكية في الوطن العربي هي في الحقيقة فعاليات تساعدها على مواجهة التغيرات. وأبرز هذه الاتجاهات هي :

- اتجاه الولايات المتحدة إلى الاحتفاظ بقوات عسكرية في منطقة الخليج العربي.
- تقوية الولايات المتحدة تحالفها مع إسرائيل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.
- منذ سنة ١٩٩١ قامت الولايات المتحدة بانتهاج دبلوماسية نشطة من أجل إيجاد حلول لقضايا الصراع الإسرائيلي العربي، الذي يمثل بؤرة التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة العربية والشرق الأوسط عمومًا. إلا أن ذلك باء بالفشل ورفضت إسرائيل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية. وصرح الرئيس بيل كلينتون قائلا : "إن أكبر ما يأسف له خلال رئاسته في البيت الأبيض لثمان سنوات هو الفشل في تحقيق المصالحة بين إسرائيل وفلسطين".

يعتبرالاتجاه الثالث للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي انتكاسه إلى الخلف، و لجوءهاإلى استخدام القوة العسكرية وأساليب الحصار الاقتصادي ضد بعض الدول العربية التي لا توافق على سياستها في المنطقة[١].

إن السياسة الخارجية الأمريكية لم تعد شأنًا أمريكيًا فحسب؛ وإنما شأنًا عالميًا. ويعود ذلك إلى تركيبة النظام العالمي الذي تتربع عليه أمريكا، ولذا فإن السياسة الخارجية الأمريكية مرتبطة بسياساتها الداخلية ، ومثال ذلك حرب فيتنام التى لم تقف لو لم تتدخل السياسة الداخلية الأمريكية والوضع الداخلي[٢].

وفي الحقيقة فإن السياسة الخارجية الأمريكية تقوم على أساس المصلحة الوطنية ،و من الصعب تحديد مفهوم المصالح الحيوية حتى يمكن الدفاع عنها لذلك، وفي أحيان كثيرة تلجأ إلى التدخل المحتمل في الوقت المناسب في حال وجود مصلحة أمريكية أو المساس بهذه المصلحة.

---

(١) بكرة تنيرة، "الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي "، **مجلة شؤون عربية**، العدد ١٠٦، ٢٠٠١، ص ٩٢

(٢) حسن كنعان، ، **مستقبل العلاقات العربية الأمريكية** ،مرجع سابق ، ص ٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

المرتكزات الإستراتيجية للسياسة الأمريكية في الوطن العربي: [١]

في الواقع أتسمت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي بالاستمرارية والتطور والتكامل والشمول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، واستندت إلى مرتكزات استراتيجية ثابتة تنبع من مقومات الوجود العربي في هذه المنطقة وهي:

- الوضع الجيو-استراتيجي للوطن العربي على الكرة الأرضية، وهو يمثل القاعدة الأساسية التي تحدد علاقاته بمختلف مناطق العالم ودوله. ويتكون من أربع مقومات تشكل فيما بينها ما يمكن أن نسميه بـ"ظاهرة التراكم الاستراتيجي الدائم" التي تمثل في ذاتها قوة جذب للقوى الدولية.و هذه المقومات هي:

* الموقع الجغرافي الفريد الذي يشغله الوطن العربي، فهو وسط القارات، وتحكم أقطاره في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، مما أعطاه دورًا استراتيجيًا قوي التأثير في مصير الحروب التي حدثت على أرضه وفي تنافس القوى الاقتصادية الكبرى.
* الثروات الطبيعية التي تملكها الأقطار العربية، وأهمها النفط والغاز الطبيعي.
* المركز الحضاري للوطن العربي، فهو يقع في قلب منطقة الحضارات القديمة والوسطية والحديثة. وكذلك يقع الوطن العربي في مركز مرجع الحروب والأزمات الإقليمية والأهلية.

التقسيم الجيو سياسي للوطن العربي في استراتيجية السياسة الأمريكية. فإذا كان الوطن العربي يعتبر إقليمًا واحدًا من الناحية الجغرافية، ويمثل وحدة قومية وحضارية وجغرافية واحدة، والشعوب العربية تكون أمة واحدة، إلا أنه في تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية ليس كذلك فمخططو هذه السياسة والقائمون عليها، يقسمون الوطن العربي إلى أربع دوائر جغرافية لكل منها خصائصها ومقوماتها التي تربطها بأهداف ومصالح الولايات المتحدة في هذه المنطقة.

وعلاقات أمريكا مع دول كل دائرة من هذه الدوائر تقوى أو تضعف بقدر تأثيرها في المصالح الحيوية لأمريكا وحلفائها وهذه الدوائر هي: [٢]

الدائرة الأولى:

---

[١] بكر تنيرة، **الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي** ، مرجع سابق، ص٦٩

[٢] المرجع ذاته ، ص ٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منطقة الخليج العربي، فالدول الغربية تستورد أكثر من ٧٥% من احتياجاتها النفطية من دول الخليج، فلها وضع استراتيجي مميز وحساس وبالغ الأهمية للغرب وللاقتصاد العالمي، وهذا بدوره يزيد من الاضطرابات وعدم الاستقرار في العلاقات بين دولها.

الدائرة الثانية:

وهي تقع في قلب الوطن العربي، وتضم لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ومصر وتنبع أهمية هذه المنطقة من خلال موقعها الاستراتيجي في شرق البحر المتوسط.

الدائرة الثالثة:

وتقع جغرافيًا وسط وجنوب الوطن العربي وأبرز خصائصها الاستراتيجية، وجود قناة السويس في أراضيها ونهر النيل الذي يربط بين مصر والسودان من حيث العدد والسكان والمساحة والهدف المركزي للسياسة الأمريكية تجاه هذه الدائرة التي ترتكز عليها في الوطن العربي ، وعزل هذه المنطقة عن محيطها العربي والإفريقي هو لان التلاحم العربي الإفريقي يشكل قوة إقليمية تقاوم أمريكا وجودها.

الدائرة الرابعة:

تشكل الجناح الغربي للوطن العربي، والجزء الشمالي من إفريقيا وتتميز هذه الدائرة بخصائص جغرافية؛ وقربها من أوروبا وبالإضافة إلى اتساع مساحتها فهي تمثل نصف الوطن العربي ، وأن المصالح الاقتصادية التي تشكل القاعدة الأساسية هي التي تقوم عليها السياسة الأمريكية في الوطن العربي من خلال صناعة النفط والعلاقات التجارية وإقامة المشاريع الاستثمارية، فأمريكا تلجأ إلى استخدام كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية والعسكرية لحماية مصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لعله من المعروف أن مضمون السياسة الخارجية الأمريكية يرتبط بالدرجة الأولى بالدوافع الاقتصادية قبل كل شيء. حيث أصبح اكتشاف وتطوير أسواق جديدة تحت حماية القواعد العسكرية هو الهدف الفعلي للسياسة الخارجية الأمريكية، فهي الآن الدولة الوحيدة التي تسيطر عسكريًا على العالم من خلال خمسة مراكز قيادة وأكثر من مليون جندي منتشيرين في أربع قارات[١].

وهناك أيضاً التحالفات السياسية والعسكرية التي تقيمها الولايات المتحدة مع دولتين من دول الشرق الأوسط غير العربية، وهما تركيا وإسرائيل اللتين تربطهما بها علاقات استراتيجية منذ أوائل الخمسينات من القرن الماضي ، وقد تعاظم اعتماد أمريكا على هاتين الدولتين في تنفيذ أهداف سياستها في هذه المنطقة، بعد خروج إيران من دائرة التحالف الغربي، إثر قيام الجمهورية الإسلامية بعد ثورتها في سنة ١٩٧٩، وكذلك خروج باكستان من التحالف وانتهاجها لسياسية الإنحياز في علاقاتها الدولية.

في ضوء ذلك، نقول أن السياسة الأمريكية في هذه المنطقة استندت إلى مرتكزات أساسية ثابتة، وهي في حقيقتها ظواهر جغرافية واقتصادية وسياسية وتاريخية، كما أنها لم تبدأ من الصفر، بل حاولت أن تستفيد من الإرث الاستعماري وتسخره لخدمة أهدافها.

الأهداف الدائمة والمصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط:

ميز علماء السياسة الدولية في دراستهم للسياسة الخارجية للدول، لا سيما العظمى منها مثل الولايات المتحدة الأمريكية ،بين الأهداف الدائمة التي تسعى إلى تحقيقها وتعمل على حمايتها وبين المصالح الحيوية التي تستخدم الدول كافة الوسائل لديها كي تقبلها وتحافظ عليها، فإن الأهداف الدائمة تنبع من الفلسفة السياسية التي يقوم عليها النظام السياسي، أما المصالح الحيوية فترتكز على أصول المنافع والمكاسب التي تستفيد منها الدولة وشعبها، وتشمل النواحي العسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها. و هناك ارتباط عضوي بين الأهداف الدائمة والمصالح الحيوية، فتحقيق الأولى يساعد على الحصول على الثانية التي تعزز بدورها قوة الدولة اللازمة لحماية أمنها واستقرارها.

(1) Michael Ignatieff, "The American Empire", New York, Unda, Magazine, 5-January-2003, p.22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :الأهداف الدائمة : ومنها: [١]

١- الأمن: فالأمن العربي من المنظور الأمريكي امتداد للأمن القومي الأمريكي والذي يشمل الأمن العسكري والاقتصادي والاجتماعي.

٢- الاستقرار: ويعتبر الاستقرار ثمرة من ثمار الأمن، فلا يتصور أن يسود الاستقرار في هذه المنطقة أوفي أية دولة مع غياب الأمن، فالمفهوم الأمريكي للاستقرار في هذه المنطقة يشمل الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول والمجتمعات معًا والمحافظة على الوضع القائم.

٣- المحافظة على توازن القوى الإقليمي: حيث تميل أمريكا دائمًا إلى جعل توازن القوى يميل لصالح إسرائيل أو تركيا مستغلة بذلك عدم وجود تضامن عربي قوي بين الدول العربية.

٤- منع قيام قوة إقليمية في الوطن العربي، أي منع قيام كيان عربي موحد ، لأن وجود مثل هذه القوة الإقليمية يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح البلاد العربية ، وهذا لا يتفق وسياسة أمريكا ومصالحها. منع انتشار أسلحة الدمار الشامل بين دول الشرق الأوسط بمختلف أنواعها الذرية والكيميائية والبيولوجية وكذلك الصواريخ بعيدة المدى.

ثانياً: المصالح الحيوية : وهي مرتبطة بالمكاسب المادية والمعنوية التي تحصل عليها من علاقاتها مع الدول الأخرى فالمصالح الحيوية ليست ثابتة أو محددة كما هو الحال بالنسبة للأهداف الدائمة ، فهي تختلف من دولة إلى أخرى .وأهم المصالح الأمريكية في الوطن العربي ما يلي: المحافظة على استمرار تدفق إمدادات النفط من البلاد العربية لها والدول الصناعية المتحالف معها، حماية إسرائيل حيث يربط الدولتين إسرائيل وأمريكا تحالف استراتيجي يشمل التعاون العسكري والتكنولوجي و المعلوماتي، بموجب هذا التحالف أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بالمحافظة على تفوق إسرائيل عسكريًا على كافة الدول العربية، ومساعدتها اقتصاديًا، إقامة تعاون اقتصادي إقليمي بين جميع دول الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل . ومن شأن ذلك يخدم أهداف أمريكا السياسية والاقتصادية في المنطقة ، نشر الثقافة والآداب و القيم الامريكية بين الأجيال العربية . فالثقافة تعتبر من الوسائل غير المباشرة التي تستخدمها لتحقيق أهدافها الخارجية. [٢]

---

[١] بكر تنيرة، الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي ، مرجع سابق، ص ٨٧

[٢] المرجع ذاته ، ص ٨٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث :

سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١:

في الواقع ، لم تظهر أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ من فراغ، بل هي انعكاس لأحداث سابقة ضخمة، منها المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ومنها حرب الخليج، وهذه الأخيرة نتيجة لذبول الحرب العراقية- الإيرانية السابقة، ومن هذا المنطلق ، يمكن القول بأن أحداث ١١ أيلول/سبتمبر وحرب الخليج الثانية قد أظهرت أمريكا كقوة عالمية كبرى . ومن المعروف أن استراتيجية السياسية الخارجية لحكومة بوش منذ ١١ سبتمبر تبلورت حول مشروع يخص المحافظين الجدد ، وهو مشروع كان قد تبلور بشكل كامل في أوراقهم وبرامجهم في عام ١٩٩٧ تحت أسم (مشروع القرن الأمريكي الجديد) وكانت فرصتهم في هذه الأحداث لكي يحققوا أهدافهم الخاصة بهم .

وعلى الرغم من عظم حجم الحدث، واتساع أبعاده، فإن الإشارة لم تأتِ مفصولة أو مقطوعة عن توجيهات سبقته . ويمكن القول أن معطيات الواقع الدولي قبل هذا الحدث كانت تقوم على الرؤية الأمريكية للعلاقات الدولية، من حيث غياب المحفز الاستراتيجي وفقدان المنظور الشمولي للسياسة الخارجية الأمريكية. وبالنسبة إلى رؤية الولايات المتحدة للعلاقات الدولية، فهي نوع من الرؤية الواقعية، حيث تنظر هذه الرؤية إلى طبيعة العلاقات بين الدول على أنها علاقات صراع ومنافسة ، وأن الأصل هو أن الدول في حالة تهديد متبادل ومستمر. وعلى الرغم مما نلاحظه في الخطط بأن السياسة للقيادات الأمريكية كونها خطابات لليبرالية، تشيد بالديمقراطية وتبشر بها، وتؤكد دور المؤسسات، والمصالح المشتركة بين الدول، إلا أنها في الحقيقة لم تلتزم بهذه الخطابات.

ويمكن اعتبار الاتحاد السوفيتي محفزًا استراتيجيًا للولايات المتحدة الأمريكية، لكن بعد انتهاء الحرب الباردة فقدت السياسة الأمريكية هذا المحفز الاستراتيجي، لذلك قال مسؤول سوفياتي عند نهاية الحرب الباردة: "نحن على وشك أن نعمل أمرًا فظيعًا. نحن سنقوم بحرمانكم من عدو"[١]، وأهمية ذلك المحفز من دولة ديموقراطية أنه أمر حيوي لإبقاء الإرادة الداخلية متماسكة ومتمسكة بالحفاظ على سياسة التسلح والمحافظة على مواقع القوى لديها، ونعمل على سياسة ملء الفراغ في المناطق الحيوية وما شمل ذلك من سياسات الأضواء، والحرب

[١] عبد الله نقرش،" السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، وجهة نظر"، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٥، العدد ٢٨٦، ٢٠٠٢، ص ١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالوساطة والمواجهة.ومع غياب المحفز الاستراتيجي المتمثل بالاتحاد السوفيتي، جاء الإرهاب الذي يمكن تشخيصه بحركة سياسية عقائدية أصولية ، بحيث أصبح البديل الجديد للأصولية الإسلامية.

وقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على الوجود العسكري في منطقة آسيا الوسطى، والتي تعتبر امتداداً لسياسة الحصار على روسيا، والوجود الأمريكي في منطقة الخليج، وكانت تسعى لإيجاد توازن قوى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وذلك للحيلولة دون بروز أي قوى إقليمية مهيمنة نحو تركيا وإيران وآسيا الوسطى والقوقاز[١]، وفيما يتعلق بالتدخل العسكري المباشر ، نجد أن سياسة أمريكا قبل أحداث سبتمبر لم تتغير . فكانت تقوم بالتدخل العسكري، ولكن بشكل غير مباشر عن طريق الإنابة، ومع تطور الأحداث أصبحت تحول لنفسها التدخل العسكري المباشر وتقوم بنشر قواتها العسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

ولعل مما يمكن ملاحظته في سياسة الولايات المتحدة إزاء المنطقة، هو في الحقيقة تطوير في التكتيك والأسلوب والمبررات ، بحيث غيرت بعض الأهداف التي رسمتها ،فهي تسعى دائمًا إلى الهيمنة على العالم وجعله تحت سيطرتها إلا أن ما يمكن الحديث عنه قبل أحداث سبتمبر وخصوصًا في عام ٢٠٠٠ الفترة التي حكمها الجمهورين وقبل تسلم الرئيس بوش الإدارة الأمريكية الحالية يمكن أن نلمس في إدارة الرئيس كلينتون أنه ركز على تكامل الاقتصاد المعولم تحت هيمنة الولايات المتحدة، وذلك بالتنسيق مع حلفائها بالنسبة للقضايا المشتركة. وفيما يتعلق بنظرية الردع المبنية على التوازن بين القوى، فقد استبدلته بالحرب أو بالضربة الاستباقية للولايات المتحدة ضد أعداء محتملين بنهاية الأمر فإن سياسة أمريكا تجاه المنطقة من حيث السيطرة والتحكم على ثروات الشرق الأوسط بما فيها منابع النفط والغاز الطبيعي كونه منطقة حيوية وتكثر فيه الخيرات . هذا من جانب ؛ والوجود الإسرائيلي في المنطقة من الجانب الآخر الذي يعطي أمريكا أهمية أخرى تجاه المنطقة . وهذه المرتكزات السياسية الأمريكية موجودة ومستمرة قبل الأحداث وبعدها، كذلك سعيها للتدخل المباشر والذي يتعارض مع مبادئ الأمم المتحدة، حيث كانت أمريكا تعطي دور للمؤسسات بما فيها مؤسسة الأمم المتحدة ومكانتها ، إلا أنها في الوقت نفسه تهمش المنظمات والمؤسسات الدولية وتعطي مبرراتها في انتهاك الشرعية الدولية.

[١] عبد الله نقرش،" السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، "، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٥، العدد ٢٨٦، ٢٠٠٢، ص ١٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ٢٠٠١ :

يمكن أن نلمس الخطوط العامة للاستراتيجية الأمريكية الجديدة في خطاب أهم مفكريها، ويعد ما كتبه "فرانسيس فوكوياما" صاحب كتاب "نهاية التاريخ" تعبيرًا عن هذه الخطوط التي تتمثل في الآتي[١]

- فرض القيم الأمريكية على العالم بحيث تصبح القيم والقوانين وأنماط الحياة الأمريكية "الأمركة" أسلوبًا للعالم كله.

- الدعوة إلى فرض القيم الأمريكية الحقيقية وليس الشعبية ، بمعنى الدخول في صراع . فيتم حقيقة وليس عبر التسلل أو الاستلاب، ويذكر لنا فوكوياما أن المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية والتقاليد الثابتة هي جوهر الحرب الأمريكية الدائرة اليوم وغدًا ومستقبلاً في العالم الإسلامي.

- الحداثة الغربية هي البضاعة التي تريد أمريكا فرضها على العالم الإسلامي ، والتي تتمثل في الديمقراطية السياسية والليبرالية المعادية والتسامح الفكري وفق المفهوم الأمريكي.

فالإسلام هو المقصود الأساسي بالحرب الأمريكية القادمة. وهو دين من الصلابة بما يجعله مستعصيًا على اختراق القيم الغربية له.

- الأصوليون الإسلاميون في عالم الإسلام هم القلب الحيوي الذي يدعم الاستعصاء الإسلامي، ولذا، فحرب أمريكا هي مع الأصوليين وليس الإرهابيين...

حيث تتراوح نسبة الأصوليين بين ١٥% -٥٠% من مجمل تعداد سكان العالم الإسلامي البالغ مليار ونصف مليار نسمة (حوالي ٣٠٠ مليون نسمة في العالم الإسلامي) مقصودون بالحرب الأمريكية الجديدة.[٢]

- منع الأصولية الإسلامية من الانتشار في العالم الإسلامي وإيقاف مدها بل ومحاصرتها – فالقوة هي وسيلة تحقيق هذه الاستراتيجية وما يجري في أفغانستان تحديدًا وبعض الدول الأخرى كالعراق أو التي لا يوجد فيها حكومات كالصومال أو التي يوجد فيها حكم قبلي كالصين أو التي تتبنى المذهب الحنبلي والعقيدة الوهابية كالسعودية أو التي تحاول أن تلعب دورًا في القضية الفلسطينية كمصر. كل هذه الدول مرشحة لن تستخدم القوة ضدها ولا سيما إيران وسوريا.

---

[١] كمال حبيب، **تحولات الحركة الإسلامية والاستراتيجية الأمريكية**، ط١، دار مصر المحروسة، مصر، ٢٠٠٥، ص ٢١٠

[٢] المرجع ذاته ، ص ٢١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدعم هذه القوة فرض الخيار الأمريكي على العالم الإسلامي عن طريق الإعلان عن تبني منطق هذا الخيار. أي أن على العالم الإسلامي أن يعلن خضوعه في حركته ، وهو رغبة في التوافق مع الحداثة وخاصة في مسألتين: قبول الدولة العلمانية، وقبول التسامح الديني. أو يكون ذلك عن طريق تحديث الإسلام أو بناء إسلام جديد وهو الإسلام الإسرائيلي".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

المطلب الأول: أحداث الحادي عشر/سبتمبر ٢٠٠١

ان ما يمكن قوله عن أحداث ١١سبتمبر، أنها استهدفت تفجير برجي التجارة العالمي والجناح الشرقي لبمبنى البنتاجون في ولايتي نيويورك وواشنطن. حيث وصفت تلك الأحداث بأنها هجوم إرهابي على الولايات المتحدة الأمريكية ، واستهدفت المواقع الاقتصادية والعسكرية الأكثر أهمية.

و في الواقع، تعتبر تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر حدثًا تاريخيًا فاصلاً بين ما قبلها وما بعدهاو نقطة تحول في مستقبل العلاقات الدولية. فقد استطاعت قلة من البشر لا يشكلون جيوشًا أو دولاً ويعيشون في الجبال أن يغيروا مجرى التاريخ، وهو بحد ذاته انقلاب في العلاقات الدولية، حيث أصبح التركيز على الجانب السياسي بدلاً من الاقتصادي ويدلل عليه كل من حرب أفغانستان وحرب العراق.

وفي الحقيقة، أن أحداث ١١أيلول/سبتمبر هي عبارة عن هجوم غير مسبوق في وحشيته قامت به من الناحية الظاهرية منظمة مبهمة تعمل خارج سيطرة أي دولة[١] ، بعد وقوع العملية الإرهابية التي شهدتها الولايات المتحدة وجدت الدول العربية في وسط دائرة من الشكوك والاتهامات وذلك من جراء إسراع الحكومة الأمريكية. بتوجيه أصابع الاتهام فور وقوع الحادث إلى "هدف عربي جاهز" له سوابق معروفة في معاداة الولايات المتحدة واستهداف مصالحها بالخارج ، وقد ركزت جهات التحقيق الأمريكية على المواطنين العرب، والعمل على نشر أسمائهم وتوزيع صورهم دون التأكد من صحة المعلومات.و هذا الدافع هو الذي جعل الحرب على الارهاب تتوجه مباشرة نحو المسلمين من العرب و خصوصا المنتمين الى تنظيم القاعدة .

وقيام إسرائيل والمنظمات المؤيدة لها داخل أمريكا والدول الأوروبية باستثمار مناخ الغضب لتحويل الخطاب السياسي الغربي في اتجاه معاداة العرب والمسلمين ، وهنا يمكن القول

---

[١] كريستوفر جرينوور، **القانون الدولي والحرب ضد الإرهاب**، ط١، العدد ٤٧، مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية، الإمارات، ٢٠٠٣، ص ٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأن هجمات أل ١١من سبتمبر تسببت في إحداث شرخ في الجدار الأمني لدولة كبرى كالولايات المتحدة، حيث أمسى أمن المواطن هناك هاجسًا عامًا. وقد أعلن الرئيس جورج بوش الإبن الحرب على الإرهاب واعتبرها أولى حروب القرن الحادي والعشرين.

لقد كانت الضربة موجهة الى امريكا وحدها مما أدى الى جرح كرامتها و هيبتها ، وهي القوة العظمى في العالم. حيث نتج عن هذه الأهداف خسائر مادية وبشرية كبيرة، ناهيك عن قتل ما يقارب ثلاثة آلاف شخص. لقد أثر هذا الحدث على الولايات المتحدة الأمريكية والعالم كله بما فيه العالم الإسلامي، فقد كان تأثيره اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا ونفسيًا وكذلك حضاريًا.

فعندما وقعت ١١ أيلول/سبتمبر، حيث تم اختطاف ثلاث طائرات، واقتحم بها برجا مركز التجارة العالمي في نيويورك، والبنتاغون في واشنطن، بدأ التأثير المبدئي لهذه الأحداث سلبيًا على صورة بوش الذي ظهر بعد الساعات الأولى مهزوزًا ومرتبكًا، بل ومرعوبًا، وبدأ وكأنه اختفى قليلاً، بحيث أعلنت أمريكا حربها على الإرهاب وسميت "حملة صليبية جديدة لأجل القتال ضد الإرهاب" ورفعت أمريكا شعار من ليس معنا فهو ضدنا.وبداية تنفيذ هذا الشعار كان شن الحرب على أفغانستان وذلك من أجل تحطيم نظام القاعدة واستبداله بسلطة أخرى ستدعم الإرهاب.

و في ظل هذه الاحداث اخذت امريكا تبرر كل ما تفعله . سوا اكان ذلك من خلال التدخل العسكري المباشر ام من خلال الحرب الاستباقية خصوصا اتجاه الدول العربية و الاسلامية حيث صبغتها بالارهاب الذي اطلقت عليه(الارهاب الاسلامي).
فلا مجال للإنكار أن أحداث سبتمبر أثرت بشكل مباشر على السياسه الامريكيه بحيث أعطتها الفرصة الذهبية لكي تحقق كل ما ترغب فيه من دون الرجوع إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، فلا شرعية دولية بعد هذه الأحداث.
لقد سمحت أحداث ١١سبتمبر للولايات المتحدة الأمريكية بإمكانية إعادة صياغة العالم من جديد، وخصوصًا بعد الهجوم الذي استهدف برجي التجارة في نيويورك والبنتاغون في واشنطن.الأمر الذي حذا بها إلى إجراء تحولات جيو استراتيجية ، وتغيير الأولويات للسياستين الداخلية والخارجية الأمريكية، فقد كان حدثًا عالميًا بحيث أثر على العالم بأجمعه، وجاءت التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية مباشرة بعد عام ٢٠٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

هيمنة الأيديولوجيا على السياسة الخارجية الأمريكية:

الأيديولوجيا Idedogy:

تحتل الأيديولوجيا مكانة هامة على مستوى الدولة وتحليل المجتمع السياسي ، وكذلك على المستوى الشخصي، حيث ذهب بعض المفكرين إلى تسمية القرن التاسع عشر بأنه عصر الأيديولوجيات ، ويمكن القول أنه لا توجد مرحلة في التاريخ الإنساني لم يتأثر سلوك الإنسان خلالها بالتصورات العقلية، فالأيديولوجيا السياسية مهمة في عالم السياسة، فهي تحدده وتشكله وتعمل على دعمه وتأييده، وهي عامل تقوية للسلوك السياسي، للأفراد والتكوينات الاجتماعية المختلفةعلى حدّة سواء .

ويشير البعض إلى أن الأيديولوجيا هي عبارة عن "مجموعة من الأفكار التي تتضمن رؤية ومخططًا للتغير الاجتماعي، فالإيديولوجيات عبارة عن أنماط من القناعة السياسية التي تبرر رؤى معيارية في الحياة السياسية. وهذه الرؤى عادة ما تتضمن مواقف محددة جدًا حول طبيعة الإنسان، والعلاقة بين الفرد والدولة والمجتمع، والعلاقة بين الاقتصاد والسياسة في المجتمع وكذلك غايات وأهداف السياسة بشكل عام"[(١)].

وتتألف كلمة الأيديولوجية من مقطعين: Ideo وLogie أي بمعنى علم المثل. وأول من استعمل هذا الاصطلاح المفكر الفرنسي ديستان تريسي (١٧٥٥-١٨٣٦) في كتابة عناصر الأيديولوجية التي وصفها بعلم الأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس، هذه الأفكار التي منها النظريات والفرضيات التي تتلاءم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع. وهناك من يعتبرها ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة. وهذه العملية يقوم بها المفكر بوعي، ولكنه يصبح في النهاية، وعيًا زائفًا على حد تعبير ماركس. فإن المفكر يستخدم في ظل هذه العملية منهجًا للبحث والتحليل الناتج حقيقيًا بصفة معينة وغير حقيقي بصفة مطلقة.[١]

وانتشر استعمال هذا المصطلح بحيث أصبح لا يعني علم الأفكار فحسب بل النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد حول العالم والمجتمع والإنسان، وأن المفهوم

---

(١) أبو شهيرة، الأيديولوجيا والسياسة، مرجع سابق، ص٢٣.

١ ابو شهيرة ، **الايدلوجيا و السياسة** ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماركسي للأيديولوجية فيعبر عن شكل وطبيعة الأفكار التي تنعكس خصوصًا في المجتمع الرأسمالي، ولكن على الرغم من هذا التحديد الفكري بمعنى الأيديولوجية ، فإن هناك أيديولوجيات، أي نظمًا فكرية منسقة، يمكن أن تلعب وفي فترة تاريخية معينة دورًا حاسمًا، ولكن مثل هذه الأيديولوجيات محكوم عليها بالإنحسار لتخلي الطريق للأيديولوجية الجديدة.

والأيديولوجية تفهم على أنها الأفكار السياسية والاجتماعية والفلسفية، وتخدم طبقة معينة وعلاقات إنتاج معينة. فعند ماركس ، يعد هذا اللفظ متضمنن معنى التشويه المثالي والابتعاد عن الحقيقة "الوعي الزائف" وبهذا المدلول فإن الماركسية ليست أيديولوجية بل نظرية علمية للبروليتاريا. وقد قام قاموس ويستر الإنجليزي بتعريف الأيديولوجيا على أنها منظومة من الأفكار تعنى بالظواهر التي تتعلق بالحياة الاجتماعية، وأسلوب التفكير الذي يميز الفرد أو الطبقة، وهناك معان للأيديولوجيا لا تعد ولا تحصى، حسب ما طرحه المفكرون والفلاسفة.

فالأيديولوجية السياسية كما عرفها جيمس ويلسون في كتاب: الحكومة الأمريكية الصادر عام ١٩٨٩، بأنها عبارة عن مجموعة من الاعتقادات الثابتة والمتماسكة حول من ينبغي أن يحكم، ومجموعة المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تطاع ، ويخضع لها الحاكم، وماهية السياسات التي ينبغي للحاكم أن يتبعها. فالأيديولوجية تقوم بدور رئيسي في تحديد من يحكم الآن، ومن ينبغي أن يحكم المجتمع[١].

وتصبح كلمة الأيديولوجية هي علم الأفكار ، حيث ولدت لأول مرة مع الثورة الفرنسية (١٧٨٩) عندما عمد الثوريون الفرنسيون في ذلك الوقت إلى مهاجمة الحقوق المقدسة للملك، والتشكيك في التقاليد والطقوس الدينية وبخاصة تلك المتعلقة بالكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، فمفهوم لينين للأيديولوجيا مغاير لمفهوم ماركس، فقد عمل لينين على توسيع استعمال هذا المفهوم، وعلى تجاوز المضمون السلبي للأيديولوجيا، فكثيرًا ما كان يقول لينين "نحن الأيديولوجيون" فقد وحد لينين بين مفهوم النظرية ومفهوم الأيديولوجيا، وبغض النظر عن "الوعي الزائف" يرى لينين أنه "لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية"، ولقد عمل على التمييز بين الأيديولوجيا العلمية والأيديولوجيا اللاعلمية. ذلك لأن الماركسية لم تكن نظرية للمعرفة، وإنما كانت نظرية للمعرفة تطلق جزءًا أساسيًا من كيان الماركسية، وأن الماركسية هي أداة

---

[١] ناظم الجاسور، **موسوعة علم السياسة**، ط١، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٩٣.
[٢] أبو شهيرة، الأيديولوجيا والسياسة ، مرجع سابق، ص ٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتغيير العالم، أما بالنسبة للأيديولوجيا عند غير الماركسيين، فنجد أن دور كايم قد فرق بين العلم والأيديولوجيا، بل طرح أن الأيديولوجيا معارضة للعلم. حيث يرجع كايم الأصل الاجتماعي للأفكار المكونة سلفًا إلى النزعة الفطرية الملازمة للعقل الإنساني، فقد حدد مصدر الدين في البناء الاجتماعي، وكان يعني أنه أيضًا عامل للتكامل الاجتماعي، فأشكال الدين وأشكال المجتمع كانت بالنسبة له متماثلة. وبالرغم من أن دور كايم لم يستعمل لفظ أيديولوجيا هنا ولكنها تبدو واضحة ضمنيًا في رؤيته فقد ركز على دور الدين ووظائفه الاجتماعية لتمثيل الجماعي للمجتمع، فيتركز على البناء الموضعي ورفضه الذاتية ليكون دور كايم قد وضع أسس مناقشات الأيديولوجيا فيما بعد.

يستخدم عبد الله العروي الأيديولوجيا في ثلاثة معان : (٢)

أولاً: بمثابة انعكاس منفصل عن الحقيقة الواقعة بسبب مجموعة الأدوات الذهنية المستعملة.

ثانيًا: بمعنى نظام فكري يحجب الواقع لأن هذا مستحيل التحليل أو صعب التحليل.

ثالثًا: بمعنى نظام نظري مأخوذ من مجتمع آخر، ليس مندرجًا تمامًا في الواقع لكنه آخذ في أن يغدو كذلك، أو بعبارة أدق، أنه يستخدم بمثابة نموذج ، وذلك بالضبط لكي يحققه العمل.

وهناك مفاهيم تتداخل مع الأيديولوجية مثل الفلسفة والنظرية، وتستعمل في بعض الأحيان الواحدة بدلاً من الأخرى سواء اكان بوعي أم بدونه ليميز على أن هذه المفاهيم لديها استعمالاتها المحددة ، فالفلسفة السياسية: تتعامل مع علم القيم من خلال التأمل أو التفكير.وأما النظرية السياسية: فهي مجموعة من الفرضيات مرتبطة منطقيًا، تربط سببيًا بين متغيرين وذلك لشرح أو لتفسير الظواهر السياسية، فهذا الربط يجب أن يكون اختيارياً.

- الأيديولوجيا المحافظة:

فالأيديولوجيا المحافظة في الأصل هي منظومة من الأفكار نشأت في كتابات المفكر البريطاني "إرموندبرك" في نهاية القرن الثامن عشر، وانتشرت مع مطلع القرن التاسع عشر. وهي الأفكار التي نمت كرد فعل للتغيير الواسع الذي أحدثته الثورة الفرنسية في أوربا . تلك الثورة التي أفرزت العديد من التحولات ، بل الهزات الاجتماعية والسياسة الكبرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتستخدم "المحافظة" للإشارة إلى مجموعة من الأفكار ، أبرزها التركيز على التضامن الاجتماعي ورفض تدخل الدولة في الاقتصاد والتركيز على المحافظة على دور الأسرة ودور الدين اجتماعيًا ، واتهام الليبرالية والفردية بهدم البنية التضامنية الاجتماعية والسياسية.

بداية المحافظين الجدد:

لقد تمت هجرة اليهود الأمريكيين في ثلاثينات وأربعينيات القرن العشرين حيث جاء نتيجه لتغيرات مجتمعية كبيرة مثل الكساد الكبير الذي أشعر المجتمع الأمريكي عامة والمهاجرين اليهود خاصة بفشل الرأسمالية والسوق الحرة والحاجة لتدخل الدولة في المجتمع الأمريكي ، وعلى حساب هويتهم الدينية مما جعلهم ينادون بالعلمانية ويهملون هويتهم اليهودية؛ إضافة لصعود المفكرين والمثقفين اليهود بعد الحرب العالمية الثانية التي أعطتهم فرصة أكبر للإندماج في المجتمع الأمريكي وخاصة بعد هجرة عدد من أكبر مفكري وعلماء يهود ألمانيا وأوروبا بالولايات المتحدة ،حيث أصبحت نيويورك مركز تجمع اليهود بأمريكا.[١]

إن بداية تحول اليهود نحو اليمين في الثلاثينيات من القرن العشرين قد واكب صعود التيارات اليهودية المعادية للشيوعية، كما أنه يعتبر ارهاصات للحركات المحافظة في أوساط اليهود الأمريكيين قبل خمسينات القرن العشرين ، لكنها لم تكن قوية ومنعزلة عن التيارات الفكرية السائدة في المجتمع الأمريكي بشكل عام ، وداخل اليهود الأمريكيين بشكل خاص.

فترة التحولات:(١)

ويمكن القول هنا بأن الحركات الفكرية والسياسية التي مر بها المجتمع الأمريكي خلال عقدي الخمسينات والستينيات ساعدت على تشكيل بيئة خصبة نحو أفكار المحافظين الجدد وتبلورهم الفكري والسياسي، ومن أهم هذه التحولات ما يلي:

- صعود التيار الأمريكي الجديد ونقده لأمريكا وثورته على المؤسسات التقليدية في المجتمع الأمريكي . وهو أمر رفضه المحافظون الجدد حيث رأوا أن رفض اليسار الأمريكي لأمريكا يقوض المؤسسات التقليدية في المجتمع الأمريكي ويضعف الروابط الاجتماعية والثقافية.
- مع أوائل الخمسينات ، زاد إيمان الجيل الأول من المحافظين الجدد الذي يتبلور في الستينات من القرن العشرين . وجاءت أفكاره كرد فعل للظروف الدولية والتحديات الداخلية التي

[١] www.aliazeera.net المعرفة ١٧-١٠-٢٠٠٥

(١) www.aliazeera.net المعرفة ١٧-١٠-٢٠٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرضت لها أمريكا خلال الفترة الممتدة من الحرب العالمية الأولى حتى نهاية حرب فيتنام في منتصف السبعينات. فازدادت المشاكل الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وزادت وحشية التعامل مع الأقليات الدينية في الاتحاد السوفيتي ، بما في ذلك اليهود السوفيت مما دفع المحافظين الجدد للربط بين الشيوعية والنازية. ولعل تصاعد الحرب الباردة قد ساهم بشكل مباشر في نمو وتقوية تيار المحافظين الجدد لأن العداء للشيوعية ورفض التقارب اليسار الأمريكي كان يعد من أهم ركائز المحافظين الجدد ، وزادت رغبتهم في البحث عن حلفاء أمريكيين جدد أكثر رغبة في مواجهة الخطر الشيوعي.

- هزيمة اليمين الأمريكي التقليدي خلال الانتخابات في الخمسينات وأوائل الستينات وظهور جيل جديد من الناشطين المحافظين ، ومنهم ويليام بكلي . وقد سعى هذا الجيل لتطوير الخطاب الرأسمالي الأمريكي وتحديثه بشكل يقرب بين المحافظين الجدد واليمين الأمريكي الجديد مع دخول السبعينات.

- ظهور مفكرين ومثقفين من المحافظين الجدد ، وعلى رأسهم إيرفينج كريستول الذي يوصف بأنه الأب الروحي للمحاظفين الجدد.

امتلك المحافظون الجدد فلسفة اقتصادية واجتماعية متميزة ساعدتهم على التقرب من اليمين التقليدي لدولته ، ولكنهم رفضوا تدخل الدولة بالاقتصاد . وفي خلال السبعينات ، بدأت علاقة الحزب الديمقراطي واليسار بالمحافظين الأمريكيين تزداد توترًا، حتى انقطعت العلاقة بينهم خلال حكم جيمي كارتر الذي تبنى أجنده اليسار الجديد و رفض توظيف المحافظين الجدد في إدارته وعارض فكرة التصعيد ضد السوفيت، لذا شعر المحافظون الجدد بأن الحزب الديمقراطي تركهم .بل وجدوا أن اليسار الأمريكي الجديد يسير بالليبرالية الأمريكية في الطريق الخطأ لذلك عثر المحافظون الجدد على ريجان الذي دعم فكرة التصعيد نحو السوفييت، ومن هنا نستطيع القول بتبلور المحافظين الجدد كتيار سياسي، وزيادة تأثيره على السياسة الخارجية الأمريكية في الوقت الراهن.[١]

[١] www.aliazeera.net المعرفة ١٧-١٠-٢٠٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تعود جذور حركة المحافظين الجدد إلى تقليد أتبعة الرئيس الأمريكي السابق كيندي أثناء حكمه، غير أن بروز المحافظين الجدد كان ساطعًا بعد ثلاثة عقود حينما تولى الرئيس الأمريكي (ريجان) الحكم والذي تحدث بلغتهم عن شرور الشيوعية وإمبراطورية الشر.

ونلاحظ من النقلة النوعية للمحافظين الجدد أنه تم الاهتمام بالمسائل السياسية الخارجية بعدما كان اهتمامهم منصباً على الاقتصادية، فيعد هذا تغييراً جوهرياً في اتجاه حركتهم واهتمامهم بالشؤون العسكرية. ويظهر ذلك من خلال الاهتمام بنشر الديمقراطية عبر الدولة العسكرية الأمريكية ، وبالذات تجاه منطقة الشرق الأوسط و تتم هذه السياسات وفق التقليل من مخاطر الإرهاب [١].

مفهوم المحافظون الجدد:

إن المحافظين الجدد هم نتاج الحركة التروسكية الأمريكية-اليهودية في الثلاثينات والأربعينات، والتي تحولت إلى حركة ليبرالية مناقضة للشيوعية في الفترة من خمسينات وسبعينات القرن السابق، وانتهت إلى كونها حركة يمينية إمبريالية عسكرية.

هذا هو مفهوم المحافظين الجدد عند ما يكل ليند الذي يرى بأن هذه الحركة تتبنى توجهًا بالإعجاب بسلبيات حزب الليكود اليميني الإسرائيلي المتضمنة فكرة الحرب الوقائية (١).

ويعرف "جيمس زعبي" حركة المحافظين الجدد "بأنها فلسفة سياسية علمانية تشكل رد فعل مجموعة من بعض معتنقي الليبرالية ضد سياسة التهدئة للحزب الديمقراطي تجاه الاتحاد السوفيتي، ولا سيما فيما يتعلق بمعاملة مواطنيه اليهود وعلاقاته مع العالم العربي"(٢).

كما أن هذه الطبقة في نظر كارتر لا تحمل أي ولاء لليبرالية أو المحافظين ففي عهد ريجان كانت تعارض الترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان في أمريكا اللاتينية أو الشرق الأوسط، أما الآن باتوا يروجون لنشر الديمقراطية والتدخل السياسي في الوقت الراهن.

---

[١] أميمة عبداللطيف، **المحافظون الجدد**، مرجع سابق، ص٢٠

(١) Stefan Halper and jonathan Clarke , America Alone : The Neo-Conservatives and the Global Order (Cambridge : Cambridge University Press , 2004)32,36-38 .

(٢) بكر تنيرة، الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي ، مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستقي المحافظون الجدد خلفيتهم الفلسفية من أحد أهم الفلاسفة الألمان وهو ليو ستراوس، وكان يرى بأن الدين أمر مفيد لاستمرار تضليل الأغلبية واعتبر كريستول أحد الآباء المؤسسين لحركة المحافظين الجدد و أن ستراوس له فضل كبير في تشكيل فكره.

خصائص فكر أعضاء المحافظين الجدد:(٢)

- الاتفاق مع "ثروتكي" على أن الثورة دائمة، وقد تستخدم فيها القوة أو الوسائل الفكرية.
- الايمان بالحرب الوقائية لتحقيق النتائج المطلوبة.
- المطالبة بإعادة خريطة الشرق الأوسط، حتى ولو عن طريق القوة العسكرية.
- مبدأ الإمبراطورية الأمريكية.
- أن إدارة المجتمع يجب أن تكون بيد النخبة الحاكمة.
- استخدام القوة الأمريكية لفرض المثل والقيم الأمريكية.
- مساندة إسرائيل والتحالف مع حزب الليكود.
- تقسيم العالم إلى أعداء وأصدقاء (أن تكون معنا أو ضدنا) دون وسطية.

وهناك خصائص أخرى تميزت بها أفكار المحافظين الجدد :

- إظهار محور الشر والتنديد به.
- استعمال العصا الاستباقية.
- استعمال القوة عن طريق التدخل العسكري المباشر.

و في الحقيقة ، هناك مؤشرات تدل على أثر الدين في تكوين شخصية بوش وفي توجيه رؤيته السياسية . فهو يميل إلى التفسير الديني للأحداث السياسية الحالية. ومن أقواله: "إن الإرهابيين يمقتوننا لأننا نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة". كما أنه كثير الحديث عن الرب والصراع بين الخير والشر". وما مصطلح محور الشر، إلا مثال على ذلك (١)

أما عن علاقة الرئيس بوش بالصهيونية المسيحية فتظهر من خلال عدة عوامل تكونت لدى الرئيس بوش خلال العام الأول من تسلمه الرئاسة وهذه العوامل هي(٢):

---

(١) خلف الجراد، **أبعاد الاستهداف الأمريكي**، ط٢ ، دار الفكر ، سوريا ،٢٠٠٥ ، ص ١٢٣.
(٢) محمد السَّماك، **الدين في القرار الأمريكي**، ط١، دار النفائس، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٥٩- ص ٧٠.
(٣)المرجع ذاته ، ص ٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العامل الأول: إيمانه والتزامه بعقيدة حركة الصهيونية المسيحية، الأمر الذي تجسد في تقرب قادة هذه الحركة منه، والتأثير عليه كرئيس للولايات المتحدة.
- العامل الثاني: هو نجاح المنظمات والمؤسسات والجمعيات التابعة لحركة الصهيونية المسيحية في تعزيز منظورها السياسي والإعلامي والديني على حدٍّ سواء، وتحولها إلى قوة ضغط انتخابية شديدة الفعالية والتأثير.
- العامل الثالث: وقوع مأساة ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م في نيويورك وواشنطن، التي ألهبت مشاعر العداء ضد المسلمين والعرب.

لقد أدت هذه العوامل إلى دفع الحركة الصهيونية المسيحية نحو المزيد من التطرف، وكان تطرفها هذه المرة ممزوجًا بشرعية الرئيس الأمريكي نفسه. وقد وجدت ثقافة كراهية الإسلام المغروسة في تعاليم الصهيونية المسيحية، وهناك من الأوصاف التي تذاع في الإعلام الأمريكي والتي تدور حول مشاعر الحقد على الإسلام وكراهيته، ومنها أن الإسلام دين شيطان وشرير؛ دين الإرهاب.(٣)

و تجمع إدارة بوش بين تيارين، حيث فتح جورج بوش المجال لكي يعيش المحافظون الجدد والمسيحيون الأصوليون معًا . ومن أبرز المحافظين الجدد بول وولفويتز والمسيحي الصهيوني جون أشكروفت . وهذا الجمع مميز لأنه جمع بين تيارين متعارضين، وإن الجمع في إدارة بوش موجودة منذ سبعينات القرن العشرين، ومن خلال المزج بين أيديولوجية محافظة جديدة ولاهوت ديني- أصولي متشدد في المجتمع الأمريكي قد ساهم في خلق أرضية مواتية لدفع الوسط الأمريكي نحو اليمين والتطرف، والسماح للتيارات المحافظة في أن تؤثر على السياستين الداخلية والخارجية معًا.[١]

إننا نجد عناصر التراث اليهودي المسيحي قد اكتسب في ظرف زمني قصير قوة وتأثيرًا كبيرين في أوساط اليمين المسيحي المتطرف واليمين السياسي ، مما كان له الأثر الأكبر في سياسة أمريكا الخارجية فيما يتعلق بالعالم والمنطقة العربية والإسلامية بشكل خاص.[٢]

---

[١] الجراد ، ابعاد الاستهداف الامريكي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧.
[٢] مروان الماضي، **الإدارة الأمريكية المحافظة**، ط١، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٥، ص ١٠٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المسيحية المتطرفة تتبنى نظرية الحتمية التاريخية وذلك من خلال جعل عنصر الجغرافيا والشعب المختار وأرض الميعاد أساسها . وهم بذلك يضعون المنطقة العربية والأراضي العربية المقدسة والنزاع العربي الإسرائيلي في مركز ما يعتبرونه التنبؤات المقدسة في خطة الكون.

ونستطيع القول بأن فكرة شعب الله المختار تعتمد على أساطير توراتية تقول أن اليهود أرقى عرق متمدن وأنهم خير عرق في العالم وهو شعب الله المختار بين الشعوب بسبب أصله وتربيته، وهو الشعب الذي يعطيه الله النصر على كل شعب لا يتبعه ويأمره بإبادته[١].

[١] مروان الماضي، **الإمبريالية المتصهينة والتمييز العنصري**، ط١، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٥، ص ٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- "العلاقة بين السياسة الخارجية الأمريكية والأيديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد"

في الواقع نرى أن إدارة لجورج بوش الإبن، قد حافظت على المنطلقات الأساسية لسياستها الخارجية، والتي تتفق بشكل عام مع توجهات التيار المحافظ الجديد النافذ فيها، إلا أن أحداث ١١ سبتمبر أتاحت الفرصة لهذا التيار لكي يمضي خطوات أبعد في تحقيق أهدافه المتمثلة في بناء الإمبراطورية الأمريكية تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب.

و يقول هنري كسنجر بهذا الصدد أن التحول الذي طرأ في العالم هو التحول من نظام عالمي تشكل بموجبه معاهدة وستقاليا ١٦٤٨ إلى نظام جديد لا يزال يتشكل بعد الحادي عشر من أيلول حيث أن تلك الأحداث قد خصصت السياسة الخارجية الأمريكية على أيدي منظمات غير حكومية "يقصد بها المعاهد التي تخرّج منها اليمين الجديد والعمل على نزع أسلحة الدمار الشامل من العالم ،خشية انتقالها إلى الإرهابيين ومحاربة الإرهاب، وقد تم تجاوز نظام وستقاليا الذي يعتمد على مبدأ سيادة الدول ،حيث لم تعد للدول سيادة أمام أمريكا وكذلك تجاوز تعريف العدوان لتحقيق ما تراه أمريكا مناسبًا لخصخصة السياسة الخارجية (١) .

وتكمن العلاقة بين المحافظين الجدد والسياسة الخارجية الأمريكية من خلال التأثيرات العديدة التي يثيرها المحافظون الجدد واستخدام الرأي العام والمواطن الأمريكي كورقة رابحة بيدهم وكسب الجمهور الأمريكي بحيث يكون لصالحهم ، ومن ثم تحرك اللعبة التي يلعبونها خصوصًا تجاه الشرق الأوسط ، وبعد أحداث سبتمبر التي أعطتهم الفرصة الذهبية لإملاء أفكارهم على معتقدات ومدركات صانع القرار الخارجي الأمريكي (الإدارة الأمريكية) بقيادة بوش الإبن ، وكان المحافظون الجدد هم أصحاب نظرية الاستفادة "من اقتصاد" الولايات المتحدة بعيداً عن الاتحاد السوفياتي، وذلك عبر الوجود العسكري في المنطقة.

لقد كان تأثير المحافظين الجدد كبيراً في تحديد أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية وأن الهدف المعلن والمهم هو الحصول على الأمن التام من خلال القوة العسكرية التي لا تقهر وبالتالي لا بد من اللجوء إلى الضربات الاستباقية لمنع ظهور أي خصم ينازع الولايات المتحدة سواء على الصعيد العسكري أم السياسي أم الاقتصادي، ويعتقد المحافظون الجدد أن القوة

(١) عماد الدين الشعيبي ، **السياسة الامريكية وصياغة العالم الجديد** ، ط١، دار كنعان ،٢٠٠٣، ص٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكرية الهائلة لدى الولايات المتحدة، واقتصادها المتين والمهيمن وثقافتها المنتشرة ستمكنها من هزم الموجة المعادية لها في العالم الإسلامي.

ولقد أصبح المحافظون الجدد يركزون على المسائل السياسية الخارجية والشؤون العسكرية ، حيث يسعون إلى تحديث وتغيير الشرق الأوسط تحديدًا، وقد تجلى ذلك من خلال إعلان الحرب على الإرهاب ، والعدوان الأمريكي على العراق بحجة أنه يملك أسلحة دمار شامل ، والإطاحة بنظام صدام حسين ، وذلك من أجل نشر الديمقراطية . وقد ذهب المحافظون الجدد إلى أبعد من ذلك حيث حرضوا وأثروا على الإدارة الأمريكية بقيادة بوش إلى شن الحرب أيضًا على الدول التي تحدث عنها بوش في خطابه محور الشر ، ولا سيما العراق وإيران وكل ذلك جاء مبررًا مشروعًا ومن أجل تحقيق السلام والأمن القومي الأمريكي.[١]

وعمل المحافظون الجدد على ترويج الضربات الأستباقية واستخدام القوة العسكرية عن طريق التدخل العسكري المباشر في الشرق الأوسط ، وفي الحقيقة إن تيار المحافظين الجدد سواء الحمائم أم الصقور فهم مسيطرون على السياسة الخارجية الأمريكية بشكل خاص تجاه الشرق الأوسط ، ومساهمون في رسم السياسة الخارجية تجاه المنطقة.

[١] Isam Abdul Shafi : the role of religion in American foreign policy , the Iraq crisis as an example , international politics magazine No .153,July ,2003,Cairo , P136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث.

الحرب على الإرهاب.

ليس هناك من مصطلح أو مفهوم سياسي وعسكري واستراتيجي مثل الإرهاب استحوذ على الحيز الأكبر من اهتمامات الباحثين والدارسين، وكذلك اهتمامات المجتمع الدولي، حيث اختلفت التعريفات وتباينت الآراء حول أسبابه وتداعياته، وخصوصًا بعد التي لحقت بالمركز التجاري العالمي في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع الأمريكي "البنتاغون" في الحادي عشر من أيلول/٢٠٠١ .إذ أنه ومنذ هذا الزلزال الذي هز هيبة القوة العظمى الوحيدة في العالم، والإرهاب شكل التحدي الأول للعالم الرأسمالي الغربي باقتصاده. والإمبريالي بسياسته، حيث أن التطورات المتلاحقة للأحداث التي جرت على مستوى العالم، ومن خلال الحرب التي شنت ضد أفغانستان على أساس تدمير تنظيمات "القاعدة" التي يتزعمها أسامة بن لادن ولتورطها في التفجيرات الإنتحارية في ١١/أيلول، أفضت إلى اختلالات واضحة في تحديد مفهوم الأرهاب والمتورطين في أعماله حتى أن فقهاء القانون الدولي لم يتوصلوا إلى تحديد مفهوم الإرهاب والمتورطين في أعماله، ولم يحاولوا التخلص من عدم الخلط ما بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال والاغتصاب، وهي مقاومة مشروعة قد نصت عليها المواثيق والقرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة.

وإذا كان الإرهاب هو كل عمل أو وسيلة يستخدم القوة المادية والنفسية لإشاعة الذعر والهلع وإزهاق أرواح الناس الأبرياء وتجريدهم من أراضيهم وممتلكاتهم، ويعرضهم للإبادة الجماعية بدون وجه حق، أو أي مسوغ قانوني، أو شريعة سماوية، يقوم به فرد أو جماعة أو دولة بهدف تحقيق أغراض سياسية أو غير سياسية، فإن إسرائيل تمثل الكيان الإرهابي الأول في العالم ، إن إسرائيل التي مارست سياسة الإبادة والقتل الجماعي ضد الشعب الفلسطيني لأكثر من نصف قرن، وما زالت حتى الآن، تسمي جيشها "جيش الدفاع الإسرائيلي" في الوقت الذي تطلق فيه على المنظمات والحركات الفلسطينية واللبنانية التي تدافع عن أراضيها وشعبها "حركات إرهابية"[١].

وعليه يمكن تعريف الإرهاب بأنه الاستخدام المنظم للعنف والترهيب والتخويف لتحقيق هدف ما، والإرهابي هو الشخص الذي يقوم بهذه الأعمال والتصرفات[٢].

---

[١] الجاسور ، **موسوعة علم السياسة**، مرجع سابق، ص ٤٧.

[٢] عبد الله الشايجي، "إرهاب الدولة في النظام العالمي المعاصر"، **المستقبل العربي**، العدد ٢٢٦، قانون الأول ١٩٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإرهاب: هو جريمة ذات دافع سياسي إلى زمن الحرب، حيث يمكن أن تكون مجرد تقنية عسكرية، ترتكب من قبل فرد أو أكثر لصالح جماعة أو منظمة ما أو نظام حاكم يمثل الدولة، وتهدف إضافة إلى الذعر المحتمل، زعزعة نظام سياسي قائم، أو في طور القيام أو محاولة القضاء عليه[٣].

لقد أعطت أحداث سبتمبر فرصة للولايات المتحدة بإعادة صياغة النظام العالمي، وخصوصًا تجاه الشرق الأوسط ونظامه الإقليمي، فكانت أولى تداعيات أحداث سبتمبر الحرب على الإرهاب، والتي منحت الإدارة الأمريكية الحالية المبرر القوي لتعزيز توجهاتها السياسية الدولية وإقناع الرأي العام الأمريكي سواء العادي أو المسيس بصوابية سياسة الإدارة وحربها على الإرهاب ، وإعلان دول محور الشر وكسب معارضيها سواء الداخلية أو الخارجية بسبب ما تركته الأحداث من انعكاسات كثيرة .

فكانت الحرب على الإرهاب الأثر المباشر للحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، فأصبحت الدول جميعها مضطرة للتحالف مع أمريكا في "حربها على الإرهاب"، رغماً عنها .ودفعت أمريكا المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة لاستصدار القرارات التي ترغم كافة الأطراف لتوافق على مواجهة الإرهاب وإلا تعرضت للعقوبات الدولية وفقًا لأحكام الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية، حيث خطوة أول محطة لها في حربها على الإرهاب استئصال حكم طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان، وبعد ذلك أصبحت أمريكا تهيئ نفسها لدول أخرى معظمها في المنطقة العربية وعلى رأسها العراق[١]

فأصبحت الولايات المتحدة مستعدة لتبني سياسات عدائية صريحة إزاء من لا يؤيد مواقفها كما تجلى ذلك في عبارات: "من ليس معنا فهو ضدنا" "دول محور الشر" وتضم العراق وإيران وسوريا ولبنان وكوريا الشمالية.

، ص ٤١.

(٣) أمل شكري ، **الارهاب الدولي** ، ط١، دار الفكر ، سوريا ،٢٠٠٢،ص٧٠.

[١] وحدة البحوث،" في ذكرى مرور عام على أحداث ١١ سبتمبر"، **مجلة شؤون خليجية**، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، عدد ٣١، ٢٠٠٢، ص ١٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي لبنان حزب الله، حركة حماس والجهاد الإسلامي ومنظمة إسلامية في كشمير، فهذه المنظمات بنظر أمريكا منظمات إرهابية ، كذلك أصبحت تهدد بتأديب إيران بدعوى دعمها للإرهاب ومباشرتها برنامجًا لتصنيع أسلحة نووية، وأيضًا تهدد دولاً أخرى كالسودان وسوريا والصومال واليمن ، وعلى الرغم من ذلك فإن إسرائيل وما تقوم به ينسجم تمامًا مع الاستراتيجية الأمريكية قبل أحداث سبتمبر والذي يتم التعبير عنه في العراق وفلسطين وأفغانستان.

نلاحظ أنه تم تجسيد الإرهاب في المرحلة الأولى تحت عنوان "الإرهاب الإسلامي" وتم تحديد الجهات التي تصدر الإرهاب وبدأت المواجهة مع من اعتبر الإرهابي الأول أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي نسبت إليه في ٢٠٠١/١١/١٩ وغيرها من العمليات الإرهابية ضد الأهداف الأمريكية ومع تنظيم القاعدة اعتبرت حركة طالبان ونظامها في أفغانستان شركاء للإرهابي الأول وجرت معاقبتهم بشدة وإسقاط نظامهم وتدمير قواعدهم في أفغانستان.

بعد أفغانستان أخذت أمريكا تعمل على القضاء على الخلايا الإرهابية ولكن ضمن سياسة لا تحتاج منها إلى تدخل فعلي للأفراد من الجيش الأمريكي، وقد تم البدء في كل من جورجيا وكيرتميان، وباكستان والفلبين و اليمن، وأخيراً أطلقت يد شارون في تصفية حركات المقاومة في فلسطين باعتبارها إرهابية وقد كانت حملة إسرائيل شرسة للغاية ورافقها سكوت أمريكي وعجز عربي تام.

وفي أثناء ذلك كله بدأت معركة سياسية واقتصادية وثقافية ضد كل من اعتبر إرهابياص وفق التعريف الأمريكي –حتى أن الرئيس بوش طلب في خطابه بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٤ بصراحة من العرب العمل على إزالة القواعد الخاصة بالتنظيمات الفلسطينية التي تعتبر من وجهة نظره قواعد إرهابية، فضلاً عن اشتراطه على الشعب الفلسطيني تغيير قيادته السياسية ومقاومة الحركات الإرهابية الإسلامية.

إن إعلان الحرب على الإرهاب يمثل المحفز الاستراتيجي والذي يمكن تشخيصه بحركة سياسية عقائدية اجتماعية أصولية وتمثل بديلاً ملائمًا للمحفز الاستراتيجي الذي انتهى بشكله العقائدي والسياسي والقانوني للاتحاد السوفيتي، وهذا البديل هو "الأصولية الإسلامية" ببيئتها الملائمة للعالم الإسلامي والدول العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وجدت السياسة الخارجية الأمريكية في مواجهة الإرهاب الذي كانت تبحث عنه منذ اثنتي عشرة سنة حيث أن هناك نظرية فكرية تمثل الإسلام السياسي.(١) فبعد فراغ الولايات المتحدة من التهديد الشيوعي، برز الإسلام ليتم القضاء عليه من حيث أنه نظام فهو متمثل بالحركات الأصولية، والسعي نحو تفكيك التنظيمات الإسلامية التي لها توجيهات في الغرب، ولا ننسى الوجود العسكري الأمريكي في أكثر البلاد بحجة ممارسة الإرهاب فهذا يعني انتشار القوة الأمريكية وهيمنتها عالميًا وبصورة استراتيجية ضابطة للتفاعلات الدولية.

(١) نقرش، السلوك الامريكي بعد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر وجهة نظر ، مرجع سابق ، ص١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

التدخل العسكري المباشر بدلاً من الحرب بالإنابة.

ومن تحولات السياسة الخارجية الأمريكية ايضاً بعد أحداث سبتمبر التدخل العسكري المباشر بعد أن كانت تلجأ إلى الإنابة.

لقد انتهكت الولايات المتحدة الشرعية ومبدأ سيادة الدول وذهبت إلى أبعد من ذلك بحيث وصل بها الأمر إلى التدخل العسكري المباشر، والإقدام إلى العمليات العسكرية وخصوصًا في حربها ضد الإرهاب وذلك قبل التأكد من تحديد العدد بصورة قطعية، فحدوث التفجيرات أطلق لها العنان وصارت مبررًا شرعيًا للتدخل العسكري المباشر في الدول وخصوصًا "الشرق الأوسط" بحجة تحقيق السلم والأمن الدوليين بما فيهما الأمن القومي الأمريكي.

مفهوم التدخل:

هو عبارة عن قيام دولة بالتعرض بسلطاتها في شؤون دولة أخرى بصورة تفرض عليها خطًا تسير عليه بشأن مسألة أو عدة مسائل أو لتسوية نزاع معينوقد يتم التدخل داخليًا أو خارجيًا بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وللتدخل عنصران، عنصر ذاتي يقوم على الاعتداء على الحقوق السيادية للدولة، وعنصر موضوعي يقوم على الإكراه الذي يتخذه التدخل. [١].

فعلى ضوء ذلك التعريف لمفهوم التدخل وعناصره وأشكاله تعتبر الحرب الأمريكية على العراق أصدق مثال وتعبير عن ممارسة سياسة التدخل العسكري المباشر والإطاحة بالنظام العراقي، وهو ما يعني انتهاكًا لمبدأ حظر التدخل في الشؤون الداخلية، فقد تدخلت أمريكا تدخلاً عسكريًا مباشراً وذلك عن طريق اللجوء إلى القوة المسلحة بعد فشل الطريق الغير مباشر أي من خلال إثارة الشعب العراقي ضد حكومته ودعم تسليم فصائل من المعارضة الداخلية.

سوف يصبح التدخل في شؤون الدول أمرًا طبيعيًا وبصورة متزايدة باستمرار، وربما إلى تقنيتها بصورة أدق في مرحلة قادمة في دائرة الأمم المتحدة لأضفاء شرعية دولية مباشرة وواضحة عليها ، هذا ما بينه التأييد الواسع الذي حظي به مشروع تغيير النظام البعثي في العراق عن طريق التدخل العسكري المباشر للدول الكبرى.

---

[١] محمد الهزاط،" الحرب الأمريكية-البريطانية على العراق والشرعية الدولية "، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٢٩٢، ٢٠٠٣، ص ٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و في الواقع إن عمليات التدخل من قبل الدول الكبرى سواء جاءت تحت غطاء قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة أو من دونهما، تسير في اتجاه التنامي والثبات في المستقبل وتجد أكثر فأكثر ما يسمح بتبريرها بل ربما المطالبة بها في مناطق العالم الفقير الذي لا تبدي فيه النخب الحاكمة قدراً كبيراً من معالجة التوترات ومواجهة التمديدات الحقيقية، ولا شك أن هذا الأمر سيؤدي إلى بؤرة نزاع دولي متصاعد [١].

وقد يكون امتلاك دولة موارد كثيرة مادية وبشرية حيث تضمن تقدمها ونموها بالمقابل .وقد تكون هذه الموارد في بيئة مضطربة وغير مستقرة فتكون سبب لاحتلاله وتفككه والتدخل فيه ومثال ذلك العراق الحديث والمعاصر.

---

[١] www.aljzeera.net /nr/ exers/ 5 ADO9DBB-A>B2.>/5/2006

(٢) علي هلال، **معجم المصطلحات السياسية**، ط١، مطبعة أطلس، ١٩٩٤، ص ٣٢٧..

(٢) المرجع ذاته ، ص ٣٢٨.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المطلب الخامس

الحرب الاستباقية كحرب وقائية:

لقد ظهر اصطلاح االضربة الأولى مرتبطًا بفكرة الضربة الوقائية وذلك للاعتقاد بأن الخصم على وشك القيام بهجوم نووي ومن ثم يلزم التحرك لإجهاض هذا الهجوم ، و هي استراتيجية عسكرية تعني قيام دولة بهجوم مفاجئ على دولة أخرى بهدف تدمير هذه الدولة ومنعها من أن تصبح مصدر تهديد مستقبلي(٢).

وقد تطور مفهوم الضربة الوقائية على يد العسكريين السوفيتين في الخمسينيات بهدف التقليل من المخاطر المترتبة على قيام العدو بالضربة الأولى، فالضربة الوقائية تتمتع بعنصر المفاجأة، ومن ثم فإنها تقلل حجم الدمار الذي يترتب على ضربة العدو النووية الانتقامية أو تعتمد على وجود معلومات أكيدة.(٣)

حيث ينتشر مفهوم الحرب الوقائية أساسًا بين الدول المسلحة تسليحًا تقليديًا، ففي الشرق الأوسط على سبيل المثال، قامت إسرائيل بحرب وقائية عام ١٩٦٧ ضد جيوش بعض الدول العربية، حيث أدرك القادة في أسرائيل بأن تطوير الدول العربية لقدراتها العسكرية بمساعدة الاتحاد السوفيتي السابق يمكن أن يهدد وجود دولتهم في المستقبل. وهناك من يميز بين تعبير وقائية وتعبير استباقية أو بالشفعة الذي يرتبط في معظم الأحيان بكلمة هجوم أو ضربة، وأن هجوم الخصم وشيك، ولذا تم استباقه بضربة أولى.

لقد تم تبنى مفهوم الحرب الوقائية وممارسته في عهد الرئيس بيل كلينتون في الإدارة الديمقراطية وهدد بحرب استباقية نووية ضد كوريا الديمقراطية إن لم توقف برنامجها النووي ، ويمكن القول بأن استخدام هذا المفهوم وتسويغ ممارسته شائع جدًا وينسجم مع استراتيجية إدارة بوش الجديدة.

أحداث سبتمبر والحرب الوقائية:

إن القوات الأمريكية كلاً من أفغانستان والعراق قد شكل نوعًا من التحول الخطير في الوضع الدولي وخاصة عندما أصبحت تبيح الولايات المتحدة لنفسها الاحتلال العسكري المباشر، ومن هنا ظهرت الحرب على هذين البلدين التي سمتها الولايات المتحدة "بالحرب الوقائية"، وكأنها استراتيجية جديدة غير مسبوقة قررها بوش الإبن ردًا على الضربات التي استهدفت برجي مركز التجارة الدولي في نيويورك ووزارة الدفاع في واشنطن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحقيقة فإن أمريكا قد استخدمت الحرب الوقائية منذ الحرب العالمية الثانية وكذلك إسرائيل على نطاق واسع منذ عام ١٩٤٨ ، فقد بدأ اعتماد الحرب الوقائية مجددًا كاستراتيجية أمريكية علنية منذ إعلان بوش في عام ٢٠٠٢ عن تحول الولايات المتحدة إلى شن الحروب الأستباقية ضد الدول التي اعتبرتها مارقة وترعى الإرهاب، وضد الدول التي تطور أسلحتها النووية، بدأ تتصرف أمريكا وكأنها هي القانون ذاته، وتضع قواعد له دون موافقة الدولة الأخرى.

حيث قال ريتشارد تالت هلمر عضو مجلس إدارة الدفاع التابع لوزارة الدفاع الأمريكية عن غزو العراق: "الحرب الاستباقية حق للولايات المتحدة تستخدمه متى شاءت وضد من تشاء، دون أي اكتراث للأمم المتحدة وغيرها"[١].

ومن المعروف بأن الحرب الاستباقية تقوم على وهم يمكن التنبؤ بما سيحدث فيها قبل وقوعه. فهي تشن بذريعة الأشتباه ضد أطراف أخرى قد تضر بها وبمصلحتها ، فالإدارة الأمريكية الحالية والتي رسمها المحافظون الجدد أثرت على صانع القرار الأمريكي الخارجي بحيث أصبح يمهد بشن الحروب الوقائية ضد أخطار وهمية قد تضر بمصلحتها، وهذا هو تبريرها للاستراتيجية الحربية الأمريكية الجديدة.

لقد قامت إسرائيل ببعض غزوات عسكرية على كل من الأراضي الفلسطينية والأراضي المصرية والسورية وحتى الأراضي الأردنية واللبنانية، كما امتدت ضرباتها العسكرية إلى العراق حيث دمرت المفاعل النووي قرب بغداد، وشنت ضربات جوية وبحرية وعمليات حربية امتدت إلى تونس والجزائر وأوغندا والباكستان وبلدان أخرى كل هذا بذريعة الحروب الاستباقية.

وقد حددت كونداليزا رايس مفهوم الإدارة الأمريكية للحرب الوقائية "بأنها تحرك مبكر لإحباط احتمال أعمال مدمرة قد توجه ضد الولايات المتحدة عبر أعمال مضادة، حيث لا مجال لانتظار وقوع العمل ثم الرد" [١]

(١) خير الدين عبد الرحمن، **تصدعات في القلعة الأمريكية**، ط١، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.
[١] خير الدين عبد الرحمن، **تصدعات في القلعة الأمريكية**، ط١، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠٦، ص ١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قام بوش أيضًا بانشاء برنامج تسلح أمريكي ضخم وهو (فالكون) أي الصقر والذي يتضمن إنتاجاً جديداً من الأسلحة والذي سوف يتم استخدامه في العام الحالي ٢٠٠٧، وحدد لنا جول بايك، رئيس مركز الأمن العالمي في واشنطن هدف هذا البرنامج بحيث أنه بين قدرته على تفجيرالناس من أي مكان حتى ولو لم تسمح لنا أية دولة باستخدام أراضيها وأعلن البنتاغون أن الهدف الاستراتيجي لبرنامج فالكون هو قمع أي تهديد وأي خطر محتمل أو موضع شك دون الاعتماد على قواعد متقدمة أو حلفاء.(٢)

وهذا كله بدوره ساعد على استمرار الحروب الوقائية وخاصة تأكيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عام ٢٠٠٣ بأنه لن يتردد في شن حرب استباقية ضد أي دولة معادية لها وخاصة عندما يهدد مصلحتها، فلم يحتكر الحروب الاستباقية على إسرائيل وأمريكا فقد أصبحت سياسية رئيسة دائمة معلنة، وأداة يتم الجوء إليها بكل سهولة لمصلحة أي دولة دون احترام الشرعية الدولية والقانون والسيادة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس .

بروز مفهوم الصراع الحضاري في الخطاب السياسي الأمريكي.

من الأطروحات الجديدة التي احتلت مساحة واسعة في الأدبيات السياسية الغربية ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة واختفاء الاتحاد السوفيتي كعدو تقليدي للغرب الرأسمالي لأكثر من سبعين عامًا، أطروحة صراع الحضارات للمفكر والسياسي الأمريكي صموئيل هنتجتون، التي حملت عنوانًا للدراسة التي نشرها استناذ العلوم السياسية في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها ٢٣١ الصادرة عام ١٩٩٣ حيث أنها انصبت على فكرة أن الفترة الحالية تميزت بتغير طبيعة الصراعات في العالم وجعلها تقوم على الدين والثقافة، وأنها تطرح هذه الخيارات الاستراتيجية المرجحة في الولايات المتحدة الأمريكية للتفاعل مع العالم وتحديد مساره ومستقبله(١).

أن أساس العلاقات الدولية في الوقت الحالي والذي ترسيه الولايات المتحدة قائم على الاختلاف الحضاري المبني على عناصر ثقافية تعتمد الدين عنصرًا أساسيًا و بلورة أطروحات هنتيجتون وأخذها بعدًا استراتيجيًا في مجال السياسة الخارجية الأمريكية وترسيخها ضغوطًا للصراع بين الحضارات، والمؤشر على ذلك إعلان بوش لدول محور الشر وإعلانه الحاجة للحملات صليبية لمحاربة الإرهاب الذي هو في أساسه حرب على الإسلام، ومحاولة تغيير منظومة القيم الثقافية والحضارة الإسلامية من خلال الظروف الدولية الحالية وذلك عن طريق برامج الإصلاح السياسي للدول العربية والإسلامية، وإدخال الديمقراطية وحقوق الإنسان.(٢)

وعندما وقعت أحداث سبتمبر وقامت الحرب ضد الإرهاب وبعدها غزو أفغانستان ظهرت الحاجة إلى إعادة فتح الحوارات بين الأديان وبالذات المسيحية والإسلام باعتبار أن الغرب ينتمي إلى الحضارة الغربية المسيحية.

ولقد تركت الحروب الصليبية مدة قرنين من الزمان (١٠٩٥-١٢٩١) أثرًا على صراعات دينية داخل المسيحية، وثم صراعات بين المسيحية الغربية من جانب والإسلام الشرقي في العالم العربي من جانب آخر ومع مجيئ أحداث سبتمبر عادت الحروب الصليبية من جديد. إن المصدر الأساسي للصراعات في العالم الجديد سيكون ثقافيا وليس أيديولوجيا أو اقتصاديا في

(١) الجاسور ، **موسوعة السياسة** ، مرجع سابق، ص ٢٣١.
(٢) عباس الحديثي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحصارات ،ط١، دار اسامة للنشر ، الاردن ،٢٠٠٤،ص٦٨-٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطراز الأول، وسيسيطر الصدام بين الحضارات على السياسات العالمية، فلقد تطور الصراع في المرحلة الأخيرة، بيد أن الصراع كان ولمدة نصف قرن بعد قيام النظام الدولي الحديث مع معاهدة وستقاليا. فكان الصراع الغربي يحدث بين الأمراء والملوك . وبعد الثورة الفرنسية أصبحت الخطوط الأساسية للصراع واضحة بين الأمم وردود افعال الأيديولوجيات،

يقول هنتجتون بأن الحضارات سوف تنقسم في المستقبل إلى سبع أو ثمان حضارات كبيرة تشمل الحضارات: الغربية والكونغوشيوسية واليابانية والإسلامية والهندية والسلافية، الأرثوذكسية والأمريكية اللاتينية وربما الأفريقية.

يوضح لنا هنتجتون أن صراع الحضارات يرجع إلى عدة نقاط وهي: [١]

- أن الفروقات بين الحضارات فروقات أساسية حيث أن لكل حضارة مميزاتها الخاصة بها فهي تتميز عن بعضها البعض من خلال التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والدين وهذه الفروقات نتاج قرون ولن تختفي بسرعة.
- أن التفاعلات بين الشعوب و الحضارات المختلفة تعزز الوعي بالحضارة لدى الناس الأمر الذي بدوره يؤدي إلى الاختلافات والعدوان.
- عملية التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي في كل أنحاء العالم تفصل الشعوب عن الهويات المحلية القديمة الراسخة، كما تصف الدولة –الأمة تصدر الهوية- وأصبح الدين يملأ هذه الفجوة وذلك على شكل حركات أصولية توجد مثل هذه الحركات من المسيحية الغربية وفي اليهودية والهندوسية والإسلامية.
- ظاهرة عودة الغرب إلى جذور الحضارة الغير غربية واتجاهها نحو الانكفاء إلى الداخل أدى بها إلى حدوث صدام بين الحضارات. فالنزعة الاقتصادية الناجمة ستدعم الوعي بالحضارة إلا أنه من ناحية أخرى فإن النزعة الإقليمية والاقتصادية سوف تؤدي إلى الصدام.

وعليه فإن التصادم يحدث على مستويين، فعلى المستوى الجزئي تتصارع المجموعات المتجاورة على امتداد خطوط التقسيم والصدع، بين الحضارات بصورة عينية وبالسيطرة على أراضي بعضها البعض ، وعلى المستوى الكلي: تتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة

[١] عباس الحديثي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ،ط١، دار اسامة للنشر ، الاردن ،٢٠٠٤،ص٦٨-٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكرية والاقتصادية النسبية، وتتصارع على المؤسسات الدولية والأطراف الثالثة، وتتنافس على ترويج قيمها الدينية والسياسية الخاصة.

يعرض هنتجتون مقومات القوة الأساسية للحضارات ونذكر منها في مجال المساحة والسكان وفي مجال الاقتصاد والقوة العسكرية . ونلاحظ أن الحضارة الغربية قد ضعفت في هذه المجالات مما أدى بها إلى التصادم مع الحضارات حسب نظرية هنجتون.هناك من انتقد نظرية هنتجتون على اعتبار أن السبب الجوهري للصراع بين الغرب والاسلام لا يعود إلى عدم التوافق الحضاري. إذ أنه لو كان ذلك هو السبب لكانت العلاقات بين الدول الغربية وجميع الدول الإسلامية علاقات عدائية.

فالولايات المتحدة اعتبرت على سبيل المثال هي التي قادت وحولت الهجوم الإسلامي الأصولي ضد نظام الحكم الأفغاني الذي كانت تدعمه موسكو في الثمانينات فالغرب لا يخشى التهديد الإسلامي إلا في السباق الديني عندما تكون مصالحهم مهددة.

وكأن أحداث سبتمبر ٢٠٠١والحرب على الإرهاب ٢٠٠٣ تجسيداً لرؤية هنتجتون و تنبؤاتة لكن حقائق التاريخ تخالف هذه الرؤية على اعتبار أن الصدام بين الحضارات ليس عقائدياً فحسب ، بل أيضًا حروب مصالح[١]. تلعب دورًا كبيرًا في العصور الحديثة. وقد يكون من أحد وجوه صدام الحضارات صدام الهويات، فالهوية قد يكون أساسها فكري عقائدي حضاري ممتد عبر الزمان والجغرافيا، وقد تكون الهوية مؤسسة على القوة الفكرية وفكرة التفوق العرقي أو السيطرة الاقتصادية، فالقوة لا تصنع الحضارة بل في أكثر الأحيان الحضارة تصنع القوة [٢] .

وقد تم وضع نظرية صدام الحضارات من قبل هنتجتون في أول التسعينات من القرن الماضي ، ولكن الواقع الفعلي لهذه النظرية قد تم بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ . فكان لهذه الأحداث أن أبرزت مفهوم الصراع في الخطاب السياسي الأمريكي ؛ وخصوصاً في خطاب بوش بعد الأحداث مباشرة ، وكذلك خطابه المتعلق بأهمية دراسة التاريخ في الذكرى السنوية

---

[١] حسن أحمد، صدام المصالح وحوار الحضارات، ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة، سوريا، ٢٠٠٤، ص ٨٥.

(٢) حسن الباش، **صدام الحضارات حتمية قدرية أم لوثة بشرية**، ط٢، دار قتيبة، لبنان، ٢٠٠٥، ص .٢٩

3.Malik Obeid Shehwah and Mamoud Khalaf : The conflict of civilizations and reconstructions of world order "by Samuel Hingtaton " , Aldar al-jamaeheeryyaj for publishing , distributions and publicity , pp.22-25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأولى ١١ سبتمبر ٢٠٠٢ . فقد استخدم الرئيس بوش عبارة الحروب الصليبية للحديث عن الحرب ضد الإرهاب تنويهاً منه إلى استمرارية إعادة التاريخ لنفسه .[٣]

فتركيز الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١أيلول/سبتمبر على الشرق الأوسط "الدول العربية والإسلامية" خصوصًا . وذلك لخوفهم من عودة الإسلام كنظام حكم يوحد المسلمين بعد زوال الخطر الشيوعي، ولذلك وضعوا استراتيجيتهم للهيمنة على العالم الإسلامي وخاصة العربي منه.

ودفعت أحداث سبتمبر إلى أدلجة المجتمع الأمريكي، فيتخذ مثلاً مفردات الحروب الصليبية لتطغى في الخطاب الأمريكي، فإعادة إنتاج مفردات الحروب الصليبية تعبير في الحالة الأمريكية عن أدلجة المجتمع. بمعنى أن الرئيس الأمريكي خاطب الشعب الأمريكي بعد الأحداث بثقافتهم وما نشؤوا عليه من تعاليم دينية كانت أساسًا لبناء دولتهم وهذا يعني أن يعيد إنتاج الخطاب الديني سعيًا لتعبئة المجتمع في مواجهة ظروف الحادي عشر من سبتمبر/أيلول[١].

في الواقع أن لفظة crusade "صليبية" في خطاب بوش، إثر ١١ سبتمبر قد أحيت جدلاً وكانت للحرب صليبية على الإسلام في افغانستان والعراق ودأب الرئيس الأمريكي بوش على تكرار استشهاده بمصطلح "اسلامي" عند الإشارة إلى الإرهاب.

وفي الحقيقة أن الحملة الصليبية التي تحدث عنهابوش في خطابه تعتبر صدمة بالنسبة للعالم الإسلامي الذي حاصره المشاركون في الحملات الصليبية من أوروبا في العصور الوسطى.

يعتبر المخطط الأمريكي واستمرار منع المسلمين من إقامة دولتهم وتطبيق أحكامهم هو المنهج الأمريكي الذي وضعة الرؤساء الأمريكيون على دول العالم الإسلامي الامة الإسلامية ، ليس لمنعها من تحقيق وحدتها فحسب ، بل ولتحقيق هدفين خطرين؛ وهما [٢]:
الأول: الاستيلاء على الثروات الطبيعية من بترول وغاز ومعادن وكل ما يقع تحت اسم الطاقة، لتتحكم في العالم الصناعي المنافس لها بمده بالطاقة أو منعها عنه.

---

١ http://www.aljazeer.net, (المعرفة، ٢٠٠٦/٥/١٧
٢ يوسف السباتين، **الاستراتيجية الأمريكية**، ط١، عالم الكتب الحديثة ، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهدف الثاني: تغيير نمط الحكم السياسي والاجتماعي والثقافي، وذلك من أجل تخريب الحضارة الإسلامية بقلب مفاهيمها عن الحياة.

حيث تنظر الولايات المتحدة الأمريكية للعالم الإسلامي على أن له حضارة تتناقض مع حضارتها، فالحضارة الإسلامية لا تفصل الدين عن الحياة، ولا تقبل القوانين الوضعية، تعمل أمريكا على التأثير على التطور التاريخي للعالم الإسلامي في اتجاهات بغارة بحيث توجد لهم بديلاً عن الأصولية. ويمكن القول أن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تعتبر أن الحرب القادمة والجارية مع العالم الإسلامي هي حرب دينية ثقافية حضارية.

الثاني: الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية، في القرن الحادي والعشرين، يقوم على دمج بلدان أخرى ومنظمات داخل حلول توافقية سوف تسمح بارتقاء عالم ينسجم مع المصالح والقيم الأمريكية [١]، وذلك من خلال تنمية إسلام معتدل وليبرالي وذلك من خلال تغيير مجرى التعليم داخل شبكات المدارس التقليدية وإحداث الإصلاحات ونشر الثقافة الأمريكية، حيث تريد أمريكا انشاء اسلام ليبرالي يهدف الى امركة الاسلام أو جعله منسجماً مع العصر ، وذلك من خلال تركيزهم على البحث أو حتى أنشاء اسلاميين علمانيين ليبراليين .

ويتحدث الأمريكيون عن بناء إسلام ليبرالي يتفق مع أهدافهم ومصالحهم ، حيث ان هناك العديد من المنظرين الأمريكيين أمثال هنتجتون وفوكوياما والمحافظين الجدد الذين يتحدثون عن الصراع مع الإسلام ذاته و يريدون أما كسر شوكة الإسلام أو عسكرته .فانهم يكرهوننا نحن الإسلاميين لان الإسلام هو القلعة الأخيرة التي لم تسقط بعد ولا بد من الحفاظ عليها ، وعدم السماح لأمريكا من إسقاطها ، فقد قسموا الإسلام إلى حلفين : حلف معتدلين وحلف متشددين وكذلك قسموه إلى إسلام علماني ، و إسلام محافظ ، و إسلام حديث ، و إسلام راديكالي ، وفي نهاية المطاف يريدون تحقيق فكرتهم القائمة على أساس إسلام ليبرالي حيث يتخلى الإسلاميين عن الإسلام وثوابته ومن ثم طرح إسلام يتفق مع العولمة والعلمانية وكل ما تطرحة أمريكا بما يتفق ومصالحها الخاصة .[٢]

---

[١] (٣) أوليفية رواس ، **أوهام ١١ أيلول/سبتمبر**، مرجع سابق ، ص ١٠٨.

[٢] الجزيرة ، الاتجاه المعاكس ، ٢٠٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع .

تهميش الشرعية الدولية وتراجع دور المنظمات الدولية .

مما لا يقبل الجدل أن القانون الدولي والشرعية الدولية أصبحت منذ وقوع أحداث ١١ سبتمبر مهمشه وخصوصاً أن المبادئ التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة والمتعلقة بتفادي مبررات الحروب التي جلبت للإنسانية الدمار والعمل على تحقيق السلم والأمن الدوليين ، إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت بتجاهل تلك المنظمة وضربت بعرض الحائط الشرعية الدولية ، ويتضح ذلك من خلال عدوانها على العراق وغزوها لأفغانستان وتدخلها بالدول وهذا بدوره عمل على تهميش الشرعية الدولية التي قامت من أجل تحقيق السلم والأمن الدوليين .

حيث اخذت الولايات المتحدة الأمريكية تنفرد بالقرارات السياسية بعيداً عن الإرادة الدولية .ففي الأزمة الأمريكية الأفغانية رفضت أمريكا أي شكل من أشكال التفاوض المباشر أو غير المباشر مع حكومة أفغانستان ، وكذلك استخدمت أمريكا القوة العسكرية في العلاقات الدولية فقد هددت باستخدام القوة ضد الدول التي لا تتفق معها في حربها ضد الإرهاب .

لقد منح القرار١٣٧٣ الصادر من مجلس الأمن الدولي في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١ الولايات المتحدة الحق في اتخاذ كل الخطوات الضرورية ضد الدول التي تساند أو تدعم أو تقوي المنظمات الإرهابية ، ومن ثم فأنه يمنح واشنطن الحق في أتباع مبدا الدفاع عن النفس ضد الدول والمنظمات التي تتهمها بممارسة الإرهاب .(١)

فقد أصبحت منظمة الأمم المتحدة أداة أو وسيلة تستخدمها الولايات المتحدة وفق مصالحها وحسب ما تراه مناسباً لها ، بحيث تعمل على إضفاء نوع من الشرعية على الأعمال التي تقوم بها وذلك من خلال دخولها على العراق بحجة إعماره وتحقيق الديمقراطية والاستقرار فيه.

(١) وحدة البحوث ، سياسة التهديدات الامريكية تجاه العراق : قراءاه في المبررات ، **"مجلة شؤون خليجية"** مجلد٢٤،عدد٣١، ٢٠٠٢،ص٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية و الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط.

تقوم هذا الفصل على بيان وتوضيح مؤشرات عدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط، أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ حيث تم رصد المؤشرات التالية:

الحروب الدولية وذلك من خلال الإشارة إلى حالة العراق ولبنان، الصراع الدولي وذلك بالإشارة إلى الصراع العربي الإسرائيلي والحرب الأهلية في العراق و امكانية حدوث حرب اهلية في لبنان وفلسطين، التدخل والتهديد الخارجي وقد ضم حالة سوريا ولبنان وإيران وعليه تم تقسيم مباحث هذا الفصل إلى أربعة مباحث تناول:-

المبحث الأول: الحرب الدولية وتم فيه دراسة مطلبين:

المطلب الأول: الحرب على العراق.

المطلب الثاني: الحرب الأهلية في العراق.

وتناول المبحث الثاني الصراع الدولي حيث تم دراسته من خلال مطلبين:

أما المطلب الاول: حيث تم تناول أسباب تصاعد الحرب الأهلية في فلسطين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

المطلب الثاني : خطاب الملك عبد الله الثاني امام الكونغرس الامريكي بخصوص السلام بالشرق الاوسط و مبادرة القمة العربية لإحياء السلام في الشرق الاوسط

المبحث الثالث: الحرب على لبنان، فقد شمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦.

المطلب الثاني: تناول دراسة الحرب الأهلية في لبنان وختم الفصل الثاني بـ:

المبحث الرابع: الذي تناول أثر التدخل والتهديد الخارجي حيث شمل مطلبين:

المطلب الأول: التدخل بين سوريا ولبنان.

المطلب الثاني: تناول التدخل بشأن إيران.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول.

الحرب الدولية.

بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان حربها على الإرهاب وإعلان دول محور الشر التي تضم كل من والعراق وإيران وكوريا الشمالية. من هنا زادت تعقيدات الحروب ما بين الدول ، وأثرت بشكل مباشر على الاستقرار السياسي في المنطقة ، حيث تضمن هذا المبحث دراسة حالة الحرب على العراق والتي مهدت إلى جر العراق إلى الطائفية أو الحروب الأهلية.

المطلب الأول

الحرب على العراق

في البداية سنشير إلى مبررات الاحتلال الأمريكي للعراق وذلك من خلال النقاط التالية والتي يمكن تقسيمها إلى مبررات حقيقية للاحتلال وأخرى وهمية.

- ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية امتلاك العراق أسلحة دمار شامل من شأنها أن تضر بالمنطقة وأمن واستقرار الولايات المتحدة نفسها، حيث أعطت لنفسها المسوغ لشن الحرب على العراق خصوصًا بعد رفض النظام العراقي دخول المفتشين الدوليين حيث يعد دليلاً كافيًا على أن بغداد لا زالت تسعى إلى تطوير أسلحة دمار شامل قد تصل إلى أيدي جماعات إرهابية تعمل ضد أمريكا والعالم الغربي بأكمله، الأمر الذي يشكل تهديدًا مباشرًا ليس للأمن الداخلي الأمريكي فحسب بل للأمن العالمي أيضًا. إن المبرر غير حقيقي حيث أنه اتضح بعد دخول المفتشين الدوليين إلى العراق لم يعثروا على الأسلحة التي تتكلم عنها أمريكا ، وقد فشلت في البحث عن أسلحة الدمار الشامل التي من شأنها إلحاق الضرر والأذى بالمنطقة وبأمريكا.[١]

- نشر الديمقراطية في العراق والتخلص من نظام صدام حسين الدكتاتوري والتصميم على تغيير النظام في بغداد واستبداله بنظام آخر ترضى عنه الولايات المتحدة، ذلك انطلاقًا من رؤية أمريكية تتمثل في أن العالم والمنطقة سيكونان أفضل في غياب نظام صدام حسين. حيث أخذت الإدارة الأمريكية عدة إجراءات من ناحية العراق وذلك من خلال مجابهة العراق ومحاصرته على كافة المستويات العسكرية والإعلامية والسياسية وكذلك خلخلة النظام العراقي ومحاصرته دبلوماسيًا وعسكريًا فقد شنت حربًا نفسية ضد النظام العراقي، بدأت في نوفمبر من عام ٢٠٠١ وتمثلت بأن العراق المرحلة الثانية من الحرب على الإرهاب، وشن حملات إعلامية تستهدف مخاطبة الرأي العام العالمي وتأثير خطورة بقاء صدام حسين وتهديده لسلامة وأمن المجتمع

[١] وحدة البحوث ، سياسة التهديدات الامريكية اتجاه العراق قراءة في المبررات ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولي وذلك بغية الترويج لضرورة شن حملة عسكرية ضده وتهيئة الرأي العالمي والأمريكي لتقبل فكرة الربط بين النظام العراقي من جهة، وأحداث سبتمبر ٢٠٠١ ووسائل الجمرة الخبيثة أو الإرهاب من جهة أخرى، وذلك بهدف إدخال الملف العراقي في ملف الحرب الدولية ضد الإرهاب و إضفاء نوع من الشرعية على العملية العسكرية الأمريكية في العراق.

حيث عملت الحكومة الأمريكية على إظهار أنها مخلصة للشعب العراقي، وتبحث عن بديل مناسب لصدام ، وتشكيل حكومة عراقية جديدة والعمل على نشر الديمقراطية في المنطقة. فقد أعلنت الولايات المتحدة عن نيتها في دمقرطة المنطقة العربية[١] وهذا يقودنا إلى الحديث عن الديمقراطية التي تريد ترويجها في المنطقة والتي تعكس أفكار أمريكية لليبرالية، حيث يعتقد المحافظون الجدد والليبراليون أن تغيير الأنظمة وإحداث ديمقراطية ليست عملاً بعيد المنال، لأنه من مصلحة الولايات المتحدة وأمنها القومي وأن تشخص بعض قضايا المنطقة وتجري إصلاحات فيها.

كذلك يعد هذا المبرر بالنسبة للولايات المتحدة غير حقيقي لأنها لا تريد نشر الديمقراطية ولا إعادة إعمار العراق، حيث تبين مدى عدم صدقها من خلال عدم نجاحها في أزمتها مع العراق وإدخاله بمزيد من التعقيدات والصعوبات فالأدارة الأمريكية لا يهمها كما تدعي ترويج الديمقراطية.

- الحرب على الإرهاب والربط بين صدام حسين وأسامة بن لادن.

ولأن العراق بنظر أمريكا من الدول المارقة والراعية للأرهاب، وربطها بالإرهاب العالمي خصوصًا بعد ربط حكومة بغداد بالعمليات الإرهابية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، والإشارة إلى العلاقة بين صدام وأسامة بن لادن.

إذا نظرنا إلى هذا المبرر والمسوغ غير الشرعي والذي يدل على تهميش الولايات المتحدة لدور منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من جهة ، وعدم وجود علاقة بين صدام حسين والذي يعتبر عدو بالنسبة لأسامة بن لادن من جهة أخرى ، حيث أن كل منهما له منهجه الخاص ومذهبهما المتعارضان حيث نجد صدام علماني بالمقابل أسامة بن لادن إسلامي كذلك هناك رؤية قومية لصدام حسين بينما الآخر رؤيته إسلامية ولا يمكن أن يتفقا معًا، فكيف يكون لهما يد في العملية الإرهابية التي وقعت على برجي التجارة العالمي في عام ٢٠٠١؟ وعلى

[١] حافظ، زياد، **المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة**، المستقبل العربي، العدد ٣٠٦، ٢٠٠٤، ص٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرغم من عدم اكتشاف أي صلة بين بغداد وهذه الهجمات، فإن أمريكا أعلنت بوضوح أن العراق من دول محور الشر وأساس الإرهاب الأصولي.

أما الأسباب والمبررات الحقيقية لاحتلال العراق تنطلق من عدة أهداف غير معلنة منها:هدف السيطرة والهيمنة على المنطقة وهدف النفط حيث سعت أمريكا بالتدخل العسكري المباشر على العراق وعملت على نشر قواتها العسكرية فيه، وأنها اللاعب الرئيس على المسرح الدولي وهي القوة العظمى التي لا تقهر ، وأن عليها التغلب على الأعداء وقيام هجوم مضاد كبير واحتلال العدو كما فعلت مع العراق، واستخدامها الحرب الاستباقية.

وأن الهدف الأمريكي هو نهب العراق وتدميره وليست إعادة إعماره ووضع احتياطها النفطي جانبًا ليستخدم في وقت لاحق بعد أن تكون الاحتياطات الأخرى قد نضبت. وباحتلالها للعراق تكون قد هيمنت على الخليج بكامله، وصار بإمكانها تغيير خريطة الشرق الأوسط ورسمها من جديد لتتناسب وتحقيق مصالحها.

وهناك هدف آخر هو حماية أمن إسرائيل لان من ثوابت السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط حماية حلفائها في المنطقة وخصوصًا ضمان أمن إسرائيل وتفوقها العسكري على دول المنطقة. تلك هي الأهداف غير المعلنة لاحتلال أمريكا للعراق.
حيث شدد بوش أن لأمريكا الحق في مهاجمة أية دولة تشكل خطرًا محتملاً، وقال" إننا إذا قعدنا ننتظر الخطر، فإننا نكون قد انتظرنا أكثر من اللازم[١].

فكان بوش يكثر في خطاباته من الحديث عن استخدام النص الديني، فيقول بوش" ليحمي الله بلادنا وكل من يدافع عنها" كذلك ذهابه للصلاة من أجل حفظ الجنود حين بدء الحرب على العراق، وفي بدء العمليات العسكرية قال:" فليحفظ الله ال شعب المختار وليحفظ الله أمريكا"[١]. مع أن خطابات بوش قائمة على القيم والأخلاق ، فالعقل الغربي ينطلق من محددات تهدف إلى إلغاء الآخر والثقافة والعِرق وكل ما يرتبط به كهويته في الوجود، فهو يمهد للانتصارات بسهولة ويستخدم الدين كوسيلة للنصر كما ظهر في انتخابات بوش إيمانًا منه بأنها تؤثر على

---

[١] آمي ورنتغنون، " كيف تقصف أمريكا أبناءها بالسلاح النووي " ، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٢٩٧، ٢٠٠٣، ص ٥١.

[١] عيسى برهومة، ، **صراع القيم الحضارية ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١**، ط١، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من يسمعه ، ما يميز خطاب بوش قبيل الهجوم على العراق وبعد دخول القوات الأمريكية، أنها لغة عاطفية، "وأن السلام في العالم مضطرب وآمال الشعب تقع على عاتقكم، الأعداء الذين ستواجهونهم سيعترفون بمهاراتكم وشجاعتكم ، والناس الذين ستحررونهم سيكرمون روح الجنود الأمريكيين" [٢].

هذا الخطاب كان في أثناء بدء إعلان العمليات العسكرية على العراق، تأتي لغة عاطفية، دعمًا لمعنويات جيشه ورفعها أثناء الحرب، حيث يركز بوش على بث السلام والأمن، وأن هذه الحرب من أجل السلام هدفها تحقيق العدل ومراعاة حقوق الإنسان، ولكن ما نجده بعد الحرب وبعد دخول القوات الأمريكية عكس ذلك تمامًا، بل كانت حربًا شاملة لكل العراق.

و يرى بعض من الحزب الديمقراطي بأن هذا الاحتلال علاقة له بمكافحة الإرهاب، بل أنه أدى إلى تفاقم الإرهاب في المنطقة، وأن هناك من الديمقراطيين بين أمثال جون كيري يرى أنه لو لا أن غاصت القوات الأمريكية في المستنقع العراقي لاستطاعت أن تحصر جهودها في اجتثاث تنظيم القاعدة، ويكون بذلك كيري قد بين للرأي العام أن رفضه لخطة احتلال العراق، لا يعني أنه يتلكأ في حربه على الإرهاب، بل أنها حرب تنحصر في أهدافها الرئيسية تكون أكثر فعالية وتضع الولايات المتحدة في موقع قوة بوجه الإرهاب.[٣]

وصول القوات الأمريكية إلى العراق:

والذي حصل في العراق أنه في الأيام الأولى في بغداد نهبت متاحف العراق، ونهبت السجلات الحكومية والمكتبات وكل ما يتعلق بمؤسسات الدولة من سجلات وغيرها، بحيث تم القضاء على ذاكرة العراق، حيث أصبح الأمن في تدهور مستمر، وكذلك الخدمات من كهرباء وصحة ومياة شرب وغيرها، كما جاء قرار حل الجيش العراقي وقاموا بتشجيع العملية الطائفية في العراق وفي هذه النقطة سوف تتم دراستها في مطلب منفصل كونها من مخلفات وآثار الحرب الأمريكية على العراق.

وعليه واجهت الولايات المتحدة الأمريكية عدة مصاعب في احتلالها للعراق، في مقدمتها فشل العملية السياسية في العراق حيث انعكست هذه العملية على الرأي العام الأمريكي التي تريد

---

[٣] عيسى برهومة، ، **صراع القيم الحضارية ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١**، مرجع سابق ، ص ٨٤

(٣) نهرة ، الديمقراطيون الامريكيون و السياسة الشرق اوسطية هل من بديل ، مرجع سابق ، ص ٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غالبيته عودة جنودها من العراق، حيث أصبح هناك الكثير من الضحايا البشرية الأمريكية في العراق حيث يضم الجيش الأمريكي في العراق أربع مجموعات رئيسية وهي: [١].
الأفراد في الجيش الذين يحملون الجنسية الأمريكية، والأفراد المتطوعون في الجيش الأمريكي والذين لا يحملون الجنسية الأمريكية، والأفراد الذين ليس لهم جنسية ولا إقامة، والمقاولون فهم معرضون للقتل في أي وقت من قبل المقاومة والمنظمات الإرهابية في العراق، حيث بدأ الجيش الأمريكي يهرب ويلجأ إلى بلدان أخرى نتيجة الحرب وهذا ينعكس سلبًا على الرأي العام الداخلي الأمريكي. حيث بلغت خسائر الولايات المتحدة في العراق أكثر من ٦٠ طائرة هليوكوبتر من أنواع مختلفة وطائرات استطلاع أسقطتها المقاومة العراقية وأكثر من ألف آلية بأنواعها وعربات مصفحة وسيارات شحن وغيرها دمرتها المقاومة العراقية [٢] ،ومن الصعوبات التي تواجهها أمريكا:

انسحاب معظم ما يسمى بقوات التحالف مع الولايات المتحدة وبريطانيا اذ انسحب معظمها، ناهيك عن زيادة الكلفة الاقتصادية للحرب في العراق حيث بلغت تكاليف القوات الأمريكية في العراق حتى ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٥ (٢٥١) مليار دولار، وزاد العجز في الميزانية السنوية للولايات المتحدة إلى أكثر من ٤٠٠ مليار دولار سنوياً، كما انخفض سعر الدولار الأمريكي في حدود ٣٠-٤٠% نتيجة لحرب العراق ونفقاتها.[٣]

ونستطيع القول بأن أمريكا نجحت عسكريًا في احتلال العراق ، إلا أنها فشلت سياسيًا وهذا واضح من خلال تتبع مجريات الحرب ونتائجها الوخيمة، كذلك سقوط بوش دوليًا، وعالميًا نظرًا لسياسته المتعجرفة إزاء المنطقة بما فيها العراق.

---

[١] خير الدين حسيب،" العراق إلى أين، العملية السياسية مآلها الفشل ولا مخرج لأمريكا إلا المبادرة الوطنية " ، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٣٢٧، ٢٠٠٦، ص ٢٠.
[٢]المرجع ذاته ، ص٢٤.
[٣]المرجع ذاته ، ص ٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

الحرب الأهلية في العراق

عندما دخل الجيش الأمريكي إلى العراق بدوا في الإدارة الأمريكية أو القيادة العسكرية يتكلمون عن شيعة وسنة، وعرب وأكراد تركمان...إلخ، وقاموا بتشجيع العملية الطائفية في العراق، حيث اتضح للإدارة أن بناء السلام أصعب بكثير من خوض الحروب، لأن البلد المحتل دخل ولا يزال في دائرة العنف والإرهاب والمقاومة، وقاموا بتشكيل مجلس الحكم المؤقت بناءً على تقاسم طائفي وعِرقي للحكم ، فأدخلوا المذهبية والعِرقية إلى المضمار السياسي، بحيث أن العراق الذي يجري بناؤه ماليًا هو بلد تنقسم فيه السلطة بين طوائف منتصرة وأخرى منهزمة، وبين جماعات تعتبر أنها بصدد الحصول على حقها والتعويض عما فاتها من غبن، وأخرى تعتبر أنها صاحبة السلطة الشرعية التي اغتصبت بفضل الاحتلال.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن حوالي ٨٠% من الشعب العراقي هم عرب، وأن ما نسبته ٩٥% من السكان هم مسلمون. ومنذ استقلال العراق في عام ١٩٢٠م وحتى احتلال العراق عام ٢٠٠٣ لم يشهد العراق أي صراع طائفي، ومنذ وصول بوش وما تبعه من احتلال والقضاء على الجيش العراقي وحزب البعث كذلك في ٩ إبريل ٢٠٠٣ تم إسقاط بغداد هذه الأمور كلها جاءت لتضيف مزيدًا من التعقيد حيث يجعل من المتعسر على الجيش الأمريكي الانسحاب خصوصًا في غياب أي بديل عسكري راهن بالنسبة لأمريكا ولحلفائها، فالانسحاب ومن وجهة نظر الولايات المتحدة لا يمكن أن يتم من خلال الاعتماد على الجيش العراقي وحده طالما أن المساومة السياسية مع فصائل المعارضة المسلحة غير ممكنة التحقيق[١].

أصبحت سياسة الولايات المتحدة في العراق تغذي الطائفية، بحيث بات العراق غارقاً في الفوضى وأجواء الحرب الأهلية وأصبح أسيراً للعنف الطائفي المتصاعد، وفي ربيع ٢٠٠٤ قامت أعمال العنف الطائفي وتفسخت الحكومة المركزية، بحيث قسمت الولايات المتحدة البلاد وقامت بإشعال حرب أهلية بهدف ترسيخ احتلالها للعراق. كما أن نهج المخاصمة والنسب الطائفية في تشكيل الحكومة وقوات الأمن العراقية قد أثر سلبًا على شعور العراقي بالوحدة.

فقد وجدت التصدعات الطائفية لها مكانًا في ظل برنامج الولايات المتحدة لتشتت الجبهات الموحدة ضد قوات الاحتلال، كما أن تفكيك الجيش العراقي واجتثاث العناصر البعثية من الجيش والحكومة محاولة لإبعاد العرب السنة. وكذلك غياب مؤسسات المجتمع المدني والإعلام الوطني

---

[١] نيفين مسعد، **صناعة الكراهية في العلاقات العربية-الأمريكية**، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٢١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدى إلى ترسيخ هذه التصدعات الطائفية،وبادرت كل جماعة إلى التعبير عن خطابها ومصالحها من خلال أدوات تناسبها سواء كانت المساجد المحلية أو حتى الميليشات العسكرية[١].

وقد كانت بداية الحرب الأهلية في العراق بين الشيعة السنة في نوفبير ٢٠٠٤ . وفي معركة الفلوجة الثانية لم يقف الشيعة إلى جانب السنة .وبعد تدمير الحديثة، اتجه الآلاف من سكانها ليسكنوا في تجمعات سكانية تكونت لاول مرة على أساس طائفي . وكان من أسباب هذه الطائفية عوامل منها : غياب وضعف الأمن الوطني ، وانتشار نفوذ المليشيات المحلية التي تسيطر على كافة أنحاء البلاد .

وقد تحول العراق في هذه الظروف إلى غابة من المليشيات العسكرية و العصابات المختلفة أبعد ما يكون عن تسميته دولة . واهم هذه التجمعات المسلحة ؛ مليشيات البشمركة الكردية في الشمال ، ومليشيات جيش المهدي في الجنوب والمجموعات السنية المسلحة في الوسط . ولعل هذا هو السبب الرئيس لزايد الطائفية في العراق .

وأما عن الرأي الأمريكي تجاه هذه التجمعات فهو أنه توجد جماعتان متطرفتان إسلاميتان ؛ المتطرفون السنة المرتبطون بتنظيم القاعدة والمتطرفون الشيعة المنتمون إلى إيران والى بلدان وتنظيمات ترى على أنها توابع لإيران مثل سوريا وجماعات حزب الله في لبنان[٢].

ومن هنا تنعكس سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق حيث أصبح التفكير الأمريكي الآن ينصب على استراتيجية الخروج من العراق بعد إشعال نار الحرب الأهلية والطائفية فيه.

الأمر الذي دعى إلى إعادة إحياء مبادرة السلام وقيام القمة العربية في الرياض بحيث توجه القادة العرب إلى القمة من أجل المشاركة في عملية إحياء السلام في المنطقة، حيث خرجت هذه القمة العربية فيما يخص العراق بعدة أمور من أهمها:

- ضرورة التشديد على أن تكون الحكومة العراقية حكومة وحدة وطنية لكل العراقيين، وأن حل الأزمة يقع في المقام الأول على الحكومات والقيادات السياسية العراقية، بدعم وتعاون الدول العربية ودول الجوار لتفعيل جهود المصالحة الوطنية، وذلك من خلال توسيع العملية السياسية، ومواجهة النعرات الطائفية والعمل على إزالتها نهائيًا.

---

(١) نيروسن، "في بطن الطائر الأخضر انتصار الشهداء في العراق"، **مجلة المقالة**، دار النشر خيري، عدد ١٧، شباط، ٢٠٠٧، ص ٣٩.

(٢)مارينا أوتاواي،" سياسة إدارة بوش في الشرق الأوسط إمام مأزق متعدد الأبعاد والمكونات "، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٣٨، نيسان ٢٠٠٧، ص ٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عقد مؤتمر الوفاق العراقي الشامل في أقرب وقت ممكن، والإسراع في مواجهة الدستورية للمواد الخلافية ومراجعة قانون اجتثاث البعث ، حتى لا يكون آلية للانتقام السياسي.
- التأكيد على المساواة والمواطنة كأساس لبناء العراق بصورة عادلة، وقيام الحكومة بحل مختلف الميشيليات وإنهاء المظاهر المسلحة العدوانية وصولاً إلى خروج القوات الأجنبية كافة من العراق.

وقد أشار العاهل السعودي في هذه القمة إلى ضرورة تحقيق السلام في العراق كونه بلداً تراق الدماء فيه بين الأخوة في ظل احتلال أجنبي غير مشروع، وأن العراق يعاني من طائفية ومن احتلال غير مشروع ولا بد من إيجاد الحلول لكي يستقر ويعيش بسلام.

وبعد مضي أربع سنوات على الاحتلال الأمريكي انعكس هذا الاحتلال على العراق من الداخل ففي الشهر الذي سقطت فيه بغداد بدأت المقاومة عملها، وأن هناك مقاومة متزايده ومنتشرة وعلى درجة عالية من التخطيط والتقدم التكنولوجي بحيث تكون المقاومة من أربعة مجموعات تضم:[١]

المجموعة الأولى: الجيش الإسلامي وتتألف من ضباط مخابرات سابقين في الجيش العراقي ومن خبراء من الصناعات العسكرية العراقية السابقة.

المجموعة الثانية: هي كتائب ثورة العشرين إشارة إلى ثورة ١٩٢٠.

والمجموعة الثالثة: وتسمى جيش المجاهدين.

والمجموعة الرابعة: تسمى جيش الفاتحين.

فالمقاومة العراقية تحت سيطرة هذه المجموعات المنظمة والتي تملك وسائل اتصالات متطورة.

ومن المعروف أن هناك فرقًا بين المقاومة والأعمال الإرهابية حيث لا علاقة بينهما بينما تصر الولايات المتحدة على الخلط بينهما لتبرير سياستها ووجودها في العراق ، وهناك في الحقيقة خمسة أنواع من الإرهاب في العراق[(١)].

النوع الأول: ذلك الذي تنفذه قوات الاحتلال ويتضح ذلك من خلال سجن أبو غريب والذي يقوم على اعتقال وتعذيب العراقيين على أيدي القوات الأمريكية في العراق وعلى أيدي قوات الحكومة.

---

[١] خير الدين حسيب ، العراق الى اين العلنية السياسية مألها الفشل و لا مخرج لامريكا إلا المبادرة الوطنية ، مرجع سابق ص ١٧.

[(١)] خير الدين، العراق إلى اين من العملية السياسية مآلها الفشل ولا مخرج لأمريكا إلا المبادرة الوطنية، مرجع سابق، ص ١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما النوع الثاني: فهو ما تمارسه قوات الحكومة العراقية الانتقالية الحالية.
النوع الثالث: تمارسه الأحزاب السياسية الرئيسة الحاكمة في العراق في الوقت الحاضر وميليشياتها.
النوع الرابع: فهو الذي تمارسه مخابرات حكومات أجنبية معنية بتفتيت العراق.
وهناك النوع الخامس: من الإرهاب وتمارسه القوى التي تزعم أنها مقاومة وهي قوى لا علاقة للمقاومة الوطنية الأصلية بها وهي توصف في أجهزة الإعلام عادة بالقاعدة أو جماعات الزرقاوي.

هذه هي مخرجات العدوان الأمريكي على العراق، حيث أن سياسة أمريكا تجاهه قامت على أساس من الهمجية والدمار وإشعال الحرب الأهلية حيث انعكست هذه السياسة على الجنود الأمريكيين والعراقيين على حدٍ سواء فنجد العديد من القتلى في الجنود الأمريكيين، و هناك مليون قتيل عراقي ، كذلك أربعة ملايين مهاجر خارج العراق، وقد أدى الاحتلال أيضًا لزيادة الإرهاب وجر العراق إلى حروب أهلية طويلة، و تزايد وتيرة الانقسامات والاختلافات ناهيك عن منع التجول والمحاصرة المستمرة وتدمير البنية التحتية.

فالعالم كله بما فيه أمريكا وشعبها غير راضٍ عن سياسة أمريكا، حيث كانت هناك العديد من المظاهرات أمام البنتاغون والتي تندد وتدعو الولايات المتحدة الى الانسحاب، في الحقيقة هذه المظاهرات كانت ضد السياسة العالمية سياسة الظلم والحروب كما أنها تشير إلى خطورة الأوضاع في العراق وتريد إحداث استقرار في العالم الذي أصبح مهدداً، وللأسف كان رد البنتاغون على المظاهرات والاضطرابات التي حصلت أمام مبناه بقوله إن سيادتنا هي استخدام الحرب الاستباقية والحرب ضد الإرهاب.

نستطيع أن نستنتج من هذه الأوضاع الغير مستقرة أن الصوت الطائفي سيكون هو الأعلى في مستقبل العراق نتيجة الوضع الذي وصلت إليه من خلال تصاعد الطائفية وأعمال العنف الكثيرة التي أصبحت ترسم مستقبل العراق. وهذا تمامًا مايتفق مع طموحات السياسة الأمريكية تجاه العراق المنقسم والمتفتت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الصراع العربي الإسرائيلي

في هذا المبحث سيتم تناول عملية السلام في الشرق الأوسط ، وتناول المبادرة العربية الأخيرة لتفعيل عملية السلام وإحيائها من جديد حيث يشمل المبحث مطلبين:-

المطلب الأول: يتم التركيز فيه على أسباب تصاعد الحرب الأهلية في فلسطين خصوصًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

المطلب الثاني :

أ- خطاب الملك عبد الله الثاني أمام الكونغرس الأمريكي بخصوص السلام في الشرق الأوسط.

ب- مبادرة القمة العربية لإحياء السلام في الشرق الأوسط.

المطلب الأول.

أسباب تصاعد الحرب الأهلية في فلسطين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

قبل أحداث سبتمبر كانت انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠ وهي في الحقيقة ليست الانتفاضة الأولى في مسيرة نضال الشعب الفلسطيني تجاه المستعمرين والمحتلين، لكنها اختلفت عما سبقها من انتفاضات ومقاومات في نمط المواجهة اذ تحولت إلى استخدام السلاح ، وحملت الخطر إلى البيت الإسرائيلي بحيث تفاوت توازن الرعب لأول مرة ، كان الإحساس الإسرائيلي أن كيانه أمام تهديد كبير، فقد صادفت انتفاضة الأقصى وصول إدارة أمريكية جديدة، والأهم أنها شهدت أحداث ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن وما يسمى "الحرب على الإرهاب".

بدأت الانتفاضة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ والتي سميت بالانتفاضة الثانية وسميت انتفاضة الأقصى وبانتفاضة الاستقلال ، انتهت ولم ينتهِ كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي. كفاح الشعب الفلسطيني متواصل ومستمر منذ أكثر من نصف قرن وبالتحديد منذ عام ١٩٦٧ في الضفة وغزة بأشكال مختلفة[١]

فكان هدفها ربما إرغام إسرائيل على العودة إلى طاولة المفاوضات من أجل تقديم شروط أفضل للحل. وما يميز هذه الانتفاضة التي اعتبرت الانتفاضة الثانية كما هو معروف أن ما

[١] محمد نور الدين، " انتفاضة الأقصى والخيارات المستقبلية "، **مجلة شؤون الأوسط**، عدد ١٠٧، مركز دراسات استراتيجية، ٢٠٠٢، ص ٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجري في الأرض المحتلة هو مقاومة للاحتلال الإسرائيلي حيث اعتمدت الانتفاضة الثانية العمل العسكري خلافًا للانتفاضة الأولى، التي كان العمل فيها بشكل أساسي شعبيًا، وكانت الناس تشتبك مع قوات الاحتلال برمي الحجارة والتظاهرات ، إلا أن الانتفاضة الثانية كانت المشاركة الشعبية فيها ، محدودة النطاق و جاءت في سياق مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال. وقد انتهت الانتفاضة بدخول عنصر أساسي هو ١١ أيلول/سبتمبر عندما أعلن شارون الاجتياح والحرب، ولا يعني أن انتهاء الانتفاضة انتهاء المقاومة. منذ ١١/أيلول غزت القوات الإسرائيلية جنين وأريحا، وواصلت قصف غزة ورام الله وبيت ساحور وبيت جالا، وقتلت وجرحت عددًا من المدنيين، وأحدثت خسائر مادية كبرى و مستخدمة السلاح الأمريكي وتحت شعار مكافحة الإرهاب، حيث ربط الإسرائيليون تفجيرات برجي التجارة في نيويورك وواشنطن بالهجمات الفلسطينية على إسرائيل، وقد ربطت بين عرفات وبن لادن على أنهما مصدر الإرهاب تم الخلط بين المقاومة والإرهاب بحيث أن ما تقوم به المقاومة الفلسطينية ضد القوات الإسرائيلية اعتبرت أنها أعمال إرهابية، وقد اعتبر بوش حماس، شهداء الأقصى، منظمة أبو نضال، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية ، الجهاد الإسلامي، كلها منظمات إرهابية لا بد من القضاء عليها، وأصبحت الولايات المتحدة وإسرائيل تخوضان حربًا مشتركة ضد كل العرب.

لقد عملت إسرائيل على تنفيذ مخططاتها تجاه الشعب الفلسطيني نتيجة الحرب ضد الإرهاب فقامت إسرائيل باجتياح الضفة ومصادرة الأراضي في الضفة والقطاع وبناء الأراضي عليها كذلك سحبت الهويات من المقدسيين وقامت بأعمال إرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني بشكل موسع ضد الأطفال والشباب وهناك العديد من الأعمال الإرهابية التي تقوم بها من تعذيب أو سجن او إعتقال بالإضافة إلى الاغتيالات والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ، هذه الأعمال ساعدت بدورها على إحداث انقسامات بين السلطة والمنظمات المقاومة، حيث تجد السلطة نفسها أمام نفق مظلم مهدد بالإبادة[١].

ونستطيع القول أن هذه هي الأسباب التي صعدت الحرب الأهلية والانقسام داخل الشعب الفلسطيني خصوصًا في ظل الظروف الدولية التي أحاطت به، ويظهر ذلك من خلال الاحتلال الأمريكي على فلسطين وبدعم من الإدارة الأمريكية الحالية التي وفرت المناخ الملائم إمكانية لتفجير الحرب الأهلية في أي وقت، فمن المعروف أن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ، قد

[١] طلال سليمان، **سقوط النظام العربي من فلسطين إلى العراق**، ط١، الفارابي، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساعد على تأجيج الحرب الأهلية في فلسطين، والذي دأب لإشعال الفلسطينيين بأنفسهم حيث تمت المواجهة بين السلطات والمنظمات والمقاومة المسلحة بما فيها حركة فتح، وأصبح خطر الفتنة يهدد أمن واستقرار الفلسطيني .

فكان القتال الإسرائيلي الفلسطيني داخل الضفة وغزة انعكاسًا واضحًا لنهج السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر والتي صعدت من المظاهرات والعنف والدمار حيث عمدت أمريكا على تقديم العون لإسرائيل وذلك من خلال الخطاب الذي ورد عن حوار دين وكيري وكلنتون ونانسي الذي تضمن ما يلي[٢]: "إن الولايات المتحدة مسؤولة عن أمن إسرائيل وعن تفوقها الاستراتيجي في المنطقة يتعين على الولايات المتحدة أن تقدم يد الدعم الاستراتيجي غير المشروط للكيان الإسرائيلي ، وأن هذه المبادئ مستقاه من وحدة القيم والمصير بين الدولتين".

في النهاية انعكس ذلك كله على الشعب الفلسطيني حيث وقعت اشتباكات بين فتح وحماس في أوائل عام ٢٠٠٧ في غزة وهي قلعة حصينة للإسلاميين، و كان أداء حماس أسوء مما كان متوقعًا، في حين أن فتح لم تكن لها الغلبة إلا أنها تماسكت، فقد أصبحت المواجهة بين فتح وحماس والاختلاف بدأ واضحًا بينهما ، لقد بين أعضاء فتح أن حماس غير قادرة على أن تحكم لأنها لا تفهم الفرق بين عمل خيري وحكومة ، وهي تعمل فقط على أساس الشعارات، فكل من فتح وحماس يريدان الهيمنة على الوضع السائد في فلسطين (تقيم الوضع الحالي في داخل الأراضي الفلسطينية إزاء الظروف الدولية القاسية):

وبات الانقسام بينهما ظاهرًا فقد استطاعت إسرائيل وأمريكا أن تضر وتؤثر على علاقة فتح بحماس، كما أن النزاع بين فتح وحماس لم ينته رسميًا ، حيث بدا كل منهما بتحريض عائلات الشهداء والجرحى على الانتقام وكأنهم بذلك يستعدون للجولة القادمة. فإسرائيل تريد تفتيت الشعب الفلسطيني ، وذلك من خلال إحداث الفتن والانقسامات بحيث يفقد الشعب الفلسطيني ثقته بالسلطة الفلسطينية والمنظمات الجهادية التي تعمل على أساس مقاومة المحتل.

[٢] نهر، "الديمقراطيون الأمريكيون والسياسة الشرق الأوسطية، هل من بديل؟" ، مرجع سابق، ص ٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني.

أ- خطاب الملك عبد الله الثاني أمام الكونغرس الأمريكي بخصوص السلام في الشرق الأوسط.

لقد وصلت القضية إلى ذروتها مما دعا الملك عبد الله الثاني الى إلقاء خطاب في ٢٠٠٧/٣/٦ في الكونغرس الأمريكي لحشد الرأي العام الأمريكي، وخصوصًا تجاه الشرق الأوسط لتحقيق السلام، وأن تجاهل الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية سيؤثر على الاستقرار السياسي في المنطقة ، وكذلك على السياسة الخارجية الأمريكية، في الواقع إن هذا الخطاب قد جمع الديمقراطيين والجمهوريين الذين سوف ينتقلون إلى مرحلة أخرى بعد انتهاء مدة رئاسة بوش، فلقد جاء الخطاب بلغة معتدلة ورزينة وبطريقة دبلوماسية ، حيث وصف الخطاب بأنه عرض تاريخي غير مسبوق. وأن المعاناة الفلسطينية، امتدت نحو ما يقارب ستين عامًا، قد كان لهذا العرض للخطاب فرصة تاريخية للأردن وللعرب وللفلسطينيين، فقد جمع الخطاب بين لغتي المصالح ولغة التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية، عندما ضم أهمية السلام وحق الفلسطينيين في دولتهم.[١]

ما يمكن ملاحظته أن الخطاب قد طرح قبل القمة العربية، والمطلوب من الإدارة الأمريكية أن تساهم في تحقيق السلام ، وإذا لم تفعل ذلك سوف تتأثر مصالحها، وليس كما قال المحافظون الجدد أن مصالح أمريكا لن تتأثر حتى ولو لم يتحقق السلام في الشرق الأوسط.
فقد نقل الملك الصورة الحقيقية، وهي أن العالم بما فيه والدول العربية وأمريكا، حيث نجد أن الكونغرس بدأ يقتنع إلا أنه في حال تم تجاهل هذا لخطاب فسوف تحدث عواقب وخيمة وستكون المنطقة تحت يد الجماعات الضاغطة والإرهابيين، فعلى الإدارة الأمريكية التحرك قبل الوصول إلى التشردم والتصدع ويصبح السلام بيعد.

والآن جاء دور الفلسطينيين في حل قضيتهم فهي قضية تخص العرب أجمع ولا بد أن تكون أول محور نتكلم عنه وليس آخر المسائل ، لأنها مؤثرة على شعبها والمنطقة خصوصًا الدول المجاورة لها. كما أن الأردن هي أكثر الدول العربية التي تتأثر بالظروف المحيطة بها. وللأردن مصلحة في حل القضية فهي الأساس ، والصراع لا ينتهي إلا بإيجاد حل مناسب لها.
فالصراع العربي الإسرائيلي كان ولا يزال مستمرًا ونأمل من خلال القمة العربية التي جاءت من أجل تفعيل دور السلام في الشرق الأوسط حيث تم تناول الملف العراقي واللبناني ودارفور، الملف الصومالي والقضية الفلسطينية، حيث تعتبر القمة العربية في الدورة التاسعة عشر،

[١] الراي ، عمان ،ع ٩٦٢٩٤، ٧ مارس ٢٠٠٧ ،ص٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمناقشة الصراع العربي الإسرائيلي بشكل مؤثر وحقيقي تسعى إلى تحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة ، والمطلوب من إسرائيل قبول هذه القمة العربية، وإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية، في الحقيقة هناك حراك سياسي حول حل هذه القضية من قبل الدول العربية إلا أن إسرائيل لا تريد الحل. مما يزيد من حدة الصراع وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة خصوصًا وقوعها في أزمات سياسية وتنموية واقتصادية ، وعلى الإدارة الأمريكية التعاون مع العرب من أجل إنهاء هذا الصراع الطويل الأجل وإيجاد الحلول المناسبة لكل الأطراف.

ب- مبادرة القمة العربية لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط:

القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب فلا تخص فلسطين وحدها، وهي أم القضايا وأولها والتي لا بد من الوقوف عندها لإيجاد حلاً لها يرضي جميع الأطراف.

إن القضية الفلسطينية هي في جوهرها قضية إنسان سُلبت حقوقه أكثر منها قضية أرض كما أنها قضية وجود وليست قضية حدود ، إلا ان إسرائيل تصر على الاحتفاظ بالأرض وتجعل من قضية فلسطين مجرد قضية حدود[١].

لقد أصبحت القضية الفلسطينية مهمشة بمجيء أحداث سبتمبر وذلك لانشغال الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب وانغماسها بالحروب الاستباقية وسياستها العسكرية المباشرة لدول المنطقة، لقد بات واضحًا أن القضية الفلسطينية متروكة لأجل غير مسمى. ومن هنا زادت تعقيدات هذه القضية، وقد أثرت على جيرانها بشكل أكبر وأصبح الاستقرار السياسي مهددًا، مما دعا إلى إعادة إحياء مبادرة السلام (القمة العربية).

في الحقيقة كان هناك اجتماع في الجمعية العامة حول إعلان دولة فلسطين إلا أن وقعه أحداث الحادي عشر من سبتمبر همشت المسألة الفلسطينية واعتبرت قضية ثانوية ، وبدأت أمريكا أشغالها بالحِلف العراقي، وكأن تأخير القضية أمرًا مقصودًا على الرغم من أن القضية الفلسطينية هي الأساس والأولى ، ولا يمكن أن يتحقق الاستقرار في المنطقة من دون حلها قبل كل شيء.

[١] سليم الحص، " مرحى للثورة الفلسطينية "، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٨، العدد ٣٢٤، فبراير ٢٠٠٦، ص ٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الحرب على لبنان

المطلب الأول: الحرب الإسرائيلية على لبنان:

يتميز لبنان بموقع جغرافي استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، مما يجعله منفتحًا بصورة دائمة على جيرانه وعلى العالم، حيث يتفاعل مع ما يدور من حوله ويتأثر بالأحداث والتيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في المحيط، كما أنه يعتبر لبنان الساحة الرئيسية للصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط، وكونه دولة عدوة لإسرائيل ومنافسًا لها على قطاع السياحة والخدمات، وهو على مر العصور مركز استقطاب وجذب بشري، ناهيك عن المطامع الإسرائيلية في لبنان أرضه ومياهه . فمنذ القدم ترغب إسرائيل بالدرجة الأولى إلى إفقار الجنوب بحرمانه من ثروته المائية الطبيعية كون لبنان يتميز بثروات طبيعية ومائية تجعله نقطة جذب للأطماع التاريخية الإسرائيلية له، كذلك حرص إسرائيل على القضاء على حزب الله وخصوصاً وهو الحزب المؤثر في الوضع اللبناني من خلال كسر شوكته وتدميره.

ومن هذا المنطلق كانت هناك حربًا اسرائيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦، في البداية سنشير إلى الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى هذه الحرب، في الحقيقة هناك عدة أسباب كان من أهمها التدخل الأمريكي عن طريق إسرائيل بحيث تسعى دائمًا الولايات المتحدة إلى الهيمنة والسيطرة على المنطقة ، وذلك عن طريق جعل لبنان مختبرًا لدمقرطة المنطقة وإعادة إصلاحه بحيث تريد إعادة شكل المنطقة بما فيها لبنان وفق مصالحها، فمن المعروف أن لبنان يمتلك ثروات وموقعا جغرافيا متميزا مما يجعله نقطة جذب ولفت نظر، ناهيك عن احتكاكه بالظروف الدولية التي يتأثر بها وكونه دولة ضعيفة تعطي لعدوها فرصة أخرى بالسيطرة والتدخل الدائم.

أما السبب الثاني والذي يرتبط بالسبب الأول بالولايات المتحدة وخصوصًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فقد أثرت هذه الأحداث على لبنان وأدخلته تحت ضغوطات أمريكية وإسرائيلية لإجباره على وقف نشاطاته فيما تسميه الولايات المتحدة (المنظمات الإرهابية).

وهناك السبب الرئيس والمباشر يتمثل في رغبة إسرائيل بالقضاء على لبنان فقد شنت الحرب على لبنان بحجة أسر المقاومة جنديين إسرائيليين على الحدود الجنوبية، و أطلقت إسرائيل العنان لآلتها الحربية الغاشمة ونفذت عمليات إبادة وتدمير وتهجير على أوسع نطاق، فقد كانت حربًا شاملة على لبنان والتي انتهت بعد ٢٩ يومًا، حيث لم يعلم حزب الله والمقاومة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن حبس هؤلاء الجنديين الإسرائيليين سيؤثران على أمن واستقرار لبنان وخصوصًا أن المقاومة كانت دائمًا تسعى إلى إحداث الاستقرار في لبنان والدفاع عنه، حيث ظهر ذلك خلال الحملة التي قامت بها المقاومة اللبنانية والتي يمكن وصفها بالحملة الشرسة ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية في عام ٢٠٠٥، فكانت ثمرة هذه المقاومة تحرير الجنوب اللبناني ما عدا مزارع شبعا وكانت المرة الأولى التي تتحرر فيها أرض عربية يحتلها العدو الصهيوني من دون قيد، بقيت المقاومة اللبنانية صامدة في حرب إسرائيل في صيف ٢٠٠٦ حيث لم ترفع المقاومة اللبنانية الراية البيضاء مستسلمة في أي مكان، ولم يرضخ لبنان لأي شرط من شروط إسرائيل لوقف القتال.

من خلال تتبع الوضع الإقليمي عشية الحرب نجد أن هناك محورًا أمريكيًا إسرائيليًا يريد إعادة تشكيل المنطقة مما جعل إدارة بوش تنهمك في التخطيط لرد فعل إسرائيلي هجومي ضد حزب الله بعد عملية أسر الجنديين ، و الولايات المتحدة هي التي كانت تدفع إسرائيل لهذه الحرب، وهذا ما يؤكد سياستها القائمة على زعزعة أمن واستقرار المنطقة وجعل لبنان في دائرة حروب لا تنتهي و تسعى أمريكا لتدخل عسكري فيها، فهي الآن تتدخل بشكل غير مباشر، و أصبح لبنان يواجه أزمة محتدمة بقرارات دولية وتدخلات خارجية منذ أكثر من سنتين[١]. بات لبنان أرضًا خصبة للصراعات الإقليمية، وأصبح الخوف يخيم على قرى وبلديات لبنانية نتيجة هذه الحرب التي امتدت نحو ٢٩ يوماً.

فمن الطبيعي أن يتأثر لبنان مثل سواه بالأحداث على الرغم من أنه لم يجر تصنيفه ممن رعاة الإرهاب، فكان حكومته الضعيفة خضعت لضغوط أمريكية وإسرائيلية هائلة لإجبارة على وقف الأعمال التي تقوم بها المنظمات الإرهابية كما وصفتها الولايات المتحدة، فقد واجه لبنان عدة تحديات منها [٢] .

- الضغط الأمريكي القوي لإلغاء المقاومة والدور العسكري لحزب الله باعتباره منظمة إرهابية عالمية من الدرجة الأولى.
- انهيار التسوية الشاملة في الشرق الأوسط، وبالتالي بقاء خطر التوطين بغياب حق العودة، بقاء مزارع شبعا التي تربطها الأمم المتحدة بقرار ٢٤٢ تحت الاحتلال.

---

[١] سليم الحص، " الخريطة السياسية العربية من منظور لبناني "، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٣٨، نيسان، ٢٠٠٧، ص ٩.

[٢] رفيق خوري،" المتغيرات السياسية وسبل المواجهة "، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٤، عدد ٢٧٧، ٢٠٠٢، ص ١٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حظر العودة مرة أخرى إلى الساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية على أرضه ودفع جزء من ثمن الصراع الأمريكي مع إيران ومن حساب أمريكا مع سوريا.

فالحرب الإسرائيلية على لبنان هي في الحقيقة انعكاس لأحداث سبتمبر حيث أصبحت الولايات المتحدة تضغط على لبنان من الجانبين الاقتصادي والسياسي. فالبلد يقع تحت عبء كبير من الديون بحدود أربعين مليار دولار ومن خدمة دين تزيد على ضعف ناتجة الإجمالي الداخلي، وهو من بين الأرقام الأعلى في لائحة الدول الأكثر مديونية في العالم.
في الواقع إن لبنان دولة ضعيفة ذات موقع استراتيجي،فهو دائمًا عرضة للنفوذ والتأثير الخارجيين مما يجعله تحت السيطرة والتدخل من قبل الدولة العظمى وصديقتها الحميمة إسرائيل. الأمر الذي أدى الى انعدام الاستقرار السياسي فيه وزيادة الطائفية والحرب الأهلية فيه.

المطلب الثاني: الحرب الأهلية في لبنان:
يشهد لبنان تنوعا طائفيا مميزا مع أنه يفترض أن يكون نعمة للبنان إلا أنه يتحول إلى نقمة ووباء بسبب زعماء الطوائف الذين ابتعدوا عن الوطنية وكرسوا الطائفية، بحيث أضحى الولاء الطائفي على حساب ولاء الوطن الذي أدى إلى تقديم مصالح الطائفية على مصالح الوطن. وكذلك وجود التباين الديني والمذهبي الذي بدوره يؤدي إلى الصراع.
الأسباب التي أدت إلى الطائفية والحرب الأهلية في لبنان:

الأسباب الداخلية:
تكرست الطائفية السياسية في لبنان منذ حصوله على الاستقال عام ١٩٤٣ حيث اعتمد الميثاق الوطني المعيار الطائفي بتوزيع مناصب الدولة، بحيث يكون رئيس الجمهورية مسيحيًا مارونيًا، ورئيس الوزراء مسلمًا سنيًا له نائب من الروم الأرثوذكس، ورئيس مجلس النواب مسلمًا شيعيًا له نائب من الروم الأرثوذكس.ونتيجة لهذا الميثاق توافق الاطراف على أن يمتنع المسيحيون اللبنانيون عن طلب الجماعة الفرنسية، ويعترفوا بأهمية تطوير لبنان لعلاقاته العربية، مقابل أن يمنع المسلمون اللبنانيون عن فكرة الوحدة مع سوريا أو سواها من الأقطار العربية، وظل هذا الميثاق حاكمًا للحياة السياسية اللبنانية على الرغم من تغيير التوازنات الطائفية فكان من أهم أسباب اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك ميثاق اتفاق الطائف والذي أسفر عن تعديل الدستور اللبناني، وتوزيع المقاعد النيابية اللبنانية ووظائف الفئة الأولى مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وذلك في إطار تسويات ما بعد الحرب الأهلية، ومثل ذلك أحد أسباب التعقيد الإضافية للعلاقة بين الدستور من جهة، وباقي المواثيق القانونية من جهة أخرى. وأصبحت الطائفية السياسية علة الحياة اللبنانية التي أدت إلى فشل القوانين الانتخابية في لبنان من الناحيتين النظرية والعملية.

الأسباب الخارجية:

تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان في صيف ٢٠٠٦ والتي عملت على احياء الطائفية حيث كان لبنان هدفًا لمؤامرة خارجية استهدفت تمزيقه وتفتيته، فالواقع اليوم في لبنان والمنطقة محكوم بمشروع أمريكي يسمى الشرق الأوسط الكبير أو الجديد فهو مشروع يسعى إلى تفتيت الكيانات العربية على أسس مذهبية وطائفية واثنية، ويقوم على فصل المغرب العربي عن المشرق العربي وبالتالي على حساب حلم العرب في إقامة اتحاد بينهم، من أجل هيمنة الصهيونية على المنطقة.في الواقع ما زال لبنان يعيش تداعيات هذه الحرب، وقد بلغت ذروتها بتصدع الوضع الحكومي ، وقد أثرت على الحياة العامة في لبنان وفي مقدمتها الطائفية والمذهبية، والفساد الذي ساد الدولة، وتشتت ولاءأت شرائح واسعة من المواطنين التي استقطبتها قوى خارجية منها عربية ومنها غير عربية فالعلاقات المجتمعية تتحكم فيها الانقسامات والعصبيات الفئوية والمذهبية والطائفية في حالات كثيرة.

منذ عام ١٩٧٦، تغذي إسرائيل الفتنة وتحرض عليها خصوصًا بعد فشلها ضرب الوحدة الوطنية في جنوب لبنان بين المسلمين والمسيحيين بإثارة فتنة طائفية.

فمن المعروف أن لبنان هذا البلد الصغير قد أكتسب حجمًا استراتيجيًا في خريطة المنطقة السياسية، وبفعل موقعه الجغرافي وانتشار مغتربيه ووزن قطاعه الإعلامي والحريات العامة التي يزخر بها نظامه وتقدمه الثقافي. قد جعلت منه بلد تتدخل به الدول العظمى، حيث قامت الحرب الإسرائيلية إلى دخول لبنان في أزمة الحكومة والحكم وقد ساعدت الظروف الإقليمية والدولية على استمرار وتأجيج الحرب، فالوضع الداخلي اللبناني سببه الوضع الدولي والإقليمي وخصوصًا العلاقة السورية اللبنانية والعلاقة اللبنانية الإيرانية والتي تدعم حزب الله وتسانده، بالإضافة إلى الأوضاع الداخلية القائمة على أساس عدم تطبيق الديمقراطية وعدم وجود انتماء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطني وقومي وعدم المشاركة بالقضايا القومية وخوف الشعب اللبناني وعدم قدرته على مواجهة القادة السياسيين[١].

فيما يتعلق بالحياة النيابية والقانون الانتخابي في لبنان، ما زالت الأحزاب السياسية اللبنانية، ومنذ عام ١٩٣٤ حتى اليوم تبحث عن قانون انتخابي أفضل، نظرًا إلى تحفظات النخب السياسية على القانون الانتخابي لعام ٢٠٠٠، كونه لا ينتج عنه تمثيل حقيقي للشعب، بمعنى وصول نواب لا يمثلون مناطقهم وناخبيهم، أنشأ واقعًا تمايزيًا في تقسيماته لا يحقق المساواة مما إلى نشوء حالة عدم الاستقرار في لبنان بالإضافة إلى تكريس الطائفية والإقطاع السياسي.

إن ظاهرة العائلات السياسية في لبنان لا تزال وراثية، وهي ما تزال طائفية حيث تميز لبنان تاريخيًا بتعدد طوائفه حتى بلغت ١٧ طائفة، منها ١١ مسيحية، ٦ طوائف كاثوليكية وطوائف أرثوذكس وطائفة بروتستانت وهناك ٥ طوائف مسلمة سنة وشيعة ودروز وإسماعيلية وعلويين وطائفة يهودية[٢].

بالنسبة للحكومة اللبنانية هناك مشروعيان متناقضان لشكل الدولة اللبنانية ذاتها.

فالمشروع الأول: تتبناه الأكثرية الحالية، والذي ينطلق من نظرة تعيد تجديد دور لبنان القديم بصفته محطة اقتصادية بين الشرق والغرب، ترى في مشروعها الحاجة إلى الاستقرار وتحقيق السلام مع إسرائيل.

أما المشروع الثاني: وتتبناه المعارضة على رأسها حزب الله، حيث يرى أنه لا يستطيع عزل لبنان عن شؤون المنطقة، وأن لبنان قضية وطنية فهناك أرض محتلة وأسرى لدى إسرائيل.

نلاحظ أن هناك تعارض بين هذين المشروعين ، ولعل هذا التناقض يرجع إلى طبيعة الأزمة السياسية التي يمر بها لبنان منذ انتهاء الحرب الإسرائيلية الأخيرة والتي أثرت على الشعب اللبناني.

فقد كان لقرار ١٧٠١مجلس الامن الدولي أثر في زيادة حدة الانقسامات السياسية بين المولاة والمعارضة، فقد أكده القرار على ضرورة بسط الحكومة اللبنانية سلطتها على كل الأراضي اللبنانية، وبما يؤدي إلى عدم وجود أسلحة بدون موافقة الحكومة اللبنانية كذلك على

---

[١] رياض تقي الدين، **آراء حرة** ، ط١، ون، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٢٣.

[٢] محمود الكردي ،" لبنان بين تداعيات الإنسحاب السوري والانتخابات التشريعية"، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٨، العدد ٣١٦، ٢٠٠٥، ص ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكومة اللبنانية منع أي قوة أجنبية لا توافق عليها الحكومة اللبنانية بمنع بيع أو تسليم أي أسلحة أو معدات مرتبطة بها في لبنان باستثناء تلك التي تسمح بها الحكومة اللبنانية[١].

نلاحظ أن هذا القرار قد ترك عدداً من المسائل الجوهرية بيد الدولة اللبنانية، أبرزها مسألة نزع سلاح حزب الله، ومنع وصول أسلحة إليه والتحكم في نقاط العبور مع سوريا، ذلك القرار وإن كان يبسط سيادة الدولة إلا أنه يدخل اللبنانيين في دائرة الصراع حول تنفيذ القرار ١٧٠١ وتطبيق أتفاق الطائف.

وفي ظل الظروف التي تمر بها لبنان يمكن استنتاج عدة تحديات تؤثر على مستقبل لبنان:

- هيمنة الطائفية السياسية على عموم مفاصل الدولة والمجتمع، مما يجعل التخلص منها أمرًا صعبًا في المستقبل في ظل التطورات التي تشهدها الساحة اللبنانية، كذلك بقاء العمل الحزبي ضمن دائرة الطائفية.
- إعاقة عمل مؤسسات الدولة والمجتمع وخصوصًا جهاز الأمن اللبناني وانعكاسه على الأمن العام للدولة والمجتمع بعد انسحاب القوات السورية.
- وقوع لبنان تحت إشراف الشرعية الدولية وبذلك أصبح قاعدة لتواجد اللجان الدولية فيه والتي منها لجنة متابعة تنفيذ القرار الدولي ١٥٥٩ ولجنة التحقيق في قضية اغتيال الحريري، لجنة مراقبة الانتخابات.
- زيادة التدخل الأمريكي في لبنان خصوصًا في غياب وجود اتفاق وتفاهم داخلي، الأمر الذي يصعب على العرب المنقسمين في اتجاهاتهم أن يتفقوا على خطة محددة تجاه لبنان، وهذا ما كان واضحًا في المبادرة العربية الأخيرة تم تناول الملف اللبناني ولكن لم يكن هناك اتفاق على حل القضايا العالقة في لبنان.

[١] إبراهيم غالي، " حزب الله بين المقاومة ومتاهات السياسية اللبنانية"، **كراسات استراتيجية** ، مركز دراسات السياسة والاستراتيجية، العدد ١٧٣، مارس ٢٠٠٧، ص ٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أثر التدخل والتهديد الخارجي بين لبنان و سوريا ، ايران

المطلب الأول: التدخل بين سوريا ولبنان:

في هذا المبحث سوف يتم تناول الأسباب التي تمسكت بها الإدارة الأمريكية للتدخل في سوريا بداية ، ومن ثم يتم تناول التدخل بين سوريا ولبنان وما يخص الشأن الداخلي للبنان وحزب الله.

أسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بسوريا:

اعتبار سوريا من دول محور الشر ومن الدول الإرهابية، حيث اعتبرت سوريا في نظر الولايات المتحدة أنها من الدول الراعية للإرهاب، وهي مدرجة في قائمة الدول الراعية للإرهاب منذ عام ١٩٧٩م، أي منذ إعلان الحكومة الأمريكية هذه القائمة للمرة الأولى، كما أنها تدعم حزب الله اللبناني ومجموعة من التنظيمات الإرهابية الفلسطينية، أنها تملك أسلحة دمار شامل، وأن سوريا تسهل تسلل المقاتلين الأجانب إلى العراق.

وفي الواقع إن هذا السبب غير كافٍ للتدخل في سوريا وغير حقيقي فالسبب الرئيس الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة بوش الإبن هو بسط الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط وخصوصًا على دول محور الشر التي من بينها سوريا، حيث لأن قرار بسط الهيمنة الأمريكية يتراوح مع عودة اليمين إلى الحكم مطلع عام ٢٠٠١، حين وجد صقور المحافظين الجدد الفرصة المناسبة لهيمنة أمريكا على المنطقة والدول العربية والإسلامية.

فمنذ مجيء الإدارة الأمريكية وهي تسعى إلى أن تخضع سوريا إلى أربعة أمور[١]:

أولاً: يجب أن توقف سعيها لامتلاك أسلحة دمار شامل.

ثانيًا: يجب أن توقف دعمها للإرهاب الدولي.

ثالثاً: أن تنهي احتلالها للبنان.

رابعًا: أن يمنعوا نقل الأسلحة والمقاتلين عبر حدودهم إلى العراق فعلى السلطة السورية إزاء هذه الأمور أن تلبي شروط الولايات المتحدة وإن لم تفعل سوريا ما طلبت منها أمريكا تقع تحت وطأة عقوباتها وسيطرتها، ويظهر ذلك من خلال خطابات بوش وقانون محاسبة سوريا ٢٠٠٣، اللذاين يوصيان بنوع من الضغوطات التي تمارس على سوريا.

---

[١] مؤتمر إيباك، **ورشة عمل مفتوحة لخدمة المشروع الصهيوني**، ط١، دار باحث للدراسات، لبنان ٢٠٠٤، ص ١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى نزع العروبة السياسية عن سوريا (٢) .حيث أوردت سوريا بالفعل على لائحة الصقور السوداء التالية التي شكلها دوغلاس مينث في نهاية عام ٢٠٠٢، ولطالما كانت الحرب على العراق أحد أهداف الصقور، فإن إضعاف سوريا هو هدف أساسي لا يقل أهمية عندهم .(٣)

التدخل بين سوريا ولبنان:

من المعروف أن كلا من سوريا ولبنان تربطهما علاقات قديمة وقوية وصلبة كما أنهما لم يوقعا على أية تسوية مع إسرائيل دون موافقتهما سوية، ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر أخذت الإدارة الأمريكية بالتدخل في لبنان وسوريا، وكان ذلك واضحًا من خلال صدور القرار رقم ١٥٥٩ والذي يقرر إجراء الانتخابات اللبنانية في موعدها المقرر في أيار/مايو ٢٠٠٥، انسحاب القوات السورية من لبنان ونزع سلاح الميليشيات في لبنان في إشارة إلى حركة حزب الله والمقاومة الفلسطينية.

و بدراسة القرار ١٥٥٩ وبيان السبب في إصدار مثل هذا القرار الخاص بسوريا. فمن المعروف أن سوريا هي صاحبة الكلمة فيما يخص لبنان ويظهر ذلك من خلال إصرارها على تعديل الدستور اللبناني بحيث تسمح بتمديد فترة رئاسة لحود ثلاث سنوات لوثوقها به فهذا الموقف شكل تحديًا لتوجهات الإدارة الأمريكية في المنطقة في وقت يركز فيه بوش على الإصلاح الديمقراطي وأن التعديل بهذه الطريق سيؤثر على عدالة الديمقراطية التي ينادي بها بوش ففي بضوء هذه التطورات تم استصدار قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٥٩ في أيلول ٢٠٠٤، حيث شكل تعديل الدستور أزمة جديدة للبنان وتمت استقالة الرفيق الحريري واضطرت دمشق للانسحاب من لبنان تحت وطأة الضغوط الدولية المدعومة إقليمًا ومن شرائح واسعة من الشعب اللبناني الذي خرج إلى الشوارع مطالبًا بتنفيذ هذا الانسحاب، إنما أدى إلى انتقال الشعب اللبناني بأجمعه ليجتمع ويعلن موقفه خصوصًا بعد اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق في ٢٠٠٥/٢/١٤، الأمر الذي زاد في عمق الأزمة السياسية في لبنان، ومطالب الشعب اللبناني باستقالة الحكومة اللبنانية، تشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في اغتيال الحريري، إقالة رؤساء الأجهزة الأمنية، الإسراع بإخراج القوات السورية، إجراء الانتخابات.

---

(٢) كمال الطويل،" العلاقات السورية الأمريكية مآخذها وآفاقها وتوقعاتها "، **مجلة قضايا استراتيجية**، مركز العربي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٥١، ٢٠٠٥، ص ١٤.

(٣)اريك لوران ، عالم بوش السري ، ط١، دار الخيال ، لبنان ،٢٠٠٣،ص١٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كان ذلك بمثابة هزيمة حقيقية للحكم البعثي في دمشق، الذي توقع له المراقبون أن يتعرض للاهتزاز بفعل الموجات الارتدادية المتلاحقة بما سمي بالزلزال اللبناني وخسارة الورقة الاستراتيجية التي لن تعوض[١].

في الواقع هناك نتائج[٢] انعكست على لبنان إزاء الانسحاب السوري منه.
حيث شكل الانسحاب خطرًا كبيرًا على لبنان، أخطر بكثير من دخوله، فلبنان معروفة عنها أنها دولة هشة فهي لا تستطيع ملئ الفراغ الأمني والعسكري المفاجئ الذي أحدثه الانسحاب العسكري والأمني السوري والذي كان بمثابة ضربة للأجهزة الأمنية اللبنانية، مما عزز وقوع التفجيرات الإرهابية في بيروت كان آخرها في ٢٠٠٥/٥/٦، كذلك ظهور مشاكل ما بين سوريا ولبنان تتعلق منها ترسيم الحدود، قضية السجناء اللبنانيين في سوريا، اليد العاملة السورية في لبنان، الطلبة السوريون الدارسون في لبنان.

في الحقيقة أن أول من دفع ثمن الانسحاب السوري من لبنان هي المعارضة اللبنانية، لقد شكل الانسحاب ضربة لوحدة الصف التي حققتها في انتفاضة الحرية والاستقلال اثر اغتيال الحريري، لأنها لم تكن جاهزة لسرعة تنفيذ سوريا للقرار الدولي ١٥٥٩ ولهذا بدأت وحدة المعارضة تتخلخل، وبدت العلاقة بين سوريا وحزب الله خفية بعد أن كانت علاقة مباشرة، هذه التغيرات أدت إلى مطالبة المعارضة بالتغير والإصلاح من حيث نزع سلاح المقاومة وإرسال الجيش اللبناني إلى الحدود (١) .

وفي ظل هذه الظروف الدولية والإقليمية التي أحاطت لبنان وأثرت عليه داخلياً وخارجيًا حيث جاء تشكيل الحكومة اللبنانيي في ٢٠٠٥/٤/١٧، كحل وسطل لإخراج لبنان من أزمته السياسية وفي مقدمتها الوجود العسكري الأمريكي في العراق، الانسحاب السوري من لبنان وتداعياته، الواقع السياسي الجديد في لبنان في ظل القرار ١٥٥٩ ولجنة التحقيق بشأن اغتيال الحريري، والواقع السياسي الجديد في الشرق الأوسط، هذه المتغيرات لا يمكن تجاهل انعكاسها على الوضع الداخلي اللبناني، حيث تم تشكيل حكومة جديدة مكونة من ١٤ وزيرًا بحيث يكون محمد

---

(١) غسان العزي، **الشرق الأوسط التحدي والتصدي**، ط١، معهد إبراهيم، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٤١.
(٢) محمود الكروي، **لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية**، مرجع سابق، ص ٤٠.
(١) اسكندر بشير ، **الطائفية في لبنان إلى متى** ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، ٢٠٠٦، ص٨١.
(٢) الكردي، **لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية**، مرجع سابق، ص ٤٤.
(٣)غالي، **حزب الله بين المقاومة ومتاهات السياسة اللبنانية**، مرجع سابق، ص ٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نجيب ميقاتي رئيسًا لمجلس الوزراء وتضمن برنامجه الالتزام بإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها، التعاون مع لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الحريري، والتعاون مع اللجنة الدولية المكلفة بتنفيذ بنود القرار الدولي ١٥٥٩ بالإضافة إلى الالتزام بميثاق الطائف والوحدة الوطنية، وقد نالت الحكومة نسبة ٩٥% من أصوات الحضور وهي أعلى ثقة نالتها حكومة منذ انتهاء الحرب الأهلية وهذه هي المرة الأولى التي يمنح حزب الله فيها ثقته للحكومة منذ وصوله البرلمان عام ١٩٩٦(٢).

التدخل بشأن حزب الله اللبناني:

لقد تضمن القرار الدولي رقم ١٥٥٩ الإشارة إلى ضرورة نزع سلاح الميليشات في لبنان والمتعلقة بحزب الله ، في الحقيقة حزب الله هو عبارة عن تنظيم أيديولوجي ديني وهو حزب سياسي مرن، وهو مؤسسة اجتماعية ضخمة وهو تنظيم اجتماعي يعبر عن جزء معتبر من الطائفية الشيعية في لبنان، والتي تتراوح نسبتها بين ٣٠%-٣٣% من سكان لبنان المقيمين، وهو تنظيم عسكري مقاوم كما أنه تنظيم يرى نفسه جزءًا من أمة كبيرة(٣).

فمبررات تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بحزب الله واضحة تمامًا فهي تسعى إلى تفتيت المقاومة اللبنانية بأي شكل من الأشكال بالإضافة إلى نزع سلاح حزب الله وتجريده وقطع علاقاته مع سوريا وإيران التي تسانده وتمده بسلاح المساعدات الأخرى وقد ظهر ذلك من خلال اصتصدار القرار الدولي ١٥٥٩.

فالظروف الدولية والإقليمية خصوصًا بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦، بدأت إعلان كل من سوريا وإيران دعمها الكامل لحزب الله، فالولايات المتحدة وشركائها عمدوا في الداخل والخارج إلى التطبيق على حزب الله أثناء الحرب وبعدها كما ظهر في القرار ١٧٠١، وبناء على هذه المعطيات، فإن حزب الله اعتمد بعد الحرب استراتيجية عسكرية جديدة لمواجهة إسرائيل، وأخرى سياسية في الداخل اللبناني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالاستراتيجية العسكرية: تقوم على أساس المقاومة وتحرير الأراضي والأسرى حيث يرى الحزب أن المقاومة حق مشروع، والهدف الأساسي هو الدفاع عن لبنان ضد أي عدوان إسرائيلي وحماية سيادة لبنان.[١]

أما الاستراتيجية السياسية: فقد دعا حزب الله إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة مكونات الشعب اللبناني. فإن حزب الله هدفه هو السعي إلى معالجة الخلل الذي أصاب وضعية الحزب بعد الخروج السوري وتشكل المحكمة الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة رسميًا في ٢٧ فبراير ٢٠٠٧، وأن القرار ١٧٠١ يمثل خسارة فادحة للحزب.

من هنا يعتبر التدخل في الشأن اللبناني الداخلي (حزب الله) تفسيراً واضحًا لنهج السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة ، وأن هذه السياسة قائمة على أساس التوسع في التدخل في المنطقة عن طريق لبنان، حيث كانت هناك محاولة لضرب حزب الله بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية وأوكل الأمر إلى إسرائيل التي فشلت في تحقيق هدفها وأدى صمود الحزب إلى حصوله على تماسك لبناني وسع من دائرة حلفائه في الأطياف اللبنانية المختلفة.

تقسيم الوضع في لبنان وسوريا يدور حول مسألة مهمة وهي أن الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة بوش تريد قبل انتهاء مدة رئاستها أن تفتت الشعب اللبناني وتجره إلى انقسامات وطائفية لا تنتهي، كذلك جعله ناقص السيادة، والعمل على قطع العلاقات السورية اللبنانية والتشكيك فيها بحيث يتم عزل سوريا عن بقية الدول العربية ومقاطعتها دبلوماسيًا واستمرار الحصار عليها.

أما فيما يخص الحزب اللبناني فتسعى إلى الضغط والتدخل في وإنهاء مقاومته إلا إننا نستطيع القول بأن حزب الله متجذر في لبنان ولا يمكن لأي حصار عسكري كالذي حصل في ١٩٨٢ أن يخرجه من أرضه وهذا ما قالت به نتائج المواجهة التي وقعت في حرب آب ٢٠٠٦[(١)].

[١] غالي ، حزب الله بين المقاومة و متاهات السياسة اللبنانية ، مرجع سابق ، ص٣٩.
[(١)] حمزة الهاشمي، " لبنان وحزب الله في العام ٢٠٠٦ "، **مجلة النور**، عدد ١٧٩، فبراير ٢٠٠٧، ص ١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

التدخل بشأن إيران

هناك عدة مسوغات تتذرع بها الولايات المتحدة بشأن التدخل في إيران وذلك بداية بالملف النووي الإيراني، و ترى الإدارة الأمريكية أن على إيران أن تتخلى عن برنامجها النووي وتتوقف عن تخصيب اليورانيوم لما له أثر من على أمريكا وجيران إيران، فقد وجهت أمريكا التهمة لإيران حول امتلاكه أسلحة دمار شامل، والآن تتوجه الإدارة الأمريكية إلى نزع أسلحتها ومعاقبتها فقد صدر القرار ١٧٤٧ من مجلس الأمن الدولي والمتعلق بالملف النووي الإيراني بحيث تضمن تشديد العقوبات على إيران وكانت هناك ١٥ من دول الأعضاء في مجلس الأمن تجمع على ضرورة معاقبة إيران ووقفها عن تطوير برنامج النووي، إلا أن إيران قد وصفت هذا القرار بأنه غير شرعي وغير مقبول وأن برنامجها مخصص حسب رأيها للأغراض السلمية.

وفي الحقيقة،إن هذا المبرر الذي تتمسك به الإدارة الأمريكية غير حقيقي ، لأن إيران وإن سعت إلى تطوير برنامجها النووي ستستغرق وقتًا لتكون قادرة على إنتاج قنبلة نووية كما أن الإيرانيين في مرحلة أولية في معالجة اليورانيوم ، ولا يوجد أساس حقيقي للقول أن إيران تمثل تهديدًا نوويًا على إسرائيل أو على القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، كما أن قرار إيران بالتقدم نحو معالجة اليورانيوم المخصب هو من حقوق سيادتها وشأنها في ذلك شأن كل البلدان الأخرى التي تملك مفاعلات نووية في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا. كما أن السياسة الأفضل في إيران هي استخدام الدبلوماسية في هذه الحالة[٢]

- اعتبار إيران من الدول الإرهابية حين تحدث الرئيس الأمريكي في خطاباته عن دول محور الشر وكانت إيران من بين هذه الدول، حيث اعتبرت الولايات المتحدة إيران من الدول المارقة فيرى كريستوفر أن إيران هي أسبق الدول الراعية للإرهاب في العالم. وتمثل إحدى أكبر الأخطار على الأمن والاستقرار في المنطقة، وإن لم نقل أكبرها على الإطلاق[١].

فقد ذهبت الإدارة الأمريكية إلى اعتبار أن إيران تشكل خطرًا وتهديدًا على الدول المجاورة لها. إن المبرر لا طائل منه ولا يستند الى أساس حقيقي لان ايران و بكل بساطة من دول العالم الثالث ليس لها أهمية عسكرية.

---

[٢] سعيد اللاوندي، **أمريكا في مواجهة العالم** ، ط١، نهضة مصر للطباعة، مصر، ٢٠٠٣، ص ٢٦٢.

(١.) غسان غصن ، **أمريكا والإسلام السياسي صراع حضاري أم صراع مصالح**، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٨، ص ٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السيطرة على إيران والخوف من المد الإسلامي حيث يمكن اعتبار أن هذا هو المبرر الرئيسي الحقيقي للتدخل بالشأن النووي الإيراني.
- منع انتشار الحركات الإسلامية في غالبية البلاد العربية الإسلامية المجاورة لها، ودعوتها إلى إقامة نظم حكم إسلامية فقد تضاعف النشاط السياسي لهذه الحركات، وبدت مخاوف الولايات المتحدة من هذه الظاهرة خصوصًا بعد تجرتها القاسية مع إيران واستخدام هذه الحركات العنف ضد المصالح الأمريكية في المنطقة تعبيرًا عن رفضها للسياسة الأمريكية التي تعادي العرب والمسلمين وتنحاز لإسرائيل.

ومن هنا ومع وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر تم الترويج لمقولة الخطر الإسلامي الذي تشكله حركات الإسلام السياسي التي يطلق عليها الأصولية والإرهابية واتهمت إيران برعاية ودعم هذه الحركات من جهة أخرى وعادت أمريكا إلى سياسة الاحتواء التي استخدمتها في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي لتخدمها ضد خصومها من القوى الإقليمية، فالعراق وإيران ويسمى لاحقًا بـ"الاحتواء المزدوج".

حيث كانت السياسة الأمريكية لاحتواء إيران والعراق في الثمانينات تقوم على سعير الحرب بينهما واستخدام كل طرف لإضعاف الطرف الآخر. ونظرًا لخوف أمريكا من انتشار المد الإسلامي تريد التدخل بإيران بحجة مفاعله النووي.
- أن إيران من الدول المارقة والتي تقدم مساندة ومساعدة لمنظمات إرهابية مثل حزب الله والمقاومة الفلسطينية، بحيث تعتبر الإدارة الأمريكية هذه المنظمات أنها الإرهاب الذي يشكل بدوره عدم الاستقرار في المنطقة حيث ربطت إيران بقضايا المسلمين وفي مقدمتها قضية فلسطين وحق قضية مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان لقد بات واضحًا المبرر والمسوغ الحقيقي للتدخل بإيران وكما أن إيران هي من بين أكثر الدول قلقًا على أمنها من وجوارها حيث لا تستطيع أن تشعر بالاستقرار والاطمئنان في ظل جوار غير ودي حينًا وغير آمن حينًا آخر، أو في ظل جوار موضع اهتمام دولي أو موضع تحالف وتعاون مع خصميهما أمريكا وإسرائيل[١].

[١] طلال عتريسي ، "إيران إلى أين "، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٨٨، مجلد ١٥، ٢٠٠٣، ص ٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يرى الجمهوريين والديمقراطيين ضرورة استعمال الوسائل كافة من أجل منع إيران من تطوير برنامجها النووي حيث ينظرون إلى إيران من هذه الزاوية[٢]:

- أن تطوير البرنامج النووي الإيراني الراهن سيؤدي ضمه إلى امتلاك إيران للقنبلة الذرية.
- أن هذا الأمن يشكل خطرًا واهمًا للمنطقة بسبب مواقف إيران العدائية من إسرائيل بل إن البعض لا يستبعد احتمال هجوم إيراني على إسرائيل.
- أن إيران قد تمكن بعض المنظمات الإرهابية في المنطقة من امتلاك السلاح النووي الذي بدوره سيهدد أمن الولايات المتحدة.
- أن السياسة الخارجية الإيرانية متطرفة ولا تريد السلام، حيث لم يستبعد بعض الديمقراطيين من احتمال توجيه ضربات وقائية إلى المنشآت الإيرانية، وهذا على غرار ما دعى إليه كلنتون عندما أطلق مبادرة الحوار مع إيران في نهاية تسعينات القرن الماضي.

حيث يرى بوش أنه يجب اتخاذ فعل تجاه إيران، هذا الفعل لن يكون ضرب إيران سيوفر الحماية لأمريكا. بات واضحًا أن الإدارة الأمريكية أخذت قرارًا باحتمال توجيه ضربة عسكرية إلى إيران بحيث تكون ضربة إلى مشروعها النووي وعليه فإن الضربة لديها هدف أساسي ووحيد هو تأخير إيران نوويًا لمدة طويلة وعرقلة الاستقرار والأمن في المنطقة.

فمنذ التسعينات أصبحت إيران هدفًا رئيسيًا للسياسات الإسرائيلية والأمريكية حيث دأبت إسرائيل للمطالبة بمعاملة إيران كما عومل العراق، والحاجة من ذلك استفزاز إيران وجرها نحو حرب بحيث تواصل إسرائيل محاولاتها ومؤامراتها ضد إيران حتى تظل تعيش في حالة رعب من السلاح النووي الإسرائيلي.

وركزت استراتيجية رابين على دفع الولايات المتحدة والقوى الغربية نحو مواجهة مع إيران، ذلك أن إسرائيل لو قامت منفردة بمواجهة إيران سوف تتورط في حرب دينية مع العالم الإسلامي أجمع[١].

- في الحقيقة إن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم نوعا من التكتيك هدفه الضغط على إيران فهي لا تريد الدخول في مأزق جديد في المنطقة إضافة إلى العراق فلا يمكن أن تغامر مع إيران لأن عدد القتلى العسكريين الأمريكيين في العراق تزايد وتصعده التوتر وعدم الاستقرار

---

[٢] نهر، الديمقراطيون الأمريكيون والسياسة الشرق أوسطية ، هل من بديل؟، مرجع سابق، ص ٥٠.

[١] توفيق بكر، **الأسرار المفتوحة إسرائيل** ، ط١، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، ٢٠٠٦، ص ٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسي حيث لا تستطيع الولايات المتحدة توجيه ضربة إلى دولة في نفس المنطقة التي فشلت في تحقيق إعمارها واستقرارها.

- أما في حالة احتمال توجيه ضربة إلى إيران سوف تكون ردة فعل إيران بضربة شاملة إقليميًا، وخصوصًا أن إيران استفادت من ضربة أمريكا للعراق من حيث سقوط نظام يختلف أيديولوجيًا عن نظامها المعادي له من حيث الوحدة وسيطرة الشيعة على العملية السياسية الذي أضاف لإيران امتدادًا إقليميًا لها، فقد كانت استراتيجية إيران تجاه العراق قائمة على ما أسمته بالحياد الإيجابي الذي يعني لا قتال ضد القوات الأمريكية ولا عرقلة لعملياتها، لا مشاركة في العمليات العسكرية ضد العراق، لا قتال إلى جانب النظام العراقي.

- في حال ضرب إيران تستخدم كل أوراقها الإقليمية لتؤكد لواشنطن أن كلفة الحرب عليها مهما كانت درجتها فهي شاملة على مستوى كل مصالحها في المنطقة، ستكون النتيجة المبدئية تصعيدًا ضخمًا للحرب في جميع أنحاء الشرق الأوسط، فإن إيران –وهي بلد يتألف من ٧٠ مليون نسمة، وقواته المسلحة تعادل عدة مرات القوات العراقية العسكرية التي كان يمتلكها العراق ولديه دوافع بالغة القوة وعسكريون ملتزمون بقوة كذلك فإن الشيعة العراقية المتحالفين مع إيران سيحطمون على الأغلب روابطهم مع واشنطن[٢]

(٢) جيمس بيتراس، " موعد إسرائيل النهائي للحرب إيران في بؤرة العاصفة"، **مجلة المستقبل العربي** ، مجلد ٢٨، العدد ٣٢٤، فبراير ٢٠٠٦، ص ١٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة و النتائج :

لقد كان لاحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ اثر كبير من احداث تحولات في سلوك السياسية الخارجية الامريكية خصوصا تجاه منطقة الشرق الاوسط لعل من ابرز هذه التحولات :

- تهميش الشرعية الدولية
- هيمنة الايديولوجية على السياسة الخارجية الامريكية ، و هي الايديولوجيا التي يحملها المحافظون الجدد الذين تشكلت منهم الادارة الامريكية .
- التدخل العسكري المباشر
- الحرب الاستباقية
- بروز مفهوم النزاع الحضاري و تجسيده في الخطاب السياسي الامريكي .

و قد قامت هذه الدراسة برصد هذه التحولات و انعكاساتها على الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط و ذلك من خلال مناقشة فرضيتها الرئيسية و فرضياتها الفرعية و توصلت الى النتائج التالية :

أولاً : أثبتت الدراسة صحة فرضيتها الرئيس حول وجود علاقة بين تداعيات احداث ٩/١١ و الاستقرار السياسي في الاقليم الشرق الاوسط ، فقد ادت هذه الاحداث الى تحولات في السياسة الخارجية الامريكية و التي ادت بدورها الى زعزعة الاستقرار السياسي في الاقليم و سيتم توضيح ذلك بمناقشة الفرضيات الفرعية المنبثقة عن هذه الفرضية .

ثانيا : اثبتت الدراسة صحة فرضيتها الفرعية الاولى المتعلقة بتاثير الايديولوجيا على صنع السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط فقد اعطت احداث ٩/١١ مبررا و مسوغا للمحافظين الجدد الذين يحكمون الولايات المتحدة للمجاهرة بمكونات ايدلوجيتهم و باستخدام الدين في الخطاب السياسي ، و قد برز ذلك واضحا في خطب الرئيس الامريكي جورج بوش الابن خصوصا تجاه المنطقة و ما تضمنته من عبارات مثل الحرب الصليبية " صراع الحضارات ، " ارادة الرب .... الخ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : و من خلال بروز المفاهيم السابقة المعبرة عن زيادة تاثير الدين (الايفانجليكان) و الايديولوجيا المنبثقة عنه و بدراسة ما يحمله المحافظون الجدد من فكر ايديولوجي تجاه منطقة الشرق الاوسط و ما يتعلق باسرائيل و الصراع العربي الاسرائيلي و عودة المسيح ، كل ذلك كان السبب وراء زيادة هذا التدخل في العراق ، لبنان ، ايران ، سوريا ، و هو ما تكلم عنه جورج بوش الابن على انه ارادة الرب و هذا يثبت صحة الفرضية الفرعية الثانية المتعلقة بان زيادة تاثير الدين على صانع القرار الامريكي تجاه المنطقة يزيد من مستوى التدخل فيها .

رابعا : لقد كان لما نتج عن التحولات في السياسة الخارجية الامريكية من زيادة التدخل في اقليم الشرق الاوسط اثرا كبيرا في زعزعة الاستقرار السياسي الاقليمي و الذي تمثل بمؤشرات عدم الاستقرار السياسي مثل الحرب الدولية كالحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣ ، و الحرب الاسرئيلية على لبنان صيف ٢٠٠٦ و الصراعات الدولية كتاجيج الصراع العربي الاسرائيلي و الحروب الاهلية كالحرب الاهلية و الطائفية في العراق و بروز احتمالات وقوع حرب اهلية اخرى في لبنان و الانتفاضة الفلسطينية من جهة و الاقتتال الفلسطيني الداخلي من جهة اخرى ، كذلك من المؤشرات وجود الهيمنة الامريكية و تدخلها بين سوريا و لبنان و كذلك تدخلها بايران و تهديدها و كل هذه المؤشرات اتت نتيجة للتحولات في السياسة الخارجية الامريكية و زيادة تدخلها في الاقليم و هذا يبين صحة الفرضية الفرعية الثالثة .

خامسا : يعتبر اقليم الشرق الاوسط من اغنى الاقاليم في العالم من حيث امتلاكه لمصادر الطاقة و للعديد من الموارد الطبيعية و لموقعه الجغرافي الذي يتوسط الشرق و الغرب الا نه و رغم كل ذلك ما زال من الاقاليم النامية حيث شكل عدم الاستقرار فيه معوقا كبيرا للتنمية المستدامة و ذلك نتيجة لتبديد الموارد و انخفاض الاستثمار و زيادة الهدر الناجم عن التسلح و عن عدم استغلال الموارد الطبيعية و البشرية و كل ذلك بسبب عوامل عدم الاستقرار التي تمثل المتطلب الاساسي و تركيزه لعملية التنمية الشاملة المستدامة في الاقليم و هذا يثبت صحة الفرضية الفرعية الرابعة التي انطلقت منها الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيناريوهات

السيناريو الاول :

استمرار الوضع على ما هو عليه

ذلك من خلال بقاء مؤشرات عدم الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط و التي تظهر من خلال استمرار الصراع العربي الاسرائيلي و استمرار هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على المنطقة ، من خلال تدخلها في سوريا و لبنان و استمرار تهديدها لايران ناهيك عن بقاء القوات الامريكية في العراق .

السيناريو الثاني :

تحقيق استقرار نسبي

وصول الديمقراطيين للسلطة في امريكا ، زيادة حدة معارضة الحرب الامريكية في العراق ، استمرار المقاومة العراقية ، انسحاب القوات الامريكية خارج المدن العراقية اعادة النظام للعراق بالقضاء على الحرب الطائفية من خلال اصلاحات سياسية تشمل دستور يضمن حقوق العراقيين و يساوي بينهم و حكومة ديمقراطية توافقية كف يد ايران عن التدخل ، دور اكبر للامم المتحدة لاعادة اعمار العراق تضمن مشاركة القوى الاخرى و ضمان مصالحها و عدم استمرار الاستحقار الامريكي ، و قبول اسرائيل بمبادرة السلام العربية بالتاكيد بعد اجراء تعديلات عليها لتحقيق خطوات حقيقية في عملية السلام ، استقرار الوضع في فلسطين بالضغط على اسرائيل و انسحاب اسرائيلي من مزارع شبعا، و دور اكبر للامم المتحدة بالاضافة الى القبول بحزب الله كشريك في عملية السلام و التراجع عن تصنيفه كمنظمة ارهابية في اسهام دولي في اعمار لبنان و التخفيف من ديونه، وقف التدخل بالشان الداخلي السوري اللبناني و الايراني ، خروج احمدي نجاد من السلطة و عودة احد المعتدلين امثال خاتمي و تحقيق نظريةالاحتواء المزدوج، اضطلاع القوى الكبرى بدورها و رعاية مصالحها في المنطقة و الاسهام في تنميتها كل ذلك سيؤدي الى تحقيق نوع من الاستقرار النسبي الذي سيكون اساسا في التنمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيناريو الثالث

زيادة عدم الاستقرار

زيادة التدخل في سوريا و لبنان و حزب الله ، توجيه ضربه عسكرية لايران استمرار الوضع في العراق و زيادة الحرب الطائفية و التدخل الايراني .

زيادة التصعيد الاسرائيلي في فلسطين و الغطرسه الاسرائيلية تجاه عملية السلام و استمرار تهميش دور المنظمات الدولية و استمرار التدخل الامريكي و استمرار هيمنة الدين على السياسة الخارجية الامريكية ، تدهور الوضع في تركيا بين الجيش و السلطة كل ما سلف سيؤدي الى :

زيادة عدم الاستقرار الاقليمي و انتقال عدوى الحروب الطائفية الى دول اخرى و استمرار زيادة وتيرة الحركات و العمليات الارهابية، و استمرار تسلط بعض النظم العربية و البعد عن الاصلاحات السياسية .

و من خلال ما تم تناوله من هذه الدراسة فان كثيرا من المؤشرات ترجح احتمالية حدوث هذا السيناريو اكثر من غيره .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

١- المراجع باللغة العربية:

١- الكتب:

- السباتين ، يوسف ، **الاستراتيجية الأمريكية**، ط١، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ٢٠٠٤.

- رواس ، أوليفية ، **أوهام ١١ أيلول/ سبتمبر**، ط١، الفارابي، لبنان، ٢٠٠٣.

- الحديثي، عباس ، **نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات**، ط١، دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٤.

- أحمد ، حسن ، **صدام المصالح وحوار الحضارات**، ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة، سوريا، ٢٠٠٤.

- الباشا ، حسن ، **صدام الحضارات حتمية قدرية أم لوثة بشرية**، ط٢، دار قتيبة، لبنان، ٢٠٠٢

- هلال ، علي ، **معجم المصطلحات السياسية**، ط١، مطبعة أطلس، ١٩٩٤.

- شكري ، أمل ، **الإرهاب الدولي**، ط١، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٢.

- الجراد ، خلف ، **أبعاد الاستهداف الأمريكي**، ط٢، دار الفكر بدمشق، سوريا، ٢٠٠٥.

- السماك، محمد ، **الدين في القرار الأمريكي**، ط١، دار النفائس، لبنان.

- الماضي، مروان ، **الإدارة الأمريكية المحافظة**، ط١، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٥.

- الماضي، مروان ، **الامبريالية المتصهينة والتمييز العنصري**، ط١، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٥

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- عبد اللطيف ، أميمة ، **المحافظون الجدد**، ط١، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٣.

- أبو شهيرة ، مالك ، **الإيديولوجيا**، ج٢، ط١، الدار الجماهيرية ليبيا، ٢٠٠٤.

- الجاسور، ناظم ، **موسوعة علم السياسة**، ط١، أبو لاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

- جرينوور ،كريستوفر ، **القانون الدولة والحرب ضد الإرهاب**، ط١، العدد ٤٧، مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية الإمارات، ٢٠٠٣.

- حبيب، كمال ، **تحولات الحركة الإسلامية والاستراتيجية الأمريكية**، ط١، دار مصر المحروسة، مصر، ٢٠٠٥.

- كنعان ،حسن ، **مستقبل العلاقات العربية الأمريكية**، ط١، دار الخيال، الكويت ،٢٠٠٥.

- الشعيبي، عماد ، **السياسة الامريكية وصياغة العالم الجديد** ، ط١، دار كنعان ،٢٠٠٣.

- شكارة، أحمد، **العرب وتحديات النظام العالمي**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان ،١٩٩٩

- ربيع ، محمد ، **صنع السياسة الأمريكية والعرب**، ط١، منشورات دار الكرمل، الأردن،١٩٩٠

- الكيالي ، عبدالوهاب ، **موسوعة السياسة**، ج٣، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

- بكر، توفيق، **الأسرار المفتوحة إسرائيل** ، ط١، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، ٢٠٠٦.

- اللاوندي، سعيد، **أمريكا في مواجهة العالم**، ط١، نهضة مصر للطباعة، مصر، ٢٠٠٣.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- غص، غسان، **أمريكا والإسلام السياسي صراع حضارات أم صراع مصالح**، ط١، دار النهار، لبنان، ١٩٩٨.
- بشير، اسكندر، **الطائفية في لبنان إلى متى**، ط١، المؤسسة الجامعة للدراسات، لبنان، ٢٠٠٦.
- العزي، عسان، **الشرق الأوسط التحدي والتصدي**، ط١، معهد إبراهيم، لبنان، ٢٠٠٥.

- مؤتمر أبياك، **ورشة عمل مفتوحة لخدمة المشروع الصهيوني**، ط١، دار باحث للدراسات، لبنان، ٢٠٠٤.

- غالي ، إبراهيم، **حزب الله بين المقاومة ومتاهات السياسة اللبنانية**، كراسات استراتيجية، مركز دراسات السياسة والاستراتيجية، العدد ١٧٣، مارس ٢٠٠٧.

- تقي الدين، رياض، **آراء حرة**، ط١، دن، لبنان، ٢٠٠٢.

- سليمان، طلال، **سقوط النظام العربي من فلسطين إلى العراق**، ط١، الفارابي، لبنان، ٢٠٠٣.

- برهومة، عيسى، **صراع القيم الحضارية ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١**، ط١، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠٠٦.

- راو، أوليفية ، ترجمة حسن شامي**" أوهام ١١ أيلول/ سبتمبر، (المناظرية الاستراتيجية في مواجهة الإرهاب)"**، ط١، دار الفارابي للنشر، لبنان، ٢٠٠٣.

- جربنوود ، كريستوفر ، **دراسات عالمية (دراسات عالمية القانون الدولي والحرب ضد الإرهاب)**، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، ٢٠٠٣.

- مرقس ، سمير ، **الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة والدين والقوة (الموقف من الشرق الأوسط -العراق**، نادية مصطفى، حسن نافعة، العدوان على العراق، ط١، مركز البحوث الدراسات الاستراتيجية، معمر، ٢٠٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بدوي، محمد ، **مدخل إلى العلاقات الدولية**، دار النهضة، بيروت: ١٩٧٣.

- السيد سليم، محمد ، **تحليل السياسة الخارجية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

- معجم بلاكويل، **العلوم السياسية**، ط١، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات، ٢٠٠٤.

- القصيبي ، عبدالقادر ، **مناهج البحث في العلوم السياسة**، ط١، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠٠٤.

- القايدي، سيف، **مقدمة في كتاب البحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية**، ط١، دار القراءة للجميع، الإمارات، ٢٠٠١.

- اريك لوران ، **عالم بوش السري** ،ط١، دار الخيال ،لبنان،٢٠٠٣

٢- الدوريات:

- عايد، حسن، مستقبل العلاقات الدولية بعد أحداث ١١ سبتمبر، **مجلة السياسة الدولية**، قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية، مجلد ٤٠، عدد ١٦٠، الأردن، ٢٠٠٥، ص٤٠-٤١.

- الشطي ، إسماعيل ،" بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر"، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوعدة العربية، مجلد ٢، عدد ٢٨٣، الكويت، ٢٠٠٢، ص٢٩، ٤٥.

- تنيرة ، بكرة ، الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي، **مجلة الشؤون العربية**، العدد ١٦٠، ٢٠٠١، ص٩٢.

- نقرش، عبدالله ، السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، وجهة نظر، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٥، العدد ٢٨٦، ٢٠٠٦، ص١١.

- الشايجي، عبدالله ، إرهاب الدولة في النظام العالمي المعاصر، **المستقبل العربي**، العدد ٢٢٦، قانون الأول ١٩٩٧، ص٤١.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- أوتاواي، مارينا، سياسة إدارة بوش في الشرق الأوسط أمام مأزق متعدد والإبعاد والمكونات، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٣٨، نيسان، ٢٠٠٧.

- وحدة البحوث، في ذكرى مرور عام أحداث ١١ سبتمبر، **مجلة شؤول خليجية**، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، عدد ٣١، ٢٠٠٢، ص١٥٦.

- الهزاط ، محمد ، الحرب الأمريكية-البريطانية على العراق والشرعية الدولية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٢، ٢٠٠٣، ص٩٦.

- الطويل، كمال، العلاقات السورية الأمريكية حاضرها وآفاقها وتوقعاتها، **مجلة قضايا استراتيجية**، مركز العربي للدراسات الاستراتيجية، عدد ٥١، ٢٠٠٥، ص١٤.

- بيتراس، جيمس، موعد إسرائيل النهائي للحرب إيران في بؤرة العاصفة، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٨، العدد ٣٢٤، فبراير ٢٠٠٦، ص١٤٧.

- نيروسن، في بطن الطائر الأخضر انتصار الشهداء في العراق، **مجلة المقالة**، دار النشر فيرن، عدد ١٧، شباط ٢٠٠٧، ص٣٩.

- وحدة البحوث ، سياسة التهديدات الامريكية تجاه العراق قراءه في المبررات ، **مجلة شؤون خليجية** ، مجلد ٢٤، عدد٣١، ٢٠٠٢.

- أوتاواي، مارينا، سياسة إذرة بوش في الشرق الاوسط أمام مأزق متعدد الأبعاد والمكونات، **المستقبل العربي** مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٣٨، نيسان ٢٠٠٧، ص٣٨.

- حبيب، خير الدين، العراق إلى ابن العملية السياسية مآلها الفشل ولا مخرج لأمريكا إلا المبادرة الوطنية، **مجلة المستقبل العربي**، عدد ٣٢٧، ٢٠٠٦، ص٢٠.

- ورتنغنون، آمي، كيف تقصف أمريكا أبناؤها بالسلاح النووي، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٢٩٧، ٢٠٠٣، ص٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حافظ، زياد، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة، **المستقبل العربي**، العدد ٣٠٦، ٢٠٠٤، ص٩٤.

- الحص، سليم، مرض ثورة الفلسطينية، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٨، العدد ٣٢٤، فبراير ٢٠٠٦، ص٩.

- نور الدين، محمد، انتفاضة الأقصى والخيارات المستقبلية، **مجلة شؤون الأوسط**، عدد ١٠٧، مركز دراسات استراتيجية، ٢٠٠٢، ص٢.

- الهاشمي، حمزة، لبنان وحزب الله في العام ٢٠٠٦، **مجلة النور**، عدد ١٧٩، فبراير ٢٠٠٧، ص١٨.

- الحص، سليم، الخريطة السياسية العربية من منصور لبناني، **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٣٨، نيسان، ٢٠٠٧، ص٩.

- خوري، رفيق، المتغيرات السياسية وسبيل مواجهة، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٤، عدد ٢٧٧، ٢٠٠٢، ص١٠١.

- الكروي، محمود، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، **مجلة المستقبل العربي**، مجلد ٢٨، العدد ٣١٦، ٢٠٠٥، ص٤٦.

٣- الرسائل الجامعية:

- القطاونة، غفران، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس بوش الابن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦.

٤- مصادر الإنترنت:

- http:/www.aljazeer.net, المعرفة، ٢٠٠٦/٥/١٧
- www.aljazeera.net, ٢٠٠٥/١٠/١٧
- www.aljazeera.net/nr/exers/5Ado9OBB-A>B2.>/5/2006

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢- المراجع باللغة الإنجليزية:

1.Ignatie ff Michael, The American Empire, New York, Unda, Magazine, 5-January.

2.Halper Stefan and Clarke Jonathan , America Alone : The Neo-Conservatives and the Global Order, (Cambridge : Cambridge University Press , 2004)

3.Shafi Isam Abdul, the role of religion in American foreign policy , the Iraq crisis as an example , international politics magazine No .153,July ,2003,Cairo

4.Shehwah Malik Obeid and Khalaf Mamoud , The conflict of civilizations and reconstructions of world order "by Samuel Hingtaton " , Aldar al-jamaeheeryyaj for publishing , distributions and publicity .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Transformations in The US Foreign Policy The September 11 And The Political Stability In The Middle East
(2001-2006)

Researcher :Sua'ad Farhan Al-I'nizi

Supervisor :Dr.Ali Al-Shra'ah

This research aims at explaining the Changes caused by the Sept. 11th events, in the American foreign policy. It also explains the ideological role carried out by conservatives in formulating the foreign policy of America. The Conservatives started to shape the foreign policy according to their own vision in dictating their ideas to the American decision makers. To achieve this aim, a research about the history of the conservatives, as well as their lives, was carried out; and about their ideas towards the region concerned. The changes in the policy were watched through a theoretical procedure to explain each of there changes, starting from the ideological domination of the conservatives. The research, thus, reveals that there is a relation between the conservatives' ideology and the American decision makers.

The notion of the Crash of Civilizations has been obvious in the discourse of G.W. Bush directly after the September events concerning the Arab World, especially the Declaration of War on Terrorism made by America and direct military intervention, as in Iraq. America, there started the pre-emptive war as assort preventive of War. So, the signs of region's instability were analyzed. These signs are: the War in Iraq, Israeli War on Lebanon, the Civil War in Iraq, Lebanon and Palestine, the Arab-Israeli conflict, the peace process in the region was also studied besides the foreign threat and intervention, referring to the case in Syria and Lebanon as well as the issue of Iran.

This study was based on an essential Hypothesis that there is a relation between the American interests and stability in the region. Many secondary Hypotheses were derived from the main hypothesis; the first idea is that there is a relation between the events of September and the deviation of the foreign American policy and stability in the Middle East. The second idea is that the September events has increased the effect of the religious ideologies on the American Political decision makers towards the Middle East, the other idea is that the more religion affects the decision makers, the more American intervention increases in the region. The fourth Hypothesis says that the more the American intervention increases, the more regional stability decreases. The last one claims that there is a relation between the political stability and the process of development.

www.manaraa.com